

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 13/D95/089

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: علم النفس العيادي

بعنوان:

استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي وغير
الفصامي دراسة إسقاطية مقارنة عبر الرورشاخ وAT9

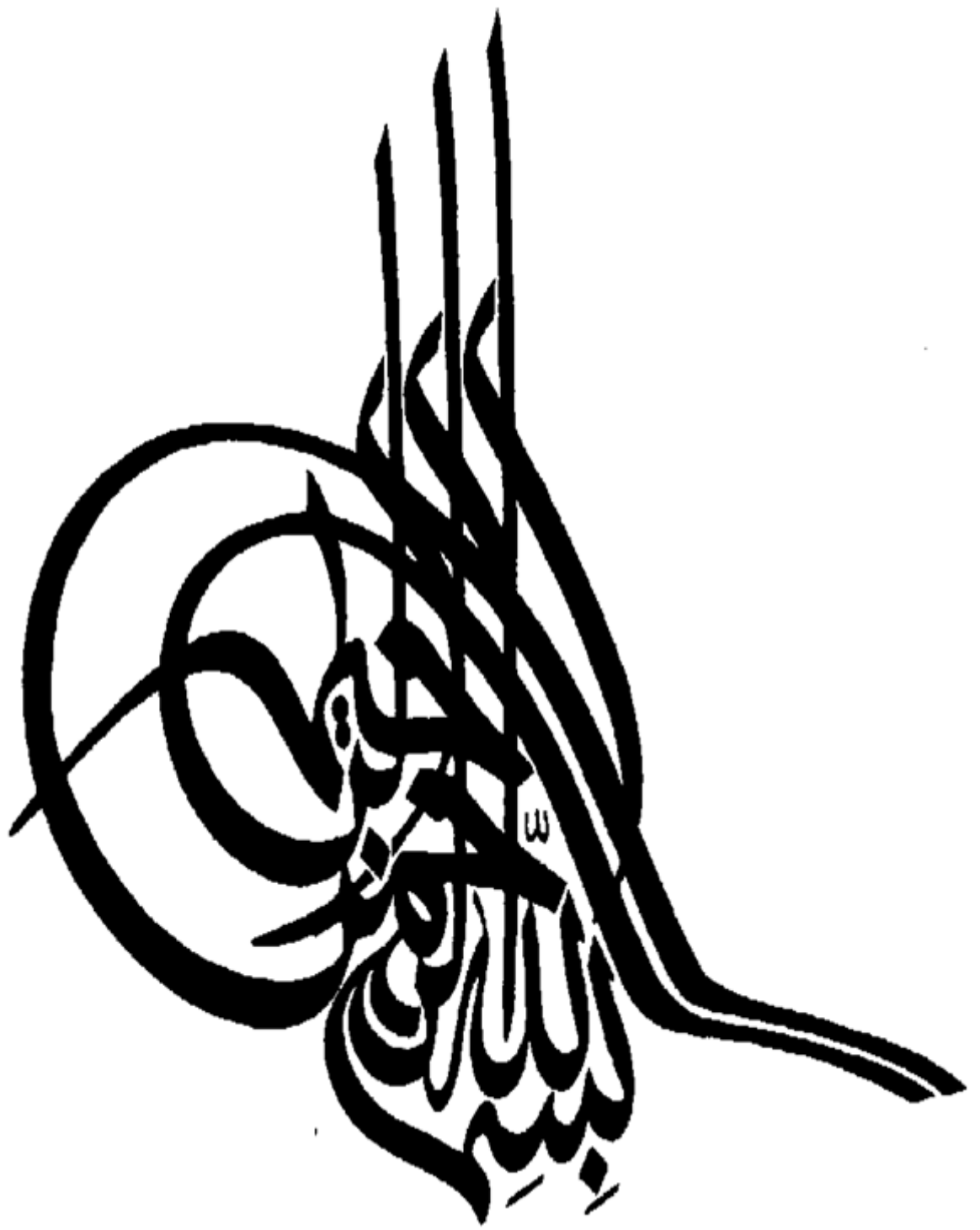
إعداد الطالبة:

نصيرة شويطر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	اليامنة إسماعيلي
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر	لبنى سفاري
ممتحنا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر	بلدية بن زطة

السنة الجامعية: 2019/2018



** شكر وتقدير **

لله بجمع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقتنا لإتمام عملنا هذا، فكان
خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم،
المبعوث إلى خير الأمر وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
إن كان من شكر وتقدير فلولواحد الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل
المناويع، ثم نتقدم بكامل شكرنا الجزيل للأستاذة
د. سفاري لبنى على نصائحها القيمة وتوجيهاتها طيبة مشوار هذا

العمل

والشكر موصول لأستاذة قسر علم النفس

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا

البحث من قريب أو من بعيد



فهرس المحتويات

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

الملخص

أ

مقدمة

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

- | | |
|---|------------------------------------|
| 4 | 1- الإشكالية |
| 5 | 2- تساؤلات الدراسة |
| 6 | 3- الفرضيات |
| 6 | 4- أهداف الدراسة |
| 6 | 5- أهمية الدراسة |
| 7 | 6- تحديد مصطلحات الدراسة |
| 8 | 7- الدراسات السابقة والتعقيب عليها |

الفصل الثاني: الخيال

- | | |
|----|-------------------------|
| 14 | - تمهيد |
| 15 | 1- تعريف الخيال |
| 16 | 2- الخيال ومصطلحات أخرى |
| 16 | 2-1- الخيال والوهم |
| 17 | 2-2- الخيال والهوام |
| 20 | 3- أنواع الخيال |
| 22 | 4- أشكال الخيال |

24	5- وظيفة الخيال
24	6- الية التخيل
26	7- نظريات الخيال
27	8- علاقة الخيال بالإبداع
27	9- الخيال عند الفصامي
29	- خلاصة

الفصل الثالث: التفكير الإبداعي

31	- تمهيد
32	1- تعريف التفكير الإبداعي
33	2- عناصر العملية الإبداعية
35	3- مراحل العملية الإبداعية
36	4- النظريات المفسرة للإبداع
39	5- العوامل المؤثرة في العملية الإبداعية
42	6- مستويات الإبداع
43	7- خصائص الأفراد المبدعين ومميزاتهم
45	8- عقبات التفكير الإبداعي
47	9- قياس التفكير الإبداعي
50	10- التفكير الإبداعي لدى الفصاميين
53	- خلاصة

الفصل الرابع: الفصام

55	- تمهيد
56	1- لمحة تاريخية عن الفصام
57	2- تعريف الفصام
58	3- مدى انتشار الفصام

59	4- أعراض الفصام
60	5- أسباب الفصام
62	6- أنواع الفصام
66	7- تشخيص الفصام حسب DSM4
67	8- المقاربات النظرية للفصام
71	- خلاصة

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

73	- تمهيد
73	1- منهج البحث
73	2- حدود البحث
74	3- مجموعة البحث وخصائصها
75	4- التقنيات المستعملة في البحث

الفصل السادس: عرض وتحليل الحالات المدروسة

الحالة الاولى

86	1- عرض وتحليل نتائج المقابلة
88	2- تطبيق اختبار الرورشاخ وتحليله
93	3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9

الحالة الثانية

100	1- عرض وتحليل نتائج المقابلة
101	2- تطبيق اختبار الرورشاخ وتحليله
105	3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9

الحالة الثالثة

113	1- عرض وتحليل نتائج المقابلة
-----	------------------------------

114	2- تطبيق اختبار الرورشاخ وتحليله
119	3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9
	الحالة الرابعة
126	1- عرض وتحليل نتائج المقابلة
127	2- تطبيق اختبار الرورشاخ وتحليله
135	3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9
144	مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
	الخاتمة
	ملاحق
	قائمة المراجع

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح عناصر العملية الابداعية	34
02	يمثل تقييم النظريات التي تناولت الابداع	39
03	احصائيات ZERBIN- RUDIN	61
04	خصائص مجموعة البحث	75
05	خصائص تحليل الرسم	81
06	خصائص تحليل النص	83
07	خصائص تحليل الاشتراك في القصة	84
08	يوضح نسبة المحددات الشكلية لمجموعة البحث	144

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح مستويات الابداع	42
02	يمثل تصنيف العالمان ترفنجر اساكسن لعقبات التفكير الابداعي	45
03	يمثل تصنيف الدكتورة رفيقة حمود لمعوقات الابداع	47

ملخص:

هدفت دراستنا المعنونة استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي وغير الفصامي دراسة إسقاطية مقارنة عبر الرورشاخ وAT9 إلى التعرف على التوظيف الكيفي للخيال والتفكير الإبداعي لدى عينة من الفصاميات مقارنة بغير فصاميات حيث استخدمنا المنهج العيادي المقارن باستعمال الأدوات البحثية من مقابلة عيادية نصف موجهة واختبار الإسقاطي الرورشاخ وAT9 العناصر البدئية التسعة على مجموعة البحث الأربعة اثنتان منهم فصاميات والباقي غير فصاميات حيث تبلغ أعمارهم من 21 سنة إلى 42 سنة

الكلمات المفتاحية:

- استثمار الخيال- التفكير الإبداعي- الفصامي- غير فصامي- الإنتاج الإسقاطي

Abstract:

Our study, entitled "Investment of imagination and creative thinking in schizophrenia and non-schizophrenia, aimed at identifying the qualitative employment of imagination and creative thinking in a sample of schizophrenia compared to nonphysiology. We used the comparative clinical approach using research tools from a semi-directed clinical interview, The first nine were on the four research groups, two of which were schizophrenia, and the rest were non-schizophrenic, aged 21 to 42 years

key words:

-Investment of imagination - creative thinking - schizophrenia - non-semantic - Discipline production

مقدمة

مقدمة:

الفصام هو اللغز المركزي في النفسية البشرية، خلقت أدمغتنا لتعطينا فهما صادقا عن الحقيقة، ولتسمح لنا بالاندماج في مجتمعا ولتساعدنا على أقلمة سلوكنا مع بيئتنا في حالة المرض العقلي الشديد (الفصام) ، يقوم الدماغ تماما بعكس هذه الأشياء، يبني المعاني قلاعا من التوهيمات التخيلية ويفشل في التأقلم، ويصبح غريبا ضمن سريره.

مع ذلك فإن الفصام ليس بظاهرة هامشية: فهو يوجد في جميع المجتمعات وفي جميع العصور التاريخية، وإن الجينات التي تكمن وراءه شائعة جدا، إذ توجد الخلايا التي تحدد التي تحدد مرض الفصام بشكل مضعف في التفكير والإحساس السليمين.

في دراستنا هذه المعنونة بـ: "استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي والغير فصامي..." نحاول الربط بين الفصام وخياله المبدع، فقد أظهرت الدراسات الحديثة وجود علاقة بالفعل، إن معدلات مرض الفصام مرتفعة جدا في عائلات الشعراء والكتاب والفنانين، مما يوحي أن نفس الجينات ونفس المزاج ونفس القدرات التخيلية، تعمل في الفصام وفي القدرات الإبداعية، لذلك فإن السبب في استمرار وجود الفصام هو أن الخلايا التي تكمن وراءها لها ميزات نفسية مقابل الثمن النفسي الذي يدفعه الفصامي

في هذه الدراسة: استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي والغير فصامي... نحاول أن نستكشف طبيعة المرض وربطه بالتفكير الإبداعي إذ ما قورن بالشخص الطبيعي (العصاب السوي) ونتابع لننظر في موضع كل من الفصام والخيال المبدع ، فقد أجريت هذه الدراسة في ستة فصول:

فبعد استعراض مشكلة البحث ومنطلقاته الذي كان في الفصل الأول، تطرقنا إلى الفصل الثاني الذي خصص للخيال وذلك بتعريفه وعلاقاته بالوهم وهوام الذي يعتبر هذا الأخير مؤشر أساسي في الخيال، إضافة إلى أنواع الخيال وأشكاله... الخ كما ربطنا الخيال بالإبداع والخيال والفصام.

وفي الفصل الثالث تم إدراج التفكير الإبداعي بتعريفه أيضا وأهميته ومكوناته... الخ كما عالجنا التفكير الإبداعي عند الفصامي وأوضحنا الفرق بينه وبين الشخص العادي (العصاب السوي)

وخصص الفصل الرابع بالفصام وذلك بإدراج تاريخية هذا الاضطراب والتعريف به وانتشاره والأسباب الكامنة في حدوثه... الخ

أما الفصل الخامس فقدمت من خلاله الباحثة الإطار المنهجي للبحث والذي تضمن الحدود المكانية والزمانية والمنهج المستخدم والأدوات من مقابلة واختبار الرورشاخ واختبار *AT9* ، وقد وصفنا الحالات.

أما الفصل السادس عرضنا الحالات المدروسة الأربعة كل على حدى وأهيننا البحث بمناقشة النتائج على ضوء التساؤلات ونتائج الدراسة والدراسات السابقة وأخيرا الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق إضافة إلى ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- 1-الإشكالية
- 2-تساؤلات الدراسة
- 3-الفرضيات
- 4-أهداف الدراسة
- 5- أهمية الدراسة
- 6- تحديد مصطلحات الدراسة
- 7-الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1-الإشكالية:

الخيال هو إيجاد أشكال وتصورات جديدة لمضامين قديمة يحملها الفرد في ذاكرته نتيجة لمروبه بخبرات متراكمة أسست له بناء معرفي، يتمكن من خلال استرجاعها وفق متطلبات الموقف أن يبتكر أشياء غير مألوفة في الواقع (ماجد نافع الكناني، 2016، ص589)

فقد جذب الخيال الذي يعد عملية عقلية عليا ونشاط فكري انتباه العديد من علماء النفس خصوصا المعرفيون الذين أبدوا اهتماما كبير في البحث عن مكوناته وآليات اشتغاله ووسائل تنمية قياسه، كونه نوعا من العمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة مثل الانتباه والإدراك الحسي والتذكر والتفكير والفهم واللغة وتكوين المفاهيم... الخ فهو وسيلة للتكيف والتفكير الإبداعي. (ماجد نافع الكناني ، 2016 ، ص580)

فهو حسب مارلوك (Marlok) قدرة الفرد على إنتاج أفكار وأفعال ومعارف تعتبر جديدة أو غير مألوفة للآخرين، وقد يكون نشاطا خياليا أو انتاجيا أو يمثل صورة جديدة لخبرات قديمة أو ربط خبرات سابقة بمواقف جديدة، وكل ذلك من أجل هدف معين، ويأخذ طابعا علميا أو أدبيا أو فنيا وغيره (هشام سعيد الحلاق، 2010، ص26)

والخيال مرتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير الإبداعي فهو المحرك الأساسي لكل عملية إبداعية، ما يسمى بالخيال المبدع والفصام له منحى من هذا الخيال الإبداعي، ففي كتابه (عاطف أحمد) بعنوان الإبداع تكلم عن الإبداع لدى الفصامي أنه ذلك الولاى السحري أشار فيه أن الفصامي ليس هو الشارد الوحيد من الواقع، فالشخص المبدع يشعر أنه سجين أيضا داخل الأشياء كما هي في الواقع، وينحو إلى تغييرها بأن يضيف لها شيئا يجعل العالم أكثر جمالا، وأكثر قابلية للفهم وأكثر طواعية لنا، وقد أوضح في ذلك الكتاب كيف أن العلماء والشعراء والفنانين وكتاب المسرحيات والمبدعين بعامة إنما يستخدمون عمليات عقلية ماثلة للعمليات العقلية التي يستخدمها الفصامي، والتي يستخدمها الشخص العادي حين يحلم، فالمبدعون لديهم القدرة على دمج تلك العمليات العقلية الغريبة مع العمليات المنطقية العادية للعقل و محصلة ذلك هي العمل الإبداعي والمنتجات الإبداعية (عاطف أحمد، 1991، ص20)

ويقرر سيدل أن المبدعين مثل الذهانين لديهم أيضا جوانب مظلمة في خبراتهم، فشخصية العلماء تتشكل في أحيان كثيرة بشكل مطابق لميول الفصامي - وخاصة الفصامي البرانويدي- إذ تنتظم أفكاره في هيكل هذائي غير منطقي، كما أن هؤلاء العلماء يدافعون عن تصوراتهم النظرية بشكل مشابه تماما لسلوك مرضى الفصام الهذائي. (محمد عباس يوسف، 2005، ص53)

وقد أوضحت الدراسات العلاقة الكامنة بين الفصام والمبدعين، ففي دراسة شاعر عبد الحميد 1987 موضوعها (المرض العقلي والإبداع الأدبي)

هنا يميل توماس أرنولد إلى الربط بين مظاهر الاضطراب العقلي والإبداع الأدبي فيقرر أن الخيالات والهذيان قد تكون حالة لازمة للأداء العبقرى او المتميز لدى المبدعين من أدباء وفنانين. ويتساءل توماس ليؤكد ما يعنيه : ماذا يمكن أن يكون حقا أقرب على الجنون من ذلك الشخص العبقرى أثناء عملية الإبداع الشعري ؟ ثم حاول التذليل على ذلك فأورد المقطوعة المعروفة عن الخيال من مسرحية (حلم الليلة منتصف الصيف) لشكسبير .

(العشاق والمجانين لديهم هذه العقول الهائمة والمخيلات القوية التي تتفهم أكثر مما يستطيع العقل البارد أن يفهم، المجنون والعاشق والشاعر هم أصحاب الخيال أكثر تأثيرا... يرى المرء فيهم شياطين أكثر مما يحتويه الجحيم الشاسع.

ويشير الباحث (عبد الحميد) إلى عبقرية (ديستوفسكي) وخصوبة خياله الإبداعي الذي أبدع شخصية (جوليا كين) الفصامي في رواية قرين أو المثال والمدى الذي وصل إليه ديستوفسكي في وصف هذه الشخصية من حيث الدقة والبراعة الفنية وبما يتفق من المحكات الحديثة لمرض الفصام وأعراضه المرضية الشائعة في الطب النفسي الإكلينيكي الحديث.

وقد خلص الباحث أن هذه القدرات لا تعطل إلا في حالات الحرجة أي حالة المرض الشديد وانهيار

الشخصية (محمد عباس يوسف، 2005ص104)

2-تساؤلات الدراسة:

يمكن صياغة الإشكالية على شكل أسئلة وهي كالتالي:

2-1-التساؤل العام:

- هل يختلف استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي عنه لدى غير الفصامي؟.
- ما هي مؤشرات استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى المريض الفصامي في اختبار الرورشاخ وAT9؟

2-2- التساؤلات الجزئية:

- هل يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بضعف الصلة بالواقع؟
- هل يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بالسجل ما قبل التناسلي؟
- هل يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بغلبة قلق التجزئة؟

3- الفرضيات:

3-1- الفرضية العامة:

- يختلف استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي عنه لدى غير الفصامي.

3-2- الفرضيات الجزئية:

- قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بضعف الصلة بالواقع

- قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بالسجل ما قبل التناسلي

- قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بغلبة قلق التجزئة

4-أهداف الدراسة:

- معرفة اختلاف استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي عنه لدى غير الفصامي.

- معرفة يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بضعف الصلة بالواقع

- معرفة يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بالسجل ما قبل التناسلي

- معرفة يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي بغلبة قلق التجزئة

5- أهمية الدراسة

- النظر إلى الفصامي من الناحية الإيجابية على أنه ليس حبيس مرضه فقط، وانه سارح في عالمه الخاص، بل لديه قدرات إبداعية خيالية.

- إضافة هذه الدراسة إلى الدراسات الأكاديمية التي قلما اهتموا بهذا النوع من الدراسة.

- معرفة الفرق بين الفصامي والشخص العادي وذلك من خلال تبيان قدراتهم المختلفة .

- التقرب من فئة الفصاميين وتشجيعهم على إنجازاتهم ولو كانت بسيطة وسقل مواهبهم مما يزيد بثقتهم بأنفسهم ويساعدهم ذلك على التكيف .

- عدم تهميش هؤلاء المرضى لأنهم في النهاية هم فئة من مجتمعنا .

- الاطلاع والقراءة أكثر على فئة الفصاميين كي نستطيع احتوائهم بكل جوارحنا لأنهم بحاجة إلى الرعاية أكثر من أي شخص آخر .

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

6-1- الخيال Imagination :

هو عملية عقلية هادفة تقوم على بناء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظم في صور أشياء لا خبرة للفرد بها من قبل أي أن الخيال يستعين بتذكر الماضي ويستتير بالحاضر ليألف تكوينات عقلية جديدة في المستقبل. (اسبرانس قطيمي، 2009، ص 13)

ويعرف إجرائيا هو مؤشرات الخيال عند الفصامي والغير فصامي التي يتم اكتشافها من خلال اختبار الـ AT9 ورورشاخ

6-2- التفكير الإبداعي Creative Thinking :

هو عمل إنتاجي للإنسان المبدع، يأتي كثمرة لما يفكر به على شكل حلول جديدة للمشكلات التي تواجهه. (هشام سعيد الحلاق، 2010، ص 38)

ويمكن تعريفه إجرائيا على أنه اكتشاف مؤشرات التفكير الإبداعي لدى الفصامي والغير فصامي وذلك من خلال اختبار الـ AT9 ورورشاخ

6-3- الفصام:

هو مزمن يؤثر تأثيرا عميقا على الشخصية، والذي يجب اعتباره صنف من الذهان المزمن، يتميز بتغير عميق ومتطور للشخص، فيتوقف هذا الأخير الاتصال مع الآخرين ويضيع في أفكار توحدية أي في هباء وهمي ، ويعرف الفصام حاليا حسب الرابطة الإكلينكية:

- أفكار وهمية.
- سلوكات مفككة.

- هذه الأعراض السلبية تمثل انخفاض الامكانيات الوظيفية وهي أعراض يجب أن تستمر لمدة 6 أشهر على الأقل وتؤدي إلى عدم التكيف العملي والاجتماعي. (وزاني آمنة، 2018، ص 6) مذكرة القياس الموضوعي للفصام

6-4- الغير فصامي (العصاب السوي):

هو الشخص الذي يكون في حالة عقلية جيدة وليس بضرورة خلوه من المرض فذلك أمر نسبي، ومن وجهة اجتماعية هو ذلك الشخص المتكيف مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه.

7-الدراسات السابقة والتعقيب عليها

أولاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال والإبداع لدى الفصامين أو المرضى العقليين

1-دراسة شاكر عبد الحميد 1987:

موضوع تلك الدراسة النقدية: (المرض العقلي والإبداع الأدبي).

- هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد العلاقة الخاصة بين الإبداع والمرض النفسي أو العقلي.
- يميل توماس أرنولد إلى الربط بين مظاهر الإضطراب العقلي والإبداع الأدبي فيقرر أن الخيالات والهديانات قد تكون حالة لازمة لآداء العبقرى او المتميز لدى المبدعين من أدباء وفنانين. ويتساءل توماس ليؤكد ما يعنيه : ماذا يمكن أن يكون حقاً أقرب على الجنون من ذلك الشخص العبقرى أثناء عملية الإبداع الشعري ؟ ثم حاول التليل على ذلك فأورد المقطوعة المعروفة عن الخيال من مسرحية (حلم الليلة منتصف الصيف) لشكسبير .
(العشاق والمجانين لديهم هذه العقول الهائمة والمخيلات القوية التي تتفهم أكثر مما يستطيع العقل البارد أن يفهم، الجنون والعاشق والشاعر هم أصحاب الخيال أكثر تأثيراً... يرى المرء فيهم شياطين أكثر مما يحتويه الجحيم الشاسع.

- ويشير الباحث (عبد الحميد) إلى عبقرية (ديستوفسكي) وخصوبة خياله الإبداعي الذي أبدع شخصية (جوليا كين) الفصامي في رواية قرين أو المثال والمدى الذي وصل إليه ديستوفسكي في وصف هذه الشخصية من حيث الدقة والبراعة الفنية وبما يتفق من المحكات الحديثة لمرض الفصام وأعراضه المرضية الشائعة في الطب النفسى الإكلينيكي الحديث.

- ويصف الباحث مظاهر الاضطراب في شخصية (جوليا كين) بأنها جميعاً مظاهر للاضطراب الفصامي ومن أهم هذه الاضطرابات اضطراب في التفكير تجسدت في هذه الشخصية مثل:

1- تفكك الترابطات بين الأفكار وتقاطعها وتطايرها

2- الاختراق المتبادل بين الأفكار والموضوعات حيث تتداخل الأفكار والموضوعات بشكل غير مناسب.

3- التضمن الزائد حيث تقوم معلومات غير مناسبة وغير مطلوبة بالتدخل وإعاقة تسلسل التفكير.

4- التوقف المفاجئ في الكلام وكذلك استخدام مصطلحات غير مناسبة وصك كلمات جديدة وإكثار من الحكم والأمثال دون مناسبة ودون فهم.

ثم يتساءل الباحث هل توجد بالفعل علاقة بين المرض النفسى أو العقلي وبين الإبداع لاسيما الإبداع

الأدبي؟ وهنا يقرر أن هناك حقيقة أدباء كثيرين مضطربين نفسياً مثل هولدرلين الشاعر الألماني الشهير

ولكن الباحث لا يرى في ذلك دليلاً على وجود علاقة قوية بين المرض النفسي والإبداع، أي لا يؤيد القائلين بالدور الإيجابي للمرض النفسي أو العقلي والذي يتمثل في الإبداع الفني أو الأدبي. وهو يستند في ذلك إلى أن بعض المبدعين أصيب إبداعهم بالقصور والخلل الواضح بعد إصابتهم بالفصام ويستشهد بكل من نيجينسكي، وهولدرلين الذين أصيب إبداعهم بالكثير من مظاهر الخلل بعد إصابتهم بالفصام. يقول الباحث: (.. إن الإبداع والمرض العقلي هما بمثابة القضية ونقيضها أو الموضوع ونقيضه.

ويختتم الباحث دراسته بتحديد مجموعة من المحركات الفارقة التي يتم على أساسها التمييز بين التفكير الإبداعي والتفكير المرضي. وأهم هذه المحركات:

1- قوة الأنا: فأنا لدى المبدع تقوم على أساس الوعي والتوجه والاستبصار ووجود إمكانات التنمية، والشعور بالذات لدى المبدع تزايد ومطلوب في حالات كثيرة ويعمل على تدعيمها بينما تغيب مثل هذه الأمور في حالة المرض حيث الوعي المشوش.

2- القدرة على التحكم في الانفعالات والأفكار: لمبدع قادر على التحكم في ذلك ... إنه يبحث عن الجديد، عن المتنوع والمختلف ويهرب من الملل بحثاً عن مصادر لإبداعاته، بينما يبدو المريض في حالة خضوع كامل وفقدان للإرادة في مواجهة أفكاره وانفعالاته

3- القدرة على التنظيم الخاص للمادة الداخلية والخارجية: فالمبدع يستطيع أن ينظم عمله الفني من خلال عمليات التقييم وإعادة التقييم والحذف والإضافة... فقد أشار بارون إلى أن المبدع عادة ما تسيطر عليه حاجة غالبية لاكتشاف النظام الكامن وتحقيقه من أجل التغلب على الفوضى والعشوائية، بينما تبدو الفوضى والعشوائية في عالم المريض النفسي أو الذهاني داخلياً وخارجياً.

4- القدرة على التواصل مع الآخرين: يهدف المبدع أساساً من وراء عمله الإبداعي إلى التواصل مع الآخرين، وعمله لا يكتمل إلا بحدوث عمليات التلقي وبالاستقبال المناسبة مع الآخرين فالإبداع عملية تفاعلية قوامها الاحتكاك الإيجابي النشط بين الأنا المبدع والآخر المتلقي. وهذه العملية غائبة في حالات الاغتراب الاختلالي أو الانعزال المريض وتمركزه حول ذاته.

تعقيب: يؤخذ على هذه الدراسة المفارقة الواضحة بين كثرة النماذج التي يعرضها الباحث للأدباء الذين تتسم شخصيتهم بالمرض والاضطراب النفسي والعقلي وبين وجهة نظره التي انتهت إليها وتفيد الرفض التام لأي شكل من الأشكال الربط بين الإبداع الأدبي والمرض العقلي.

وما يحدده الباحث من محركات فارقة ومميزة للنشاط الإبداعي مثل قوة الأنا - والقدرة على التنظيم والتقييم - والقدرة على التحكم في الانفعالات والأفكار ليس دليلاً على خلو الإبداعية من مظاهر العصائية لأن

مثل هذه القدرات لا تتعطل إلا في الحالات الحرجة أي حالة المرض الشديد وانحياز الشخصية. (محمد عباس يوسف، 2005، ص 98-104)

2- دراسة خالد محمد بدر 1988:

موضوع الدراسة: العلاقة بين الذهانية والإبداع. (الفصام نموذجاً)

وهدف من الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الذهانية و القدرات الإبداع

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة إيجابية بين الذهانية وكل من الأصالة والمرونة.
- لا توجد علاقة بين الذهانية وكل من الحساسية للمشكلات والطلاقة.
- توجد علاقة سلبية بين الذهانية ومواصلة الاتجاه
- تزيد العلاقة الإيجابية بين الذهانية وكل من المرونة والأصالة في مستويات المرتفعة م التحكم الداخلي والمرونة الاجتماعية

تعقيب:

- من إيجابيات هذه الدراسة أن نتائجها معقولة منطقياً إذ كشف الباحث عن وجود ارتباط موجب بين الذهانية وكل من الأصالة والمرونة فالمرضى عقلياً أفكاره بالفعل لا تفتقد إلى الأصالة أو الجدة، كما أن استجاباته في كثير من الحيات شديد التنوع وغير مقيدة.
- أما العلاقة السلبية بين الذهانية والقدرة على مواصلة الاتجاه فهذا أمر طبيعي يفتقد المريض التركيز اللازم على الموضوع الواحد ومواصلة الانتباه طويل المدى (محمد عباس يوسف، 2005، ص 104)

3- دراسة بوست Post 1994:

موضوع الدراسة: (الإبداع والأمراض النفسية).

- كشفت هذه الدراسة عن إن الاضطراب النفسي والعقلي يشيع في طوائف معينة من المبدعين دون طوائف الأخرى فهو يزداد بين الفنانين والممثلين أكثر مما هو شائع بين العلماء والساسة مما يدل من وجهة نظر بوست post على أن الإبداع في حد ذاته ليس قريناً بالمرض ولكنه يرتبط ببعض المجالات التي تثير بطبيعتها ضغوطاً انفعالية شديدة بسبب ما تثيره من حدة في المشاعر والاستغراق في الرؤى الذاتية والمشاعر الجياشة. (محمد عباس يوسف، 2005، ص 115-117). الاغتراب الإبداعي

ثانيا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال والإبداع لدى الاشخاص غير فصامين (العصاب السوي) :

1- دراسة عبد الحميد 1993:

قام عبد الحميد بدراسة العلاقة بين الخيال والإبداع وحب الاستطلاع لدى عينة من الطلبة تكونت من 366 طالبا وطالبة وتم استخدام لأغراض هذه الدراسة مقياس الصور التخيلية ومقياس حب الاستطلاع اللفظي ومقياس حب الاستطلاع الشكلي، وتوصلت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الخيال ، كما تبين أنه يوجد ارتباطات جوهرية بين الخيال والمرونة وتوجد ارتباطات جوهرية بين الخيال وكل من الطلاقة والأصالة

2- دراسة خليفة 1994:

هدفت الدراسة إلى اكتساب العلاقة ما بين الخيال وحب الاستطلاع والإبداع وقد تكونت عينة الدراسة من (303) طالبا وطالبة. وقد استخدم مقياس الصور الخيالية لحنورة .ومقياس الطلاقة لعناوين القصص ومقياس الأصالة لجليفورد ومقياس المرونة لتورانس، وأوضحت الدراسة وجود فروق بين مستويات الخيال تخيل متدني، تخيل متوسط وتخييل مرتفع جاءت النتيجة لصالح أصحاب التخيل المتوسط والمرتفع أفضل في تفكيرهم الإبداعي من ذوي التخيل المتدني.

3-دراسة Rana 2004:

تناولت الدراسة الخيال وعلاقته ببعض القدرات المتوفرة لدى الأفراد المبدعين، ومن خلال إجراء عدة مقابلات مع مجموعة من الأفراد المبدعين والذين حصلوا على درجات عالية على اختبارات الإبداع توصلت الباحثة إلى أهم جميعا يشتركون في القدرات التالية:

- 1- مهارة التصوير العقلي والتخيل لجميع أفكارهم.
- 2- القدرة على تركيز على انتباههم وتصورهم البصري وربطه بما يدور من أفكار على عقولهم.
- 3- القدرة على ربط تخيلاتهم بالمواقع الطبيعية من حولهم، وقدرتهم على تخيل وجهات نظر مختلفة من خلال:
 - القدرة في وضع أنفسهم في مكان الآخرين.
 - القدرة على جعل أنفسهم داخل الحدث بحيث يكونون جزءا منه.
 - القدرة على تخيل كل موقف يمر به الفرد
 - القدرة على تخيل نتائج أفكارهم واختيارها قبل العمل بها (اسبرانس قطيمي، 2009، ص 59-70)

تعقيب عام

بالنسبة لدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال والإبداع لدى المرضى العقليين هي دراسات قليلة نسبياً لأن الباحثين لم ينتهوا إلى هذه العلاقة إلا مؤخراً ولذلك جاءت كدراسة استكشافية لكن يحسب لها أنها البداية الحقيقية التي مهدت لإجراء دراسات أخرى رصينة سواء كانت نقدية أو تجريبية. (محمد عباس يوسف، 2005، ص138)

قد كان عنصر الخيال في هذه الدراسة ليس بارزاً اتخذوه كأحد مقومات العملية الإبداعية فقد برز الإبداع أكثر لدى المرضى العقليين الفصام نموذجاً بالنسبة للدراسات التي تناولت في العلاقة بين الخيال والإبداع لدى الأشخاص غير فصامين فقد كانت العلاقة واضحة في إبراز بعض القدرات لديهم

الفصل الثاني

الخيال

-تمهيد

1- تعريف الخيال

2- الخيال ومصطلحات أخرى

2-1- الخيال والوهم

2-2- الخيال والهوام

3- أنواع الخيال

4- أشكال الخيال

5- وظيفة الخيال

6- آلية التخيل

7- نظريات الخيال

8- علاقة الخيال بالإبداع

9- الخيال عند الفصامي

-خلاصة

تمهيد

يعد الخيال نشاطا عقليا يقوم به الإنسان يتفكر به بكل ما حوله وينقله إلى أماكن بعيدة وقريبة، ومن خلاله ينقل نفسه من عالم الواقع إلى عالم يبينه هو بنفسه ولو للحظات قليلة، وقد أثر الخيال في تطور حياة الإنسان حيث جعله يصل إلى أساليب وابتكارات سهلت من حياة الأفراد، وجعلته مفكرا ومكتشفا في المجالات العلمية والأدبية والفنية، لذا فهو يعتبر من أهم الوسائل التي أدت إلى تطور البشرية، لكن إذا ربط الخيال بالجنون أو المرض العقلي وبالأخص عن الفصام أتحدث هل يبقى بهذه الصورة، هناك مثل شائع " بين الجنون والإبداع خيط رفيع" فالخيال يقود إلى الإبداع بل هو الصورة المثلى للإبداع، فكثير من الاختراعات والإنجازات كانت خيال تحولت بصورة جميلة إلى واقع، والفصامي هو ذلك الإنسان المعترب في خياله، هو نفسه الإنسان الذي غزا الفضاء واخترق الأرض وفجر الثورة المعرفية وقدم ملا حصر له من إنجازات وإبداعات فهل من صلة بين عالم خيال الفصامي كالأضطراب عقلي وبين الإبداع كفن وسمة عقلية.

وسنجيب من خلال طرحنا على هذا السؤال وذلك من خلال أخذ نظرة شاملة عن الخيال بتعريفه ، وعلاقته بمصطلحات أخرى كالوهم والهوام ثم نتطرق إلى أنواعه وأشكاله... الخ ونحاول ربط بين الخيال والإبداع، وأخيرا نعرض الخيال عند الفصامي

1- تعريف الخيال Imagination

الخيال في اللغة العربية هو " الطيف، وما شابه للفرد في اليقظة والمنام من صور، والمخيلة: هي القوة التي تخيل الأشياء، وتصورها وهي مرآة العقل "

والخيال عملية من عمليات التفكير، وعن طريقه ترتب الخبرات السابقة لتصنع تصورات جديدة.

كما يعد الخيال القدرة العقلية التي تسترجع الأشياء المدركة حسيًا، لكن ليست كما كانت من قبل، بل كما يمكن أن تكون، وذلك من خلال تذكر ما أدرك عن طرق التذكر الحسي واختزان الذاكرة. وبالتالي الخيال يستمد مواده مما سجلته الحواس مع تعديل وإعادة الصياغة، ويمكن استخدام هذا الناتج عند إذن بشكل جديد. وهكذا فالصور التي ينتجها الخيال تظهر مختلفة عن أي ناتج آخر من معطيات الذاكرة فقط، وذلك نتيجة لاندماج وتجمع هذه الصور وظهورها في هيئات أخرى جديدة. ويظهر الخيال في الأشياء التي تتصف بالغرابة، والأشياء الوهمية والموضوعات الفنية والإبداعية، وتظهر قوة الخيال على التدريبات المبكرة والصحيحة لممارسة هذا الخيال.

وقد أوضح فدرريك بارتليت **Bartlett** أحد علماء علم النفس التجريبي أن الخيال يساعدنا على جعل الأفكار الهشة غير مترابطة أكثر صلابة، وبالتالي يساعدنا مواقف المنبهات إلى بناءات على قدر أكبر من المعقولة، وذلك بإعادة تركيبها ودمج بعضها السابق إلى اللاحق. (هناء محمد عوض، 2001، ص 16-17)

كما يعرف ابن سينا الخيال بما يسميه (المصورة) معتبرا إياه ثاني قوى الحس الباطن ومكانها مقدمة الدماغ يقول: " القوة التي تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات.

أما وردزروث فيرى أن: الخيال هو القدرة على اختراع ما يلبس اللوحات المسرحية فيه تكتسي أشخاص المسرحية ويسلكون مسالكهم الطريفة، أو هو تلك القدرة الكيماوية التي بها تمتزج معا العناصر المتباعدة في أصلها والمختلفة كل الاختلاف كي تصير مجموعا متألفا منسجما.

وهذا كولردج صاحب نظرية الخيال يقول: " فالخيال الأولي هو في رأيي القوة الحيوية أو الأولية التي تجعل الإدراك الإنساني ممكنا، وهو تكرر في العقل المتناهي للخلق الخالدة في الأنا المطلق، أما الخيال الثانوي فهو في عرفي صدى للخيال الأولي في نوع الوظيفة التي يؤديها، ولكنه يختلف في الدرجة وفي طريقة نشاطه، إنه يذيب ويلاشي ويحطم لكنه يخلق من جديد، وحينما لا تتسنى له هذه العملية فإنه على أي حال يسعى على إيجاد الوحدة، وإلى تحويل الواقع إلى مثالي.

كما يقول شوقي ضيف بتعريفه للخيال: هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفوها من هواء، إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها، تختزنها عقولهم وتظل كامنة في مخيلتهم حتى يحين الوقت، فيؤلفوا الصورة التي يريدونها، صورة تصبح لهم، لأنها من عملهم وخلقهم والخيال يقوم على شيئين: دعوة الأحاسيس والمدركات، ثم بناؤها من جديد. (محمد الصديق معوش، 2016، ص24)

2-الخيال ومصطلحات أخرى:

2-1- الخيال والوهم:

وتبدو العملية التخيلية مقحمة في التوهم من وجهة نظر أرسطية، يدل على ذلك قوله: " إن التوهم حال يتخيل لنا فيها شيء ". وقول ابن رشد في تلخيصه ... "وبقيت الصورة المتخيلة متوهمة ". وفي كلام أرسطو أمران ينبغي أن ننبه إليهما، الأول يعني أن كذب التوهم لا يعني أنه غير ذي موضوع، فلكل عملية نفسية محتواها ورصيدها، والثاني أن توهم الصورة المتخيلة يمكن أن يفضي إلى عملية عكسية نتخيل فيها صورا نتوهمها توهما. أن هذا التصور من شأنه أن يجعل الصور تتداخل في حين أننا نبغي أن تمتاز بحيث توضع كل صورة في أفقها التي فيه تتجلى وتظهر.

وجاء في قول الكندي ((إن التوهم هو الفنتاسيا، وهو قوة نفسانية ومدركة للصور الحسية مع غيبة طبيعتها، ويقال الفنتاسيا هو التخيل وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبة طبيعتها)).

((إن التخيل أو الخيال كمصطلح واحد بمعنى التوهم والتمثل له شواهد من الاستعمال اللغوي في النصف الأول من القرن الثالث وخاصة عند المعتزلة ومن تأثر بهم أمثال ابن قتيبة أو ابن المعتز وقد كانت الكلمة تستخدم للإشارة إلى بعض الظواهر النفسية التي تدرج تحت سيكولوجية الإدراك، ذلك لأن الكلمة كانت تستخدم إلى عمليات التوهم وما يتصل بها من تشكل الأوهام الكاذبة في النفس بفعل مخادعة الأشخاص أو بتأثير الخوف أو المرض أو ما شابه)). (عاطف جودة، 1984، ص60-62)

- الخيال مفهوماته ووظائفه:

وقد حدد ابن سينا للقوة المدركة والقوة المتخيلة والقوة المتذكرة تجاوير دماغية متابعا في ذلك نظرية التوازي والتصوير الخاص برد كل قوة نفسية إلى نشاط فسيولوجي، نجده يجري على نفس السنين فيما يتعلق بالقوة الوهمية إذ يرى أنها مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ، وأن من وظائفها إدراك المعاني غير المحسوسة الموجودة في الحسوسات الجزئية.

ومن وظائف الوهم عنده أنه مصدر جميع الأحكام والاعتقادات التي لا يجزم العقل بصحتها، وإنما يسلم الإنسان بها على سبيل التوهم والتخيل، يتابع أرسطو في أن من الوهميات ما يكذب ومنها ما يجري مجرى الصدق. على هذا النحو اختلط الوهم بالخيال، وتداخلت انساق الصور بضرب من الاستبدال.

وقد جاء **كولريدج Samuel T. Coleridge** بإزالة هذا اللبس، ذلك في ملاحظته النقدية فصل الخيال عن الوهم واتخذ موقفا مناقضا لتيلور، فهذا الأخير رفع مكانة الوهم فوق الخيال وعزا الأول ما كان ينتسب للثاني أما كولريدج فقد اعتمد في التمييز بينهما فقد وضع الوهم في مستوى أعلى من الإدراك والتذكر الخالصين، وفي مستوى أدنى من الخيال إنه يجاور بين الصور ولا يدمجها في وحدة، وما أشبه ما ينتجه الوهم بالأخلاق التي تبقى فيها الأجزاء منفصلة برغم تقاربها، أما ما يبدعه الخيال فيمائل المركب أو الإنتاج الكيماوي الذي تفقد فيه الأجزاء هويتها المنفصلة من أجل أن تنصهر في جوهر جديد يتألف من هذه الأجزاء ولكنه يختلف عنها.

ويخلص بذلك أن موضوع الوهم هو شيء المتوهم أما موضوع الخيال هو الشيء المتخيل فلا يمكن أن يكون الموضوع متوهما متخيلا في آن واحد. (عاطف جودة، 1984، ص 62-65)

2-2- الخيال التصور والهوام :

يشارك كلا من الهوام والتصور، في كونهما ينتسبان لنفس الأصول وهي النزوة ، لكن يختلفان في كون الهوام يولد قبل التصور لدى الفرد.

فإذا كان التصور يستمد عناصره ومادته من العلاقات مع العالم الخارجي، فإن الهوام هو عمل نفسي داخلي، ليس له مرجع في الواقع، ولتعليل هذا الاختلاف يجب العودة إلى مبدأ اللذة والواقع في السير النفسي، فهوام يعمل حصريا لصالح مبدأ اللذة أما التصور رغم كونه ترجمة للهوام، لكنه يخضع لمبدأ الواقع.

هكذا يتضح من خلال التقارب والاختلاف للتصور والهوام المخطط الفرويدي للإشباع الهلوسي للرجبة، عندما يصف المرحلة الأساسية، أين يقوم الطفل صغير جدا بإشباع هلوسي في غياب الفاعل أو العون الحقيقي في الإشباع، ثم حاجته الملحة الاستحضار ذلك الغياب (تصور الموضوع يولد من غيابه). (ميلودي نعيمة، 2012،

ص 15)

وتربط مدرسة التحليل النفسي الخيال بالهوام بتعريف الهوام على أنه: " سيناريو خيالي يكون الشخص حاضرا فيه بصور، بطريقة تتفاوت في درجة تحويرها بفعل العمليات الدفاعية، تحقيق رغبة ما وتكون هذه الرغبة لا واعية في نهاية المطاف".

يظهر الهوام بجوه مختلفة: فقد يكون هوامات واعية، أو أحلام يقظة، أو يكون هوامات لا واعية يكشف عنها التحليل كبنى كامنة خلف محتوى ظاهر، وقد يكون هوامات أصلية.

أولا يدل المصطلح الألماني phantasie على الخيال، ولا يقصد بذلك ملكة التخيل بالمعنى الفلسفي للكلمة، بقدر ما يعنى العالم الخيالي بمحتوياته، والنشاط الخلاق الذي يحركه ولقد أخذ فرويد مختلف هذه الاستعمالات في اللغة الألمانية.

وأما في اللغة الفرنسية فقد وضع مصطلح الهوام في الاستعمال من قبل التحليل النفسي وهو ذلك أكثر تشبعا بالأصداء التحليلية النفسية من مثيله الألماني، ولكنه لا يتطابق من ناحية ثانية تماما مع المصطلح الألماني، وهو يختصر في دلالة على تكوين خيالي خاص من نوع ما ولا يدل على عالم التخيلات والنشاط التخيلي بشكل عام. (جان لابلاش ج. بوتاليس، 1985، ص 573)

2-2-1- مستويات الهوام عند فرويد:

1- إن ما يدل عليه فرويد باسم الخيال المنطلق، هي قبل أي شيء أحلام يقظة والمشاهد والروايات والخرافات والوقائع التي يبنها الشخص ويرويها في حالة اليقظة. ولقد بين بروير وفرويد في ((دراسات حول الهستيريا عام 1895)) مدى تكرار وأهمية هذا النشاط الهوامي عند المستيري، ووصفوه أنه لا واع أي أنه يحدث في حالات الغيبوبة أو حالات التنويمية .

أما في كتاب ((تأويل الأحلام عام 1900)) فيستمر فرويد أيضا في وصف الهوامات على غرار نموذج أحلام يقظة وهو يجلها أن بنيتها شبيهة لبنية الحلم. وهنا تستخدم هذه الهوامات أو أحلام اليقظة من قبل إرسان ثانوي، الذي يشكل عامل شغل الحلم، والذي يبلغ أقصى درجات الاقتراب من النشاط اليقظ

2- يستخدم فرويد بكثرة تعبير الهوام اللاواع دون أن يتضمن موقفا ما وراء نفسيا محمدا بشكل جيد، وهو يصف في مقالته ((الهوامات المستيرية وعلاقتها بالثنائية الجنسية عام 1908)) ، الهوامات اللاواعية التي تعتبر مقدمة لأعراض هستيرية، بأنها ارتباط وثيق مع أحلام النهارية.

3- يبدو الهوام، على علاقة اوثق بكثير باللاواعي هكذا يضع فرويد فعلا، في الفصل السابع من ((تأويل الأحلام)) بعض الهوامات على مستويات اللاواع بالمعنى الموقعي لهذا المصطلح، تلك الهوامات المرتبطة بالرغبة اللاواعية والتي تشكل منطلق عملية تكوين الحلم الماوراء النفسانية يذهب الشطر الأول من المسار الذي يؤدي إلى الحلم بشكل صاعد من المشاهد أو الهوامات اللاواعية صولا إلى ما قبل الوعي.

4- يمكننا إذا أن نميز في أعمال فرويد عدة مستويات للهوام الواعي، الضبابي، واللاوعي، فرويد اهتم على الصلات ما بين هذه الأوجه أكثر من اهتمامه بالتمييز هذه الأنواع:

أ- ففي الحلم قد تكون أحلام اليقظة مستعملة في الإرضان الثانوي على صلة مباشرة مع الهوام اللاوعي الذي يشكل "نواة الحلم" إذ غالبا ما يتضح أن هومات الرغبة التي يكشف عنها التحليل النفسي في الأحلام الليلية، ماهي إلا تكرارات وتعديلات لمشاهد طفلية وهكذا تدلنا واجهة العديد من الأحلام بشكل مباشر على النواة الحقيقية للحلم التي تتعرض للتحويل نظرا لاختلاطها لمادة أخرى.

ب- يجد فرويد نقطة استيعاب الآني لعملية العبور ما بين مختلف الأنظمة النفسية أي الكبت وعودة المكبوت ... حيث تقترب جدا الهومات من الوعي.

ج- يربط فرويد في أكمل تعريف في ما وراء النفساني أعطاه للهوام ما بين مختلف الأوجه الأكثر بعدا عن بعضها البعض ظاهريا فهي {أي الهومات} من ناحية على درجة عالية من التنظيم والبعد عن التناقض، إذ أنها تستغل كل المميزات نظام الوعي مما يجعل الحكم على الأمور يميزها بصعوبة عن تكوينات هذا النظام، وهي من ناحية أخرى لا واعية وعاجزة عن النفاذ إلى الوعي إن منشأهما (اللاوعي) هو الذي هو الذي يشك العنصر الحاسم في تقرير مصيرها. (جان لابلاش وج. بوتاليس، 1985، ص 574-576)

وقد أدلت ميلاني كلاين رأبها عن الهوام أنه يتكون الموضوع منه -أي الهوام - المعتبر كواقع نفسي رئيسي. سوف نستند الى عمل (سوزان اسحق 1943) التي أعطت العرض الأكمل لنظرية كلاين عن الهوام

الهوام كتعبير عن الدافع

لقد عرفت سوزان اسحق (1943) الهوام بأنه التعبير العقلي عن الدافع ((ليس هناك من دافع أو حاجة أو استجابة غريزية لا تعاش كهوام لاواع)) . وهكذا تعتبر المدرسة الإنجليزية الهوام كجوهر أولي لكل حياة نفسية، كمثل عقلي للدافع، الهوام أيضا وسيلة لرقابة القلق وإحداث الإرضاء الهلاسي للرغبة: رغبة استبدال نهد الأم، رغبة عدوانية ضد الأم التي ينظر إليها كمحبطة، رغبة إبعاد ورفض نهد الأم المعتبر كخطر أو الاضطهاد، هذه الهومات تتعايش 5 أشهر الأولى في النفسية رغم كونها متناقضة، دون أن يميز الطفل بين الرغبة والعمل العقلي.

2-2-2- الهوام والدافع الفمي:

لا شك أن الهومات الأولية يجب أن ترتبط بالتجارب الحسية الأولى للرضيع، خاصة تلك التي لها علاقة بالوضع الغذائية فالهومات تتناول العلاقات التي يقيمها الطفل مع الموضوع الجزئي لحاجاته الأولى، أي مع نهد الأم. فالطفل يبدأ بملوسة الحلمة، ثم النهدي وفيما بعد الأم كشخص بكامله من أجل لذته.

وإذا حاولنا ان نترجم ما يحسه الرضيع بلغة الراشد، يمكن القول أن العبارة (لي رغبة للاحتفاظ بداخلي، بنهد أُمي) التي تعبر عن رغبته، يرافقها تحقيق هوامي لـ (أمتلك في داخلي نهد أُمي) أن الطاقة على الهلوسة لا تتحد برغبة الامتلاك والرفض والإبعاد والتقطيع ولكنها تحقق هواميا هذا الامتلاك أو الرفض.

2-2-3- الهوام ووظيفة الواقع:

من الممكن اعتبار الهوام ((اللغة)) التي تعبر بها الدوافع الغريزية. فالإدراكات الخارجية (حتى ولو لم تكن تعرف في بداية ذلك) تؤثر على الأنساق النفسية، فالنفسية يجب أن تستخدم عددا كبيرا من المثبرات، منها ما هو خارجي ومنها ما هو دوافعي وهي تقوم بذلك أوليات الاجتياف والإسقاط، فإذا كان العالم الخارجي لا يرضى، يبط أو يتقاطع مع الرغبات والحاجات، فهو يرفض وهذه الإحباطات الأولى ستؤدي إلى محاولة تخفيض التوتر الداخلي الناشئ، وذلك بفضل الإرضاء الهلاسي للرغبة التي تطلق الهوامات البدائية.

فالإرضاء الهلاسي الخائب يشكل النزوة الأولى للتكيف مع الواقع وهو يساهم بذلك في نمو الأنا، فالجوع لا يرضى بالهلاس أو الغذاء رغم أن انتظار الإرضاء يمكن أن يسمح به من خلال المكافأة الهوامية .

إن ألم الإحباط يوقظ فيما بعد رغبة متزايدة وهي استبدال النهد بكامله والاحتفاظ به كمصدر للإرضاء...إننا نفترض استبدال النهد مرتبا بالأشكال المبكرة للحياة الهوامية، إن هذه المكافأة الهلاسية تعمل وتبقى فاعلة خاصة عندما لا يلاحظ التوتر الدوافعي جيدا ولكن الرغبة لا تلبث أن تصبح قوية فيفشل الإرضاء الهلاسي ويجري تجاوزه ويستبدل إما بهوامات عدوانية وإما بتكيف مع الظروف الخارجية الحقيقية. (فيكتور سمير نوف، 1985، ص 133-136)

3-أنواع الخيال:

3-1- الخيال الإبداعي:

"الخيال الإبداعي" هو ما نعتبره عادة ذلك النوع من التفكير الذي يؤدي إلى إنجازات عظيمة ولكنه نادر نسبيا، مثل تأليف مقطوعة موسيقية أوبرالية أو اكتشاف شيء رائد. وهذا يختلف عن الإبداع اليومي، مثل التوصل إلى حلول مبتكرة للمشاكل المنزلية أو صنع المنتجات الحرفية.

ومن المعروف أن الإلهام الإبداعي بعيد المنال. ولذلك فإن القدرة على تدريب مهارة الإبداع أو استحداث حالة من الإبداع كانت منذ وقت طويل هدفا للكثير من الفنانين والعلماء. ولكن هل ذلك ممكن؟ نحن ندرك أن بعض الأفراد لديهم شخصية أكثر إبداعا من غيرهم. ومع ذلك فقد أشارت الأبحاث إلى أن الخيال الإبداعي

يمكن تعريضه أيضا من خلال بيئتنا المحيطة أو ببساطة ببذل الكثير من العمل الشاق. فعلى سبيل المثال، أظهرت الدراسات التجريبية أنه عندما يتفاعل الأطفال مع المحتوى الإبداعي أو يشاهدون آخريين يتمتعون بدرجة عالية من الإبداع، يصبحون أكثر إبداعا.

هناك مرحلتان للخيال الإبداعي، المرحلة الأولى هي "التفكير المتباعد"، وهو القدرة على التفكير في مجموعة واسعة من الأفكار، كلها مرتبطة بطريقة أو بأخرى بمشكلة رئيسية أو موضوع، وتميل إلى أن تكون معتمدة على التفكير البديهي (الطبيعي)، وهو سريع وتلقائي. ثم تحتاج إلى المرحلة الثانية وهي "التفكير المتقارب" لمساعدتك على تقييم مدى جدوى تلك الأفكار ضمن المشكلة الرئيسية أو الموضوع، ويدعم هذه العملية التفكير التحليلي - وهو بطيء ومُتأنٌ - مما يسمح لنا بتحديد الفكرة الصائبة.

3-2- الخيال الوهمي:

تعتبر القدرة على الاستيعاب التام لفكرة هي المفتاح لوضع اللمسات الأخيرة على مشروع ناجح وخلاق، بالنسبة لكثير من الناس. لذلك تحتاج إلى شيء يسميه العلماء "الخيال الوهمي"، وربما أفضل توقع له عن طريق أعمال ذهنك في تحقيق الرغبات، بما يحقق إشباعا على مستوى الخيال والانغماس الخيالي. ويصف ذلك نزعتك نحو الأوهام الحية للغاية والواقعية ومستوى استيعابك للعوالم الخيالية.

ونظرا إلى أن الخيال الوهمي يمكن أن يزيد من أحلام اليقظة ويصرف الانتباه عن الالتزامات اليومية، لذلك قد لا يبدو وكأنه قدرة ترغب في الحصول عليها، للوهلة الأولى. وهناك أيضا جانب مظلم، وهو أن الخيال الوهمي يميل إلى الزيادة كاستجابة نفسية على الأحداث الصادمة بأن يصبح وسيلة للهروب من الواقع. ولكن هناك فوائد. يرتبط انغماس الأطفال في الخيال الوهمي بزيادة الخيال الإبداعي، والقدرة على السرد، وتبني وجهات النظر. بينما في البالغين، قد يساعد على تحسين الذاكرة، والأسلوب الابتكاري في حل المشاكل والتخطيط.

وتلك أيضا قدرة يمكن تحسينها. فقد تبين البحوث أن الأطفال الذين شجعهم آباؤهم على المشاركة في ألعاب التظاهر وتقمص الشخصيات، سيكون لديهم مستويات أعلى من الخيال في وقت لاحق في الحياة. ولم يفت الوقت بعد للبدء، ومن المعروف أيضا أن الممثلين الهواة لديهم مستويات عالية من الخيال الوهمي.

3-3- التخيل العرضي:

"التخيل العرضي" مشابه للخيال الوهمي، ولكنه يستخدم في الغالب تفاصيل الذاكرة الحقيقية (العرضية) بدلا من التفاصيل الوهمية (الدلالية) عند تصور الأحداث في عقلنا كصورة ذهنية. ويساعد ذلك الأفراد على تخيل سيناريوهات بديلة أفضل لأحداث في الماضي والتعلم من أخطائهم، أو تخيل مستقبلهم والاستعداد له. وتشير

الأبحاث القليلة التي أجريت حتى الآن إلى أن الأفراد ذوي القدرة العالية على التخيل المرئي يتمتعون بالمزيد من التفاصيل الحسية عند تخيل مستقبلهم.

وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن كتب تطوير الذات على مر السنين توحى بفكرة "تخيل ذلك وسوف يحدث"، ولكن هذا في الواقع عكس ما يجب القيام به. من قبيل المفارقة أن أفضل إعداد للمستقبل هو تخيل العملية - وليس النتيجة- التي يتم عن طريقها الحدث الذي تريده في المستقبل. أظهرت إحدى الدراسات أنه عندما يتخيل الطلاب النتائج التي يرغبون في الحصول عليها (مثل الحصول على درجات جيدة في الاختبار المقبل) كان أداءهم أسوأ بكثير من الطلاب الذين يتخيلون عملية الحصول على النتائج المرجوة (تخيل دقيق للعملية الدراسية). (تيسير أبو عودة. 2019. الخيال هو المفتاح الأساسي للإبداع) شبكة الجزيرة الإعلامية

4- أشكال الخيال:

يتخذ التخيل أشكالاً متعددة ترتد كلها إلى مستويين: مستوى الأشكال الدنيا ومستوى الأشكال العليا. أما الأشكال الدنيا للتخيل فتتوزع ما بين تخيل فوضوي هائم وتخيّل طفولي حالم ثم أحلام اليقظة. أما الأشكال العليا فتتركز فيما يُطلق عليه اسم التخيل المبدع الذي يفتح آفاق الإبداع الإنساني في مختلف المجالات الفنية والأدبية والعلمية.

4-1- الأشكال الدنيا للتخيل:

ونبدأ بالأشكال الدنيا (inférieure) حيث يبدو التخيل الهائم (errante) تخيلاً فوضوياً غير منضبط بقوانين، وغير خاضع لأية قواعد. فالتخيل الهائم، وإن استمد بعضاً من صوره من الواقع، إلا أن ما يميزه كونه أشبه بحال الهذيان وبفوضى الأحلام، وهو بالتالي غالباً ما يعبر عن حالة مرضية. ففي حالة الحلم تعمّ الفوضى وتتواجد الأشخاص والأماكن والأشياء عشوائياً وبطريقة غير منطقية، فيكون الشخص الواحد هنا وهناك في آن معاً. وفي الحالات المرضية يسيطر كذلك التخيل المرضي فيأتي بصور مرتبطة برغبات أكثر مما هي مرتبطة بالواقع ومجرياته بالتالي فإن الفرد الذي يمارس هذا النوع من التخيل الهائم والفوضوي هو شخص غير سوي أهمل الواقع واستغرق في أوهامه الخاصة.

والتخيل الطفولي (infantile) هو بدوره أحد أشكال التخيل الدنيا. فالطفل يحوّر الوقائع ويكوّن عالماً خاصاً به تسيطر عليه أوهام النزعة الإحيائية (animisme). فالفتاة التي لا تتجاوز الثلاث سنوات من العمر، تتخيل أن الحجارة المتواجدة في الطريق يعترتها الضجر، شأنها شأن الناس الأحياء. ولذلك تراها تحمل بعض هذه الحجارة وتنقلها من مكانها إلى مكان آخر كي تخلصها من الضجر. وفي كثير من الأحيان يتحول خيال الطفل

إلى خيال أسطوري، ويخترع الولد بعض القصص الخيالية وينسج أحداثها وربما جعل من نفسه أحد أبطال هذه القصص. والجدير ذكره أن هذا العالم الخاص بابتدعه الولد نظرًا لتعلقه بعالم الغرائب والعجائب، وهو يجد أن هذا العالم الخيالي أكثر واقعية من عالم الكبار والراشدين.

أما أحلام اليقظة (rêverie) فهي تشبه في بعض من وجوهها التخيل الهائم والفضوي، لكنها أقرب إلى الفطرة والبساطة. فمن خلال أحلام اليقظة يترك الفرد نفسه منقاداً لسجيتها، ويجعلها منفلتة من كل القيود والضوابط المجتمعية، بالشكل الذي تغيب معه كل وظائف المراقبة عن ممارسة فعاليتها في الضبط والتوجيه. وأحلام اليقظة، التي تفتح أمام الشخص أبواب الخيال الجانح، تؤدي إلى عدم تركيز الوعي على الواقع الراهن المائل أمام الشخص. وهذا ما يسميه لاند حالة الضياع والتشتت. لكن هذا الضياع له مستويات ودرجات متعددة، وهي تختلف عن حالة الفوضى المشاهدة في الأحلام الليلية فبينما نجد أن الحلم الليلي يجري من دون التركيز على موضوع واحد بعينه، فإن أحلام اليقظة تتركز على موضوع واحد تعود إليه المرة تلو الأخرى لتثير جوانبه. فأحلام اليقظة يمكن أن تلعب أحياناً دوراً إيجابياً ومبدعاً. ولكنها في أحيان أخرى تصبح في غاية الخطورة لأنها تسلب الفرد القدرة على المشاركة في هموم الواقع فتقضي على حياته السوية وتستبدلها بأوهام زائفة.

ب- الأشكال العليا للتخيل أو التخيل الإبداعي:

يمكن القول أن الإبداع والاكتشاف هما من أهم الأشكال العليا للتخيل.

والإبداع يختلف عن الاكتشاف. فالإبداع هو الإتيان بجديد لم يكن موجوداً من قبل، بينما الاكتشاف يختص بالكشف عما كان موجوداً، ولكن وجوده كان مستتراً ويعتريه الغموض. فغاليليه دخل عالم الإبداع في اختراعه للمنظار الفلكي، وغاليليه نفسه هو من المكتشفين لأنه اكتشف وجود الكوكب جوبيتر. والواقع أن الاختلاف بين الإبداع والاكتشاف ليس اختلافاً جذرياً. فكل إبداع هو اكتشاف، وكل اكتشاف هو إبداع وذلك لسبب بسيط وهو أن الإبداع الأكثر جدة لا ينطلق من لا شيء، بل لا بد له من الارتكاز إلى أفكار ووسائل قديمة وسابقة عليه.

إن الجديد في عملية الإبداع ليس جدة العناصر بل الجديد يختص بالمنهج أو بإعادة تركيب العناصر القديمة بأشكال مختلفة وفي منطلقات منهجية جديدة. فكل إبداع وكل اكتشاف يفترض باستمرار مناهج جديدة وطرائق جديدة في تفسير الأمور. فالاكتشاف هو طريقة جديدة في النظر إلى الأمور وهو في أغلب الأحيان يتأتى

من خلال علاقة جديدة. (سمير حسن سليمان، 2016. الذاكرة والخيال) <https://mawdoo3.com>

5-وظيفة الخيال

من وظائف الخيال ما يلي:

5-1-التأليف بين الصور وإعادة تشكيلها

يرى المازي أن الخيال لا يأتي من فراغ وان مرجعيته الأساسية هي الحقيقة والواقع حيث أن وظيفته الربط والتنسيق فخيال المبدع يستطيع أن يكون صورة من أشاتات الصور وأن يحضر الصورة المؤلففة إلى ذهنه إحضارا واضحا وأن يمثلها لنا كما ينبغي أن تكون، فالخيال إذا لا يستحدث الصور والمعاني من عدم ولكن يأخذ واقع مألوف ماهو مشتت من صور فيخلق الصلة جامعا منسقا لتشكل صورة فنية جديدة.

5-2- استحضار الصور والأحاسيس

إن الخيال كملكة يساعد على استحضار الصور والأحاسيس التي أدركها بجواسه ثم غابت

5-3- إضافة الجمال

ما تقع عليه العين من مناظر وما يحظر على البال لا تبقى مجرد صورة عاكسة للواقع بل يزيدها الخيال بهاء وجمالا من خلال التأليف بين صورها المختلفة

5-4- الإحساس باللذة

يمكن أي إنسان أن يشعر باللذة والألم وهذا أمر طبيعي، إلا أن هناك صنفا من الناس له إحساس مفرط باللذة والألم، إحساسه أعمق بهما والسبب في ذلك هو الخيال الذي يرصد في النفس ذاكرة للذة وذاكرة للألم صور شتى تتفاعل تتقارن تترايط ليتعمق الإحساس . (محمد الصديق معوش، 2016، ص44)

6-آلية التخيل ودورها في بناء الصور الذهنية

إن الإنجاز الفني يحمل في طياته النظام الديناميكي الجدلي بين ما هو مؤسس في الوعي، وبين ما هو مرتبط بآليات التفكير ومعطياته الحركية الذي يساهم بدوره في تأسيس بنائية التخيل والمخيلة وبالتالي الصور الذهنية الناتجة عنه، ولا شك أن الفنان يعمل جاهدا على كشف مرجعيات ذلك النظام أثناء افتراضه الحل المنطقي لمحمل صراعاته مع العالم المرئي، وذلك لتحقيق التوازن ما بين التخيل والصورة المنتجة عنه بوصفه أداة من أدوات الحل الفعال لصراع بين التناقضات الدائرة بين الإنسان والوجود.

فمن خلال عملية التخيل وآلية المخيلة وأنظمتها الأدائية، وكذلك الخبرة المستندة على آليات التفكير ومتراكم الصورة الذهنية كمخزون ثري يقوم الفنان بتنظيم ما يقدمه الوعي بمنظوماته وما يستوحيه من مخزون

الذاكرة من أنسقة وعلاقات، إضافة إلى متراكم المعرفة، وبين آليات القصد وأفعال الموازية الإدارية والتي تقود حتماً على تشكيل الصور الذهنية الإبداعية التي يظهرها في نتاجه.

تأسيساً على ذلك تأتي الصورة الذهنية بفعل انساق تركيبية ضمن دائرة القصدية تدور في فلكها مستويات من المعرفة والإدراك والذاكرة والتخيل، فهي محصلة لعدة أفعال تقوم بها آليات المخيلة من تحويل وتجريد واختزال لمجموع الصور والأشكال والمعاني، وهنا يأتي دور وفاعلية النشاط الذهني وديناميكية التخيل الحر، ويرى (هوبز) " أن التخيل شكل من أشكال الذاكرة المتحررة من قيود التجربة العقلية، إذ يستطيع أن يستحوذ على خزين الصور الحسية المتراكمة في الذاكرة، وعندما يكون محكوماً بهدف في استطاع أن يربط بين أنماط جديدة.

ونتوقف عن تأكيد (A. Emest) أن التخيل يهضم ويحلل المكونات والعناصر التي يقدمها الفكر والحواس، ويعيد تشكيلها بعيداً عن المدركات العيانية المحسوسة بعد تجريدها من ماديتها، وهذا ما أكده (سيزان) في رؤيته التحليلية للتخيل بقوله: " إن رؤيتي تتجاوز المحسوس لتجعل منه جوهرًا تساقطت منه ماديته".

إن (سيزان) يعتبر الفنان أداة تغيير وبناء أداة نقل ومحاكاة حرفية لما هو حسي، استناداً على بنية التخيل ومادته وآلياته التي تعمل على استحضار خزين الذاكرة من مفردات قديمة ومستحدثة وصور ذهنية كماً ونوعاً، وبفعل العمليات التركيبية أي بناء العلاقات الجديدة من خلال إعادة تركيبية للعلائق الارتباطية لتلك المكونات لخزين الذاكرة لتحقيق الصور التخيلية الإبداعية.

إن الخلايا المخية الخاصة بعملية التذكر تأخذ ارتباطاتها الكهربائية مع مواقع التخصص الوظيفي للحواس التي تعمل على نقل المعلومات إلى موقع الدماغ المسؤول عن الذاكرة وآلياتها ويثبت الاختلاف بين فرد وآخر بمستوى نمو ونضج وتكاثف الخلايا في المواقع بالنسبة إلى مستوى النتاج الإبداعي والذي يشترط توافر الدافعية النفسية والاجتماعية والخبرة في التخصص الإبداعي.

إن الذاكرة بمفرداتها المتحققة بمعطيات واقعية موضوعية وحركتها النسيجية أداة معرفة كما هي أداة للتخيل والتصور الذهني، لأن كل معرفة تبدأ بتصور ذهني تستعار مفرداته من خزين الذاكرة بروابط جديدة بشكل ما في تلك المعرفة وهي معرفة مباشرة ناشئة عن الذاكرة إضافة إلى العمليات العقلية العليا الأخرى (الاستنتاجية الاستقرائية التي تتبعها عمليات قصدية) لتشكيل مصدر كل معرفتنا الأمثل أمام حواسنا يبدو لنا كشيء ماضٍ، وبتغيير أنظمة هذه العلاقات في خضم نسيجها الأساس تتشكل النتاجات الإبداعية في المعرفة لاسيما في مجال

الفنون الجميلة . (ماجد نافع الكنانى، 2012، ص591-592)

تؤدي الصور الذهنية جزءاً مهماً في بنائية المخيلة الجمالية والإبداعية على وجه التخصيص، وهذا مرتبط بمستوى الدافعية السيكلوجية نحو اتجاه ما أو الدافعية الاجتماعية إضافة إلى الأساس الفسيولوجي المرتبط بالمواقع الدماغية المسؤولة عن الذاكرة ومميزات التصور الذهني الإبداعية في استحضار بعض الصور من دون سواها من مخزون الذاكرة، وقد تصل هذه العملية إلى درجة معقدة من التركيبات للمفردات الحسية والمدركات الثابتة المخزونة، لتحطيمها وإعادة علاقاتها بتكوين علاقات جديدة ضمن دائرة الإنتاج للعمل الفني. (ماجد نافع الكنانى، 2012، ص591-592)

7-نظريات الخيال:

هناك العديد من النظريات التي كان لها تأثير قوي في إبراز موضوع التخيل من بينها الآتي:

1-7- نظرية نصفي الدماغ الأيمن- والأيسر :

اكتشف الباحثون أن نصفي الدماغ يعالجان المعلومات بشكل مختلف، فالنصف الأيسر هو مسؤول عن اللغة وإنتاجها ويتولى في الأغلب النشاطات المنطقية والتحليلية المفصلة التسلسلية. بينما يتولى النصف الأيمن في الأغلب نشاطات التخيل والمشاعر والإحساس والكيليات العامة، وهو مركز القدرات البصرية والإبداعية.

2-7- نظرية الترميز المزدوج (الشائبي):

صاغ بافيو (Pavio) نظرية حول الذاكرة طويلة المدى تعرف بالنظرية الترميز المزدوج، حيث يرى أن الفرد يحزن الخبرة في الذاكرة طويلة المدى في نظامين مختلفين، أحدهما يعرف بالترميز اللفظي وهو مخصص لمعالجة وتمثيل المعلومات اللفظية أي بالكلمة والجملة، وثانيهما يعرف بالترميز المرئي والمتخصص في تمثيل المعلومات المكانية والفراغية. ويرى أن هذين النظامين مترابطان معا على نحو كبير بحيث يستطيع الفرد إنتاج لفظة لصورة أو إنتاج صورة للفظ.

3-7- النظرية الكلية:

لقد اقترح (Gauillien ,1983) نظرية حول العملية التي يقوم بها الدماغ، وتعمل هذه العملية على إظهار الأشياء جميعها بشكل بصوري، تسمى الصورة الكلية، حيث تبدو الصورة حية ومتعددة الأبعاد ويعكس كل جزء منها الأجزاء الأخرى، ورغم أننا قد ندرك جزءا من هذه المعلومات، لكن الدماغ يحتفظ بكل المعلومات المتوفرة لذلك الموقف، من خلال قدرة الذاكرة على الاحتفاظ بصورة كاملة عن المعلومات التي تعالج فيه، لذلك فكلمنا زاد استخدامنا للتخيل، سهل علينا معالجة المعلومات، ورؤية الكليات وليس أجزاء مبعثرة من الموقف.(اسبرانس قطيمي، 2009ص30-31)

8- علاقة الخيال بالإبداع:

إن الخيال مكون أساسي في السلوك الإبداعي، ولذلك فإن المبدع حين يتناول أحد موضوعاته الإبداعية فإنه يتحرر من هذا الواقع، ويكون لنفسه واقعا جديدا، وهذا الواقع هو الواقع الإبداعي المستمد من الخيال، وعندما يكون المبدع قادرا على التحرر من أسر الغموض عن طريق التخيل، فسوف يكون حينئذ قادرا على أن ينتج عملا يمتاز بمرونة الأفكار وطلاقة الصور وأصالة المعاني مما يسفر في النهاية عن وحدة متميزة، تضم عناصر العمل الإبداعي في ناتج قوي وأصيل.

وقد اتفق معظم الباحثين أن التخيل عبارة عن معالجة ذهنية للصور الحسية وبخاصة في حال غياب المثير الأصلي، وبذلك يرى العديد من الباحثين أن التخيل يرتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير، ويؤدي إلى الإبداع الذي من شأنه أن يطور قدرة الفرد على إدراك المواقف والأحداث وتخييل حلول متاحة للمشكلات التي تواجهه، بالإضافة تخيل ما سيكون عليه المستقبل، ومن ثم محاولة تحسينه، وهنا يكون الفرد بحاجة للتكيف مع البيئة وتسخيرها لصالحه، فإذا استطاع الفرد إدراك المثيرات في البيئة والربط بين هذه المثيرات، ومن ثم الوصول إلى علاقات جديدة بينها، وتخييل ما يمكن أن تؤدي إليه هذه العلاقات يكون قد وصل إلى نتاجات إبداعية.

ويرى ديستي (Decety, 2004) أن التخيل يرتبط ارتباطا وثيقا بالإبداع، ويتفاعلان معا كعمليتين منفصلتين، فالتخيل عملية عقلية تحدث في عقل الفرد لتخييل ما يمكن أن تكون عليه الأشياء استنادا إلى خبراته الماضية لفهم الماضي، وتحسين الحاضر، وتطوير المستقبل، أما الإبداع فهو نمط من أنماط التفكير القائم على دمج المعرفة والخبرات السابقة بطريقة جديدة لم تكن معروفة لدى الفرد من قبل، فالتخيل يلعب دورا مهما في اكتشاف الطريقة التي يتم فيها دمج المعرفة والخبرات السابقة في حل المشكلات واقتراح الحلول المناسبة للمواقف التي تطرأ من حين لآخر. (اسبرانس قطيمي، 2009، ص 28-29)

9- الخيال عند الفصامي:

يتميز خيال الفصامي بشكل مختلف عن خيال الشخص العادي فهو يتسم تفكيره بالهلاوس والضلالات فقد يتصادم المنظوران الاختلافي والمرضي وجها لوجه أكثر مما يكون في موضوع الفصام، إن الفصام بتوهّماته واهلاسه، يبدو في الوهلة الأولى أنه مثال واضح للانفصالية عن الحياة العقلية الطبيعية وانه ساجحا في خياله وفي عالم خاص ولكن المزيد من البحث يجعل هذا التأكيد أكثر إشكالية. بداية هناك حالات أخف وذات فترة عابرة من الأعراض الشبيهة بالفصام لا نعتبر هذه ذهانا كاملا، ويصنفها أطباء الطب النفسي على أنها اضطرابات شبيهة بالفصام في الشخصية. دعت هذه الحالات المتوسطة البعض للكلام عن ((الطيف)) من الفصام بدلا عن

صنف محدد من المرض، بالإضافة الى ذلك، أظهرت دراسات كثيرة أن الأهلّاس التي تحصل من آن لآخر شائعة جدا عند السكان الطبيعيين. في احدى الدراسات، ذكر 39% من طلاب الكليات الأمريكية أنهم سمعوا أفكارهم تتلى بصوت عال، وأجرى 5% من المحادثات مع هذه الأصوات. إن الأشخاص الذين لديهم اهتماما كبيرا بالموسيقى، والفن، والشعر، والرياضيات عرضة بشكل خاص لذلك، و29% فقط استطاعوا أن ينفوا على الإطلاق أي التجربة من النمط الذهاني، كان انتشار الأهلّاس أكثر حتى في الدراسات التي حاول الباحثون فيها إبراز الأهلّاس، سواء بالتنويم المغناطيسي أو الإيجاء البسيط. والأكثر من ذلك، كانت جميع هذه النتائج من أوساط التي كانت فيها الأهلّاس مزدارة وموصومة بالسوء، كما هو الحال في المجتمع الغربي المعاصر، إن لدى معظم الثقافات الأخرى تقليدا من الأهلّاس، كثيرا ما يعتبر صحيا وحتى مباركا. (دانييل نيتل، 2003، ص53)

إذا كانت الأهلّاس في حدود الفصام، عندها يجب أن يختلف الفصاميين عن الطبيعيين بالدرجة، وليس بالنوع، يمكن ان يناقش بان التوهّمات كأحد مؤشر لتخيلات عن الفصاميين أيضا أنه المعيار بدام الأهلّاس ولكن ليس من الواضح ما الذي يشكل تماما التوهّم، يؤمن آلاف من الناس بالفلك، والخرّاق، والعالم الروحي، ولكنهم عدا ذلك يتصرفون بشكل طبيعي تماما، قد تتشارك معتقداتهم ضمن مجتمعهم الخاص، ولكنها غالبا ما تكون خصوصية وغير مدعومة بالدليل المادي، إن السلف الطبيعي للفصام هو التفكير المنحرف وغير تقليدي، ومن الواضح أن هذا المفهوم نسبي وله درجات، فتخيّل واعتقاد بأن الخبز الذي تأكله يمكن أن يتحول إلى جسد معلم توفي منذ زمن بعيد، أو أنه يوجد شخص ما قادر على قراءة أفكارك، فإن هذه المعتقدات لا تعدو صدف إن وجدت طريقها لقمة هرم بعض الثقافات، وهكذا يبدو أن المجتمعات ترخص بعض المعتقدات التوهمية ولا تسمح بمعتقدات أخرى، من هذا المنظور فإن ذلك المنعوتين بالفصاميين هم ببساطة الأشخاص الذين يرفضون المشاركة في معتقداتهم المنتشرة في مجتمعاتهم، فهم ليسوا بمرضى، بل إنهم مجرد غير ممثلين. (دانييل نيتل، 2003، ص

خلاصة

ومن هنا نستنتج الخيال برمته مرتبط ارتباطا وثيقا بالإبداع أو التفكير الإبداعي الذي سنخصص لهذا الأخير فصلا كاملا تحت عنوان "التفكير الإبداعي" فقد حاولت هنا بعد أخذكم لرحلة معرفية عن الخيال الربط بين الخيال والإبداع كأحد عناصره، ثم تكلمنا عن الخيال عند الفصامي الذي يتميز بالأهلاس والتوهم بنظرة إيجابية حوله بحيث خلص أن الفصام ليس مريضا وإنما هو غير متمثلا في مجتمعه

الفصل الثالث

التفكير الإبداعي

تمهيد

- 1- تعريف التفكير الإبداعي
 - 2- عناصر العملية الإبداعية
 - 3- مراحل العملية الإبداعية
 - 4- النظريات المفسرة للإبداع
 - 5- العوامل المؤثرة في العملية الإبداعية
 - 6- مستويات الإبداع
 - 7- خصائص الأفراد المبدعين ومميزاتهم
 - 8- عقبات التفكير الإبداعي
 - 9- قياس التفكير الإبداعي
 - 10- التفكير الإبداعي لدى الفصامين
- خلاصة.

تمهيد:

كثيرا ما نلاحظ اختلاف الأفراد من حيث عدة جوانب ،فمنهم من يميل إلى الناحية الآلية واسترجاع الأفكار والصور الماضية والتمسك بها، والمعارضة لأي اقتراح للتغيير والتعديل لما هو متفق عليه ومعمول به ، ومنهم من هو ميال إلى التجديد والتكيف مع الأحداث والمواقف الجديدة ،وغير مكتف بما تم التوصل إليه من معلومات ويحاول دائما التغيير والإبداع في كل شيء بمعنى أن الأفراد يختلفون في قدرتهم على التفكير الإبداعي وعلى اختراع الجديد وتطوير القديم واستحدثاته.

لهذا تطرح أسئلة عن ماهية هذا النوع من التفكير والعناصر المكونة له وآليات حدوثه ،لهذا نسعى في هذا الفصل إلى تناول التفكير الإبداعي محاولين الإلمام بمختلف جوانبه المفاهيمية، من حيث تعريف التفكير الإبداعي، عناصره، مراحل التفكير الإبداعي والعوامل المؤثرة فيه، والنظريات المفسرة له بالإضافة إلى علاقته ببعض المتغيرات، وخصائص الأفراد المبدعين والعقبات التي تعيق إبداعهم محاولين ربط التفكير الإبداعي بالعينة المدروسة هو خصائص التفكير الإبداعي لدى الفصامي والعصابي السوي بالإضافة إلى مقارنة الإبداع والفصام.

1/ تعريف التفكير الإبداعي:

قبل التعرض إلى تعريف التفكير الإبداعي لابد من التطرق إلى تعريف الإبداع بصفة عامة حيث، اختلف الباحثون المتخصصون في تعريف الإبداع لدرجة يصعب معها حصر التعريفات، ويمكن القول أنه يمكن تصنيف تعاريف الإبداع ضمن أربع اتجاهات هي:

1- على أساس اجتماعي وإنساني

2- على أساس علم نفس الشخصية (الإنسان المبدع هو الذي يتميز بخصائص شخصية مميزة) .

3- على أساس العملية الإبداعية نفسها ومراحل ارتباطها بحل المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات، ويتبنى هذا الاتجاه علماء النفس المعرفيون

4- النواتج الإبداعية والحكم عليها بالأصالة والملائمة، وهي الأكثر شيوعاً لأنها تعكس الجانب المادي الملموس لعملية الإبداع، وهذا هو جوهر مفهوم الإبداع الكلاسيكي حيث يمكن التوفيق بين هذه الاتجاهات، إذا اعتمدنا احد التعريفين التاليين بالمفهوم الكلاسيكي :

- الإبداع مفهوم من مفاهيم علم النفس المعرفي يشتمل على استعدادات معرفية، وخصائص انفعالية تتفاعل مع المتغيرات البيئية لتعطي نتاجاً غير عادي.

- الإبداع مزيج القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية، التي إذا ما صادفت أو بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمل العقلي، إذا كانت نتاجات خارقة في إحدى ميادين الحياة الإنسانية. (سعيد حسيني العزة، 2000، ص225-226)

ومن خلال التطرق إلى تعريف الإبداع ننتقل إلى تعريف التفكير الإبداعي :

فيعرفه تور انس على أن: «عملية تساعد المتعلم على أن يكون أكثر حساساً للمشكلات، وجوانب النقص والثغرات في مجال المعرفة والمعلومات، واختلاف الانسجام وتحديد مواطن الصعوبة، والبحث على حلول والتنبيه وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من اجل التوصل إلى نواتج جديدة يستطيع المتعلم نقلها للآخرى. " (سعيد الحسيني العزة، 2000، ص226)

أما سيبرمان فيرى: "أن التفكير الإبداعي يحدث عندما يتمكن العقل من إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة يتولد عنها ظهور شيء ثالث." (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص91)

ويعرف التفكير الإبداعي أيضا على أنه: "القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجددة والمرونة، ويسمى التفكير لابتكاري.

والتفكير الإبداعي نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا. (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 95)

ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة . (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 95).

أما جيلفورد فيعرف التفكير الإبداعي بأنه: "تفكير في نسق مفتوح يتميز بالإنتاج، وأنه يتضمن عدة سمات عقلية أهمها: الطلاقة (fluency)، المرونة (flexibilité) الأصالة (originalité)، التأليف (synthèses) (نبيل عبد الهادي، 2000، ص 151).

وينظر بارتليت إلى التفكير الإبداعي على انه: "التفكير المغامر الذي يتميز بالبعد عن الطريق المحدد المرسوم، والتخلص من القوالب الموضوعية والانفتاح على الخبرة وإتاحة الفرصة للشيء لكي يؤدي إلى غيره ". (محمد ليبب النجيجي وآخرون ، ب س، ص 3)

ومن خلال التطرق إلى آراء هؤلاء العلماء يمكن استخلاص تعريف شامل:

التفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على إنتاج وإنشاء شيء جديد يكون أصيلا، ويتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والقبول الاجتماعي، لأن الإبداع ليس فقط إنتاج شيء جديد بل يجب أن يكون ذا فائدة اجتماعية أيضا.

2/عناصر العملية الإبداعية أو مكونات التفكير الإبداعي:

يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

الجدول رقم 01: يوضح عناصر العملية الإبداعية

عناصر العملية الإبداعية	
الطلاقة	<p>- وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستجابات والسرعة والسهولة في توليدها، وهي أيضا عملية واستدعاء اختيارية للمعلومات أو للخبرات السابقة. وللطلاقة عدة أنواع هي:</p> <p>أ-الطلاقة اللفظية: مثلا اكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بالميم وتنتهي بالميم</p> <p>ب-طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية: مثلا اذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات لعب بيسي الفارغة. أو أعطي أكبر عدد ممكن من العناوين للقصة التالية .</p> <p>ج- طلاقة الإشكال : مثل كون أقصى ما تستطيع من الإشكال أو الأشياء باستخدام الدوائر المغلقة أو الخطوط المتوازية . (ماجدة السيد عبيد ، 2000 ، ص 96-97).</p>
المرونة	<p>وتتضمن الجانب النوعي للإبداع وهي القدرة على تغيير وجهة نظر الفرد حول المشكلة التي يعالجها بالنظر إليها من زوايا مختلفة ، وتعني أيضا التنوع والاختلاف في الأفكار التي يأتي بها الفرد المبدع .وللمرونة نوعان :</p> <p>أ-المرونة التكيفية : وتعني تكيف الفرد ضمن حدوث متغيرات جديدة .</p> <p>ب- المرونة التلقائية: وهي فدرة الفرد السريعة على إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الاتجاهات والأفكار التي ترتبط بمشكل ما أو موقف ما. وتعرف المرونة بأنها نظرة شاملة لمشكلة ما في اتجاه معين ،وقد يتغير حسب تغير الأحداث .(نبيل عبد الهادي ، 2000 ، ص 154-155).</p>
الأصالة	<p>وهي قدرة الفرد على الإتيان بالجديد والتفردية . وتعني أيضا إنتاج استجابات قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي كلما قلت درجة شيوع الفكرة كلما زادت درجة أصالتها. حيث تتسم الأفكار الأصيلة بالجددة والقبول الاجتماعي . (احمد عبادة ، 1998، ص 21)</p>
الإفاضة	<p>وهي القدرة على إفاضة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة ما. وهي أيضا القدرة على دمج أجزاء مختلفة في وحدة واحدة بشكل متقن، وبالتالي يوصف الفرد ذو القدرة على الإفاضة بأنه الذي يستطيع تناول فكرة ثم يحدد تفاصيلها.(خليل المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، 2000، ص 186).</p>
الحساسية	<p>- ويقصد بها إدراك مواطن الضعف والثغرات في الظاهرة أو الموقف المثير.</p>

للمشكلات	(خليل المعاينة محمد عبد السلام البوايز، 2000، ص 187).
----------	---

3/مراحل العملية الإبداعية :

يمكن تلخيصها حسب العالم ولاس (Wales) في :

3-1- مرحلة الإعداد والتحضير:

وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد، وفسرها جوردن (Jordan) بأنها مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه .(خليل المعاينة، محمد عبد السلام البوايز، 2000، ص 172).

فلا يمكن لأي عمل إبداعي أن يتم بدون إعداد وتحضير حيث يتم جمع البيانات ذات الصلة بالموضوع المراد إنتاجه كعمل إبداعي، ويتم تصنيف تلك البيانات وتنظيمها وتحديد المهارات اللازمة للموضوع ثم تتم صياغة استنتاجات أولية عامة واسعة شاملة إلى حد ما من المعلومات التي توفرت بعد جمعها ومن ثم فحصها وتمحيصها وتنفيذها واستبعاد ما هو غير مناسب منها، ومع ذلك فإن المشكلة موضوع البحث قائمة لدى الفرد .

3-2- مرحلة الاحتضان أو الكمون:

تأتي هذه المرحلة كرد فعل على المحاولة السابقة أين يعيد الفرد فيها ترتيب أفكاره مرة أخرى، وقد يلجأ الفرد إلى ترك المشكلة موضوع البحث، نتيجة لحالة من الضيق النفسي لديه بسبب عدم إحرازه للتقدم الذي يطمح إليه، حيث يلجأ إلى الراحة أو يتحول إلى موضوع آخر، ومع ذلك فإنه يبقى مشدودا إلى المشكلة والموضوع الأصلي، وتبقى المشكلة تتفاعل في اللاشعور وتبقى رغبة جامحة مكبوتة لتحقيق الفرصة للخروج إلى حيز الوجود. (سعيد حسيني العزة ، 2000 ، ص 234).

وركز تور انس على مرحلة الاحتضان كأصعب مراحل العملية الإبداعية وقدم بالتعاون مع سمنتر (Sminter) برنامجا تدريبيًا موجهًا للتدريب على الإبداع منطلقًا من مرحلة الطموح حيث أنها تحتاج لمقومات أساسية وخاصة .(خليل المعاينة، محمد البوايز، 2000، ص 174)

3-3- مرحلة الإشراف :

وتعرف هذه المرحلة التي يتم فيها انبثاق شرارة الإبداع كما تعتبر اللحظة التي تولد فيها الفكرة التي تؤدي بدورها إلى حل المشكلة، وبمعنى آخر أن الحل له علاقة بالعمليات الذهنية، ويتضح فجأة وكان نوعا من الاستبصار الفجائي أو الحدس والذي يؤدي إلى حل جديد عن طريق ترابط الأجزاء بالكل . (نبيل عبد الهادي، 2000، ص 152)

وجدتها، ميدس أفضل مثال على ذلك عندما كان يستحم وتفكر في القانون الذي يفسر حجم الأجسام التي ليس لها شكل منتظم وأخيرا توصل إلى ذلك وهو يستحم ولمعت الفكرة الجديدة في عقله حيث قال وجدتها... وجدتها، وكان مرحلة الإشراق هي نتاج احتكاك الأفكار في العقل تخرج شرارة لامعة وفكرة جديدة.

3-4- مرحلة التحقيق:

وفي هذه المرحلة يجب على الفرد المبدع إلا يتحيز لفكرة إبداعية بل عليه إعادة النظر في الفكرة والتحقق من صحتها ومدى تلاؤمها وأهميتها. (نبيل عبد الهادي، 2000، ص 157)

والحكاية التي تحدد صحة الفكرة وأهميتها هي ملائمتها للوقائع العلمية وان تكون الفكرة موضوعية في حد ذاتها وعملية وان تحوز على الرضا الاجتماعي، وان لم تكن فيها هذه المواصفات فسترفض لان الفكرة بنتائجها والفكرة التي تحيا في العقل ولا يوجد لها مجال تطبيقي ليست فكرة وإنما هي وهم في رأس صاحبها.

لكن شتاين (Shtain) يرى أن العملية الإبداعية تمر بثلاث مراحل هي:

أ- مرحلة تكوين الفرضية: وتبدأ هذه المرحلة بعد مرحلة الاستعداد وتنتهي بفكرة فرضية أو خطة جديدة. (خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البوايز، 2000، ص 175).

ب- مرحلة اختيار الفرضية: تتضمن هذه المرحلة فحص واختبار الفكرة (الفرضية) بدقة. (نبيل عبد الهادي، 2000، ص 156).

ج- مرحلة توصيل النتائج: وهي المرحلة التي يتم فيها تبادل المعلومات والخبرات وبالتالي عرض الصورة للآخرين. (خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البوايز، 2000، ص 175).

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الإبداع ليست خطوات متصلة يجب السير عليها بالتسلسل بل هي مراحل متداخلة ومتكاملة فيما بينها ومتفاعلة بعضها ببعض.

4/ النظريات المفسرة للإبداع :

هناك العديد من العلماء والمنظرين الذين تحدثوا عن الإبداع وهناك أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين وجهات النظر لهؤلاء العلماء والمنظرين، تتناولها بإيجاز فيما يلي:

4-1- نظرية التحليل النفسي :

فسر فرويد الإبداع من منظور نفسي من خلال مفهوم التسامي أو الإعلاء، بمعنى الدوافع الغريزية والطاقة الجنسية، يتم إعلاؤها من خلال عملية الكبت، ثم توجه بشكل أفعال وتصرفات مختلفة من قبل الفرد نتيجة لضغوط اجتماعية. ويفسر الإبداع بأنه نتاج نشاط الوعي، كما انه لا يلغي دور الوعي في الوصول إلى

النتاج الإبداعي، أي أن الإبداع هو حيلة دفاعية تسمى بالإعلاء . (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2002، ص56)

وفي منحي آخر ناولنا فرويد مقارنة بديعة بين الإبداع والإنجاب الفيزيولوجي، من حيث أن الإبداع إنجاب رمزي، أعطاه فرويد معنى الأمومة من الناحية الهوامية. وهذا ما ذهب إليه آنزيو (أ.) مؤكدة ذلك "الارتباط الموجود بين الإنتاج الأدبي والإنتاج الفيزيولوجي التناسلي، فكلاهما يتطلب عملية الوضع".

إذ يتكلم المبدعون كثيراً عن "مخاض الإبداع، يقول الشاعر مثلاً لقد ولدت أفكاري، وهذا ما يؤكده فرويد وهو يتكلم عن المخاض الذي يعيشه الشخص المبدع، وآلامه قبل أن يرى منتوجه الإبداعي". وفي (طوطم وطابو) سنة 1913 يتدخل فرويد حول البحث عن اللذة الجمالية إذ يرى أن: (التعبير الجمالي والأبداع يستمد قاعدته من التاريخ الطفولي، أي من عقدة أوديب، ليؤكد سنة 1911 أن الإبداع وسيلة خاصة تجمع بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع).

الإبداع بالنسبة لـ وينيكوت: (هو نوع من العلاقة بالموضوع، علاقة تتسم بالألفة والمتعة الحميمية مثلما كانت تلك العلاقة القديمة أو المبكرة مع الأم. فالمنتوج الإبداعي يعتمد أساساً على الاستدخال المسبق للموضوعات الأولية).

وفي صدد فكرة الإنجاب يقول سيلامي أن: (الإبداع يرتبط والتقمصات للدور الأمومي، فننجب مثلاً بدل الأطفال تحفاً فنية، فالرغبة في أن يكون لنا طفل من الأم، أو يكون لنا طفل من الأب، هي التي تغذي الأنجاب الثقافي وتسمح له بالاستمرار).

وتصف كلاين أن المنتوج الإبداعي (كانتصار لنزوات الحياة على نزوات الموت). (فطيمة الزهرة بوعلاقة، 2017، ص51).

4-2- النظرية السلوكية:

تفسر نشاط الفرد على أساس مثير واستجابة، وقد أوضح ميدنك (Midenk) أن عملية الإبداع هي عملية تنظيم العناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع الظروف الخاصة التي يتطلبها الموقف وكلما تباعدت العناصر التي ترتبط لتكوين الارتباط الجديد أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الإبداعي . وفسره آخرون من خلال عملية التعزيز على أن الطفل الذي يتم تعزيز سلوكه يتهياً لاستجابات في مواقف مختلفة، التدعيم والتعزيز يساعدان على خلق الإبداع. (عبد المنعم احمد الدر دير ، 2004 ، ص282)

4-3- النظرية المعرفية :

من روادها برونر الذي يرى أن الإبداع يتمثل في قدرة الفرد على ربط المعلومات التي يواجهها مع المعلومات التي يحتزنها بشكل جديد ومختلف عما هو مألوف وعادي ويكون من هذه المعلومات المترابط إنتاجا جديد له اثر عقلي وتصنيف فعلي. (عبد المنعم احمد الدر دير ، 2004، ص 283).

4-4- النظرية العاملية في تفسير الإبداع :

قدم جبل فورد تصنيفا ثلاثيا للقدرات العقلية أسماء باسم بنية العقل sturkturofintlect يتضمن :

أ- **العمليات Operation**: وتتمثل في قدرات الذاكرة التي تعلق بتخزين المعلومات، وقدرات التفكير التي تتعلق بتجهيز المعلومات وتنقسم قدرات التفكير إلى ثلاثة أقسام هي: قدرات التفكير المعرفي Cognitive وقدرات التفكير الإنتاجي Production وقدرات التفكير التقويمي Evaluation وتنقسم قدرات الإنتاجي إلى قسمين هما : التفكير الإنتاجي التقاربي Convergent والتفكير الإنتاجي لتباعدي Divergent وأطلق جيل فورد على التفكير الإنتاجي ألتباعدي والتفكير الإبداعي والذي يتضمن مجموعة من القدرات هي : الأصالة والمرونة والطلاقة والحساسية للمشكلات.

ب- **المحتوى Content**: ويتضمن محتوى الأشكال، محتوى الرموز، محتوى المعاني ومحتوى السلوكي.

ج- **النواتج Prodects**: وتتضمن الوحدات ، الفئات ، العلاقات، المنظومات ، التحويلات والتنظيمات .
(ناديا هايل السرور، 2002 ص 53) .

4-6- نظرية الإبداع والتعليم

يعتبر تورانس سيد السيد في علم الإبداع في القرن العشرين ، حيث عرف الإبداع بأنه الملية التي يصبح بها لفرد حساسا للمشكلة ، وإدراك الثغرات والمعلومات والبحث عن الدلائل لمعرفة ، ومن ثم وضع الفروض ، واختبار صحتها ، ومن ثم إجراء التعديل على هذه النتائج .

وقد تحدث تورانس عن جوانب الإبداع وهي :

أ- الشخص المبدع .

ب- الموقف الإبداعي

ج- العملية الإبداعية

د- الإنتاج الإبداعي

كما تحدث عن مهارات الإبداع وهي :

الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيل ، وقد قام تورانس بالتعرف على الشخص المبدع من خلال الاختيارات ، وتحدث عن أهمية الاختيارات في الكشف عن الطلبة المبدعين ، بالإضافة إلى أهميتها في إجراء الدراسات والبحوث عن الطلبة المبدعين . كما طور في مفهوم الإبداع في التسعينات وأضاف مهارات وقدرات جديدة إلى ما سبق.

وتهتم النظرية بقوة المميزات والخصائص التي يتميز بها المبدعون، وتبين مدى الاختلافات بين الطلبة المبدعين والطلبة الأقل إبداعا. فاهتم تورانس بدور المكافئة والتعزيز وهمية كل منها في حياة الطفل المبدع(ناديا هایل السرور، 2002 ، ص56،55) .

4-7- تقييم النظريات:

يتضمن هذا الجدول تقييم النظريات التي تناولت الإبداع.

الجدول رقم (02): يمثل تقييم النظريات التي تناولت الإبداع.

تقييم النظريات التي تناولت الإبداع	
نظرية التحليل النفسي	- ركزت على أن الإبداع هو حيلة دفاعية تسمى "الإعلاء كما أنها تحمل طابع الإنجاب الرمزي مثله مثل الإنجاب الفيزيولوجي.
النظرية السلوكية	- ركزت على أن الإبداع هو عملية تنظيم العناصر المترابطة لتكوين الارتباط الجديد كما ركزت على عملية التعزيز.
النظرية العاملية في تفسير الإبداع	- قدمت تصنيف ثلاثيا للقدرات العقلية(العمليات، المحتويات، النواتج).
النظرية المعرفية	- ركزت على أن الإبداع يتمثل في قدرت الفرد على ربط المعلومات، ويكون من هذه المعلومات إنتاجا جديدا.
نظرية الإبداع والتعليم	- اهتمت بقوة المميزات والخصائص التي يتميز بها المبدعين، ودور المكافئة والتعزيز في حياة الطفل المبدع.

5/ العوامل المؤثرة في عملية التفكير الإبداعي:

تتأثر عملية التفكير الإبداعي على وجه العموم بالمحيط والبيئة التي ينتمي إليها الفرد. فتتأثر بالعوادات والتقاليد والقيم والمعتقدات، وكل ما يرتبط بالتراث الثقافي، وفيما يلي أهم العوامل التي تؤثر في عملية التفكير الإبداعي.

5-1- البيئة الأسرية:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية الأولى في حياة الفرد وبواسطة يتلقى عاداته ومعتقداته وقيمه، وفي الأسرة يتفاعل الطفل مع والديه وإخوانه ويتأثر بهم ويتعامل مع الآخرين وفق أنواع السلوك السائدة في أسرته، وفي إطار الأسرة نجد نماذج مختلفة للتعامل، فتوجد الأسرة المرنة المتسامحة التي تتعامل مع أفرادها بالتسامح والاحترام المتبادل، وتعمل على تهيأت البيئة المناسبة لاستثارة الجوانب العقلية وحقل الجوانب الاجتماعية وما يتعلق بأبعاد الشخصية، ويحرص هذا النوع من الأسر على تعويد أبنائها على قراءة الكتب والمجلات، وامتناعهم في الرحلات والألعاب المختلفة ومنحهم الفرصة لإبداء وجهة النظر والمناقشة.

كل هذا يساعد على تنمية المدارك واستثارة جوانب القوى العقلية الكامنة، كما تشجع هذه الأسر على الاستقلالية والاعتماد على النفس في مختلف صور الحياة، وفي المقابل نجد أسر عكس ذلك تماما لا تشجع على الاستقلالية بل تأخذ بمبدأ التبعية وتعتمد على كبت القدرات الإنسانية. (محمد حمد الطيبي، 2001، ص 57) وقد لاحظ تيرمان أن معظم الأطفال المبدعين يتميزون بأسر مستقرة، وبنظام أسري متكامل، ويرى أن التفكير الإبداعي يظهر بشكل أفضل في مثل هذه البيئة البعيدة عن التوترات والضغوط الانفعالية، والتشتت الأسري، والتناقض في التنشئة والمعاملة وخاصة في السنوات الأولى التي يقضيها الأطفال في أحضان الأسرة. (خرف الله أمال، 2004 ، ص 29).

5-2- المدرسة:

تعتبر المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية فهي تساهم في نشر الثقافة والمعرفة لأنها المكان الذي يلتقي فيه الأطفال لكسب المعارف والخبرات الجيدة والمفيدة التي تساعدهم على التغلب على المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم.

بالإضافة إلى طرق ووسائل التعليم التي تمارس في المدرسة والتي تؤثر على خبرات واتجاهات التلاميذ نحو عمليات التعلم التي تتأثر كغيرها من العمليات العقلية بعوامل عدة داخل البيئة التعليمية كطريقة التدريس ووسائل التقييم، والعلاقة بين المدرس والطالب لهذه العوامل أثر مباشر في تشجيع وتنمية قرارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب من حيث هم أفراد لهم خصائصهم الشخصية نتيجة عملية التفاعل. فطرق التدريس التقليدية تؤكد على أهمية الحفظ والتلقين والتذكر وهو يركز على جانب واحد من جوانب العمليات العقلية وهي الذاكرة، وهذه الطريقة تمهل العمليات العقلية الأخرى وإلى جانب الذاكرة يجب الاهتمام بقدرات التحليل والتكيب والتطبيق والتقويم.

وأشارت نتائج الدراسة التي قام بها كل من ريتشارد و بولتون إلى وجود علاقة بين طريقة التدريس وقدرات التفكير الإبداعي، ويقول تورانس أنه ينبغي أن نهيئ الفرصة للطلاب كي يتعلموا ويفكروا ويكتشفوا دون حاجة إلى التقويم الذي يخيف الطلاب. (محمد حمد الطيبي، 2001، ص 58).

3-5- الجماعة النفسية:

يحتاج المبدع في بداية الأمر إلى تقديم عمله إلى جماعة تعترف بهذا العمل وتقويمه. فالمبدع مهما كان مجاله إبداعه فهو بحاجة إلى شخص أو أكثر للالتفاف حوله لتحقيق جو من الأمن النفسي يمكنه من الكشف من الكشف لجوانب أخرى مبدعة في مجال إبداعه.

يقول روجرز: " إن الأساس النفسي لكل إبداع ثقافي هو سلامة المبدع النفسية عليه من اللفظ الاجتماعي الذي قد يلحقه نتيجة لمحاولة التجديد". (محمد حمد الطيبي، 2001، ص 59).

4-5- الاتجاه الفلسفي واللغوي في الثقافة:

يؤثر بالاستناد إلى أن يجد مكانه في بيئته ويستعيره بالمطمأنية التي يمكن أن يظهر فيها الإبداع. فهناك ثقافة أخرى معينة نعطي قيمة كبيرة للتأمل النظري بينما لا تعطي تلك القيمة تلك القيمة للأعمال للحرفية وهناك ثقافة أخرى تعطي كل شيء له فائدة عملية اهتمامها الكبير.

كما أشار ماري وكارجاني أي أن الثقافة العربية الإسلامية ذات طابع خاص حيث جاء رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- بالمعجزة الإلهية اللفظية القرآن الكريم لعنته وبلاغته، وكانت الوسيطة هي الكلمة للتعبير على درجات عالية ودالة إحصائيا في اختيارات التفكير الإبداعي اللفظية مقارنة بدرجات التفكير الإبداعي غير اللفظية. (محمد حمد الطيبي، 2001، ص 60).

5-5- العوامل السياسية:

يقول ستين أن النظم الذي تحمي حقوق الإنسان وتضمن حافية في التعبير عن نفسه نمد الشخص بالشعور بالطمأنينة و الاستقلال ينعكس في أنواع نشاطاته الأخرى وعلى العكس من ذلك من فإن الأنظمة السياسية التي تصنع قيود على التفكير قد تؤثر إلى من مجالات التعبير والتجريب والتجديد، كما أن ظروفًا سياسية معينة قد تشجع المبدعين في مختلف المجالات.

وفي دراسة أجراها تورانس في مجتمعات نامية ومختلفة وجد أن مدى بداع الفرد مرتبطة بمدى ونوعية تعويضهم من قبل المجتمع الذين ينتمون إليه.

وهناك دراسات مقارنة تجريبية بين المجتمعات المتقدمة تختلف عن المجتمعات المختلفة في قيمة كل من دوافع الإبداع والتحصيل بين الناس. (محمد حمد الطيبي، 2001، ص 60-61).

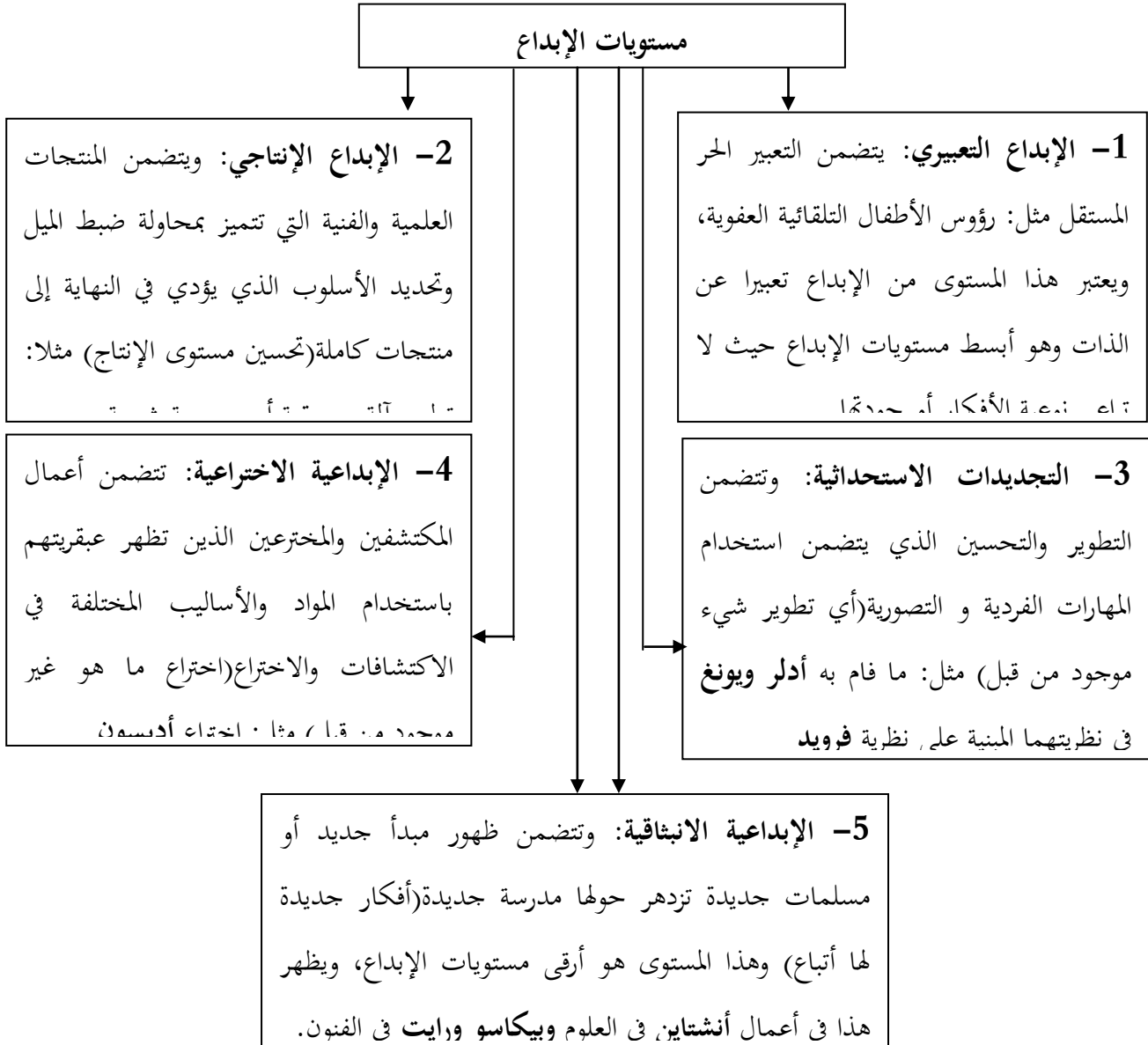
فالمجتمعات الحضارية تهتم بدرجة كبيرة بهذا الدوافع وبالتالي فهي تعمل دائما على أسس سرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي والصناعي وعلى العكس من ذلك نجد المجتمعات المختلفة تضع.

6- مستويات الإبداع:

وضع تايلور (Taylor) خمسة مستويات للإبداع. (نبيل عبد الهادي، 2000، ص 152، 153).

وهي الإبداع التعبيري، الإبداع الإنتاجي، التجديدات الاستحدائية الإبداعية الاختراعية، الإبداعية الانبثاقية وهي موضحة في الشكل التالي

الشكل رقم (01): يوضح مستويات الإبداع.



7- خصائص الأفراد المبدعين ومميزاتهم:

يتميز الفرد المبدع بعدة خصائص أهمها:

7-1- السمات الشخصية:

أ- أفكاره جديدة تثير الدهشة.

ب- يظهر المبادرة في مجال عمله، ويستطيع التكيف مع الأوضاع الجديدة.

ج- يميل إلى التأمل والتفاعل مع الأفكار.

د- الاستقلالية في الفكر والعمل، وقدرة عالية على اتخاذ القرارات.

هـ- الانعزالية والحيل للوحدة، والحس الفني والجمالي.

و- ثقة كبيرة في النفس وخاصة في المجال المهني.

ز- يتسم بالاتزان الانفعاليين والقدرة على ضبط الذات والسيطرة عليها.

ك- أكثر تلقائية من زملائه، وأكثر استقلالاً في الحكم.

ل- يعارض رأي الجماعة إذا شعر أنه على صواب.

م- أكثر جرأة وتحراً، وأشد ميلاً إلى المغامرة.

ن- يتميز الفرد المبدع بقوة الإرادة واحترام المعايير الاجتماعية. (خليل عبد الرحمان المعاينة، محمد عبد

السلام بواليز، 2000 ، ص 191).

7-2- السمات العقلية:

أ- ذكاء مرتفع.

ب- قوة الحجة والبيان.

ج- خيال واسع.

د- المرونة في الفكر وتقبل آراء الآخرين.

هـ- القدرة على التفكير المنطقي في إصدار الأحكام.

و- استيعاب المواقف الغامضة والمؤثرة.

ز- استثمار المعرفة الموجودة لتوليد أفكار جديدة،

ح- اكتشاف التغيرات في المعارف والأفكار.

ط- إثارة أسئلة تحتاج إلى معرفة وإجابات إبداعية عالية.

ي- القدرة على حل المشكلات وتحديد مشكلات جديدة.

ك- قدرة عالية على التذكر والانتباه للتفاصيل، والتركيز على حسن الأداء وإتقانه. (سعيد حسيني العزة، 2000 ، ص 227).

7-3- سيمات تطويرية (نمائية):

أ- عادة ما يكونون الأوائل من حيث الترتيب في الأسرة.

ب- عادة ما يعانون مت فقدان أحد الوالدين أو كلاهما.

ج- يطورون أعمالاً متميزة ويحافظون عليها.

د- يتعلمون من خبرات خارج الصف.

هـ- لديهم هوايات كثيرة.

و- يتأثرون بالمعلم القدوة منذ الصغر.

ز- لهم علاقات متينة مع الرفاق منذ الصغر ويحافظون على صداقتهم القديمة. (سعيد حسين العزة، 2000 ، ص 230).

- وعلى الرغم من كل هذه السمات إلا أن تورانس وسميث يذكرا جملة من خصائص سلبية تظهر لدى المبدعين منها:

أ- اللامبالاة بالتقاليد والمجاملات.

ب- العناد والتمرد.

ج- حب السيطرة والهيمنة.

د- شرود الذهن.

هـ- السخرية.

و- عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين.

ز- تقلب المزاج.

ح- الإفراط في العاطفة والشعور.

ط- الفوضى.

- ويذكر رانك أن المبدعين يمتازون بتناقضات عصائية أحيانا. كما وجد فريمان أنه يوجد تعارض بين النجاح

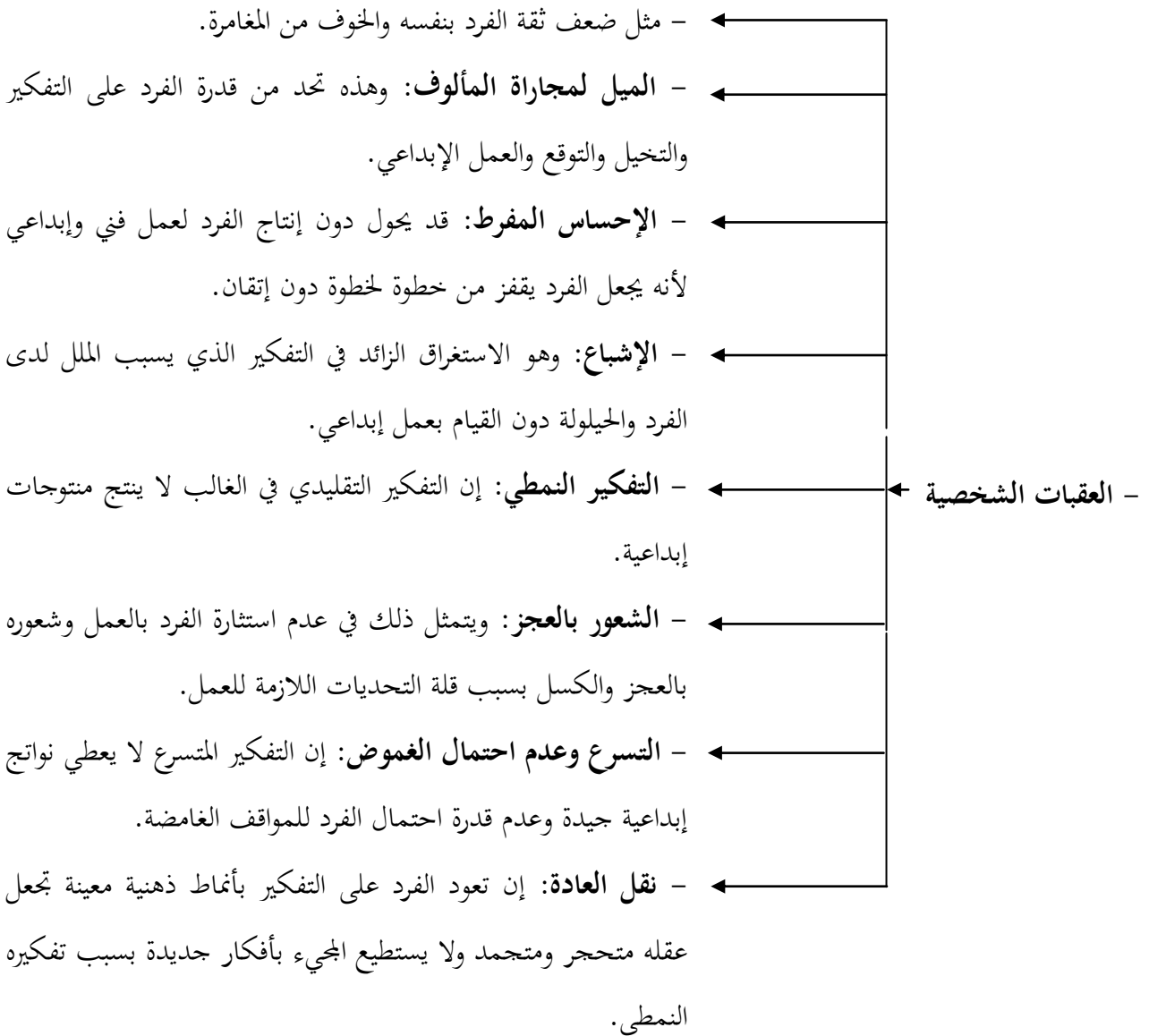
الأكاديمي والإبداع، وأن مفهوم الذات الأكاديمي أعلى من مفهوم الذات الاجتماعي عند

المتفوقين أكاديمياً، وأن مفهوم الذات الاجتماعي عامل مهم في حفز الإبداع وتقويته. (سلفيا ريم، قاري دافيس، 2001، ص 266).

8/ عقبات التفكير الإبداعي:

أشارت مراجع عديدة إلى وجود عقبات كثيرة ومتنوعة تقف في طريق تنمية مهارات التفكير الإبداعي. وربما كانت الخطوة الأولى التي يجب أن ينتبه إليها المعلمون والآباء هي تحديد هذه العقبات، حتى يمكن تغلب عليها بفاعلية عند تطبيق البرنامج التعليمي أو التدريسي الذي يستهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد صنف الباحثان ترفنجر وإساكسن (Terffinger & Isaksen;1985) عقبات التفكير الإبداعي في مجموعتين رئيسيتين نوجزهما فيما يلي: (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 99-102).

الشكل رقم (02): يمثل تصنيف العالمان ترفنجر و إساكسن لعقبات التفكير الإبداعي.



- **عدم الرغبة في مقاومة التغيير:** أي تفضيل بقاء الأشياء على ما هي عليه لأسباب عديدة واليأس من حدوث إبداعات جديدة. أو حلول للمشكلة.

- **عدم توازن بين الجهد والفكاهة:** ونعني بذلك أن الفرد إما أن يكون مهما جدا ومتحمسا، أو يميل إلى الهزل الأمر الذي يجبط الفرد في التقدم نحو إنتاج أعمال إبداعية والاهتمام بالهزل. أما الجهد الشديد فإنه أيضا يقعد الفرد عن الإنجاز بسبب الإرهاق المترتب على ذلك.

- **عدم التوازن بين التنافس والتعاون:** إن التنافس شيء مفيد للقيام بأعمال إبداعية ولكنه مرهق للمتنافسين بحيث يصابون بالملل واللجوء لتترك البحث لأن التحدي الشديد شيء قاتل ومهبط للهمة. أما إذا ما امتزج التحدي بالتعاون فإن إنتاج أشياء إبداعية سيكون أفضل.

- **العقبات الظرفية**

وصنفت الدكتورة ربيعة حمود (1995) في دراسة منشورة لها بعنوان "معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها"، معوقات الإبداع الاجتماعية في ثلاث فئات هي: (سعيد حسني العزة، 2000 ، ص

.238).

الشكل رقم (03): يمثل تصنيف الدكتورة رفيقة حمود لمعوقات الإبداع.



9/ قياس الإبداع:

من القضايا المعقدة في القياس هي عملية بناء اختبارات الإبداع، لذا فإن عدد الاختبارات في هذا المجال أقل من مقاييس المجالات التربوية، والتعليمية والنفسية الأخرى. ويعتبر قياس الإبداع من المقاييس المعقدة والغامضة والصعبة، وللكشف عن الأفراد المبدعين نعتمد على اختبارات الإبداع، وهي جزء من عملية الكشف، وكذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار السمات الشخصية للأفراد

المبدعين، إلا أن اختبارات الإبداع تفتقر إلى القياس الصحيح ويرجع ذلك إلى: تعقيد الإبداع وتشعبه وغموضه، وبالتالي صعوبة قياسه.

إن العوامل المحيطة المرتبطة بالفرد مثل شخصية الفرد والدوافع والذكاء والعقبات التي تواجهه، والتجربة والدعم المدرسي والأسري، كل هذه العوامل من الصعب أن يوجد اختبار يراعي جميع هذه العوامل.

إن النقاد يصفون الإبداع الحقيقي، لأنه مقدرة يمتلكها الأشخاص، يحققون تميزا وتقديرا لإنجازاتهم الإبداعية، وبالتالي فإن الاختبارات الإبداعية لا يمكن ان تقيس من أجل التنبؤ بالعظمة والسمو، والإنجاز الإبداعي العالي. (خليل عبد الرحمان المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، 2000 ، ص 192-193).

ومن بين الاختبارات التي تقيس القدرة على التمييز الإبداعي:

9-1-1- اختبارات جلفورد: قام جلفورد بتصميم بطارية اختبارات لقياس أربع قدرات للتفكير الإبداعي، التي يعد التفكير التغييري والسمة الأساسية فيها وهي كما يلي:

9-1-1- الأصالة: وهي القدرة على إنتاج أشياء أو أفكار جديدة، أو غير مألوفة أو نادرة بعد تقديم منه معين، وتقاس بعدد من الاختبارات اللفظية مثل:

أ- عناوين القصص: يقدم في هذا الاختبار قصة قصيرة من عدة سطور دون عنوان، ويطلب من المفحوص أن يذكر أكبر عدد من العناوين للقصة المقدمة، لتحصل العناوين التي تتميز بالجدة على درجة بعد الطلاقة. (بشير معمرية، 2002 ، ص 289).

ب- الألغاز: ويتكون من عدد من الألغاز يطلب من المفحوص أن يقدم إجابة له، والأصالة هنا بمعنى المهارة في تقديم المادة العلمية اللفظية، لتحصل الإجابة المقبولة على درجة واحدة.

ج- الاستعمالات غير المعتادة: يقدم في هذا الاختبار عدد من الأشياء المألوفة، ويطلب من المفحوص أن يذكر بعض الاستعمالات المألوفة لكل شيء من هذه الأشياء، ويحصل المفحوص على درجة على الاستعمالات غير الشائعة.

9-1-2- المرونة: ويقصد بها قدرة المفحوص على تغيير الزاوية الذهنية التي ينظر من خلالها إلى الأشياء، والمواقف المتعددة، متحررا من القصور الذاتي الذهني متنقلا من الفئات المختلفة للأفكار، وتقاس بالاختبارات التالية:

أ- الاستعمالات غير المعتادة: وهو نفس الاختبار بالأصالة، لتعد درجة الأصالة ودرجة المرونة واحدة.

ب- تسمية الأشياء: تقدم فيه بنود معينة عبارة عن أسماء لفئات من الأشياء، ويطلب من المفحوص ذكر أكبر عدد من الأشياء المتضمنة فيها، ويحصل المفحوص على درجة على عدد الفئات الفرعية التي يقدمها خلال إجابته.

ج- استعمالات الأشياء: تقدم في هذا الاختبار أسماء أشياء مألوفة، ويطلب من المفحوص أن يذكر أكبر عدد من الاستجابات لكل شيء من هذه الأشياء، ويحصل المفحوص على درجة من عدد الفئات الفرعية للاستخدامات. (بشير معمرية، 2002، ص290).

9-1-3- الطلاقة: يقصد بالطلاقة القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والكلمات أو الاستعمالات، خلال وقت معين وتقاس بالاختبارات التالية:

أ- عناوين القصص:

وهو نفس اختبار الأصالة السابقة، وتحسب الدرجة الخاصة بالطلاقة باعتبارها العدد المطلق للإجابات المتعلقة بالمنبه.

ب- تسمية الأشياء: وهو نفس الاختبار المستخدم لقياس المرونة، ويحصل المفحوص على درجة الطلاقة عن كل استخدام متعلق بالمنبه.

9-1-4- الحساسية للمشكلات: تتمثل في قدرة المفحوص على اكتشاف المشكلات المختلفة في المواقف المقدمة إليه، وقد تكون هذه المشكلات في شكل أسئلة حول الموقف لا تبدو حلولها واضحة في العناصر المقدمة أو في شكل تغيرات وعيوب معينة، تثير دوافع البحث عن حلول لها، وتقاس هذه القدرة بالاختبارات التالية:

أ- تحسين الأدوات: وتقدم فيه أسماء الأدوات مألوفة في الاستخدام اليومي، ويطلب من المفحوص أن يقترح تحسينات معينة على هذه الأدوات.

ب- التفكير في المشكلات: تقدم فيه بنود مختلفة تتضمن أسماء الأشياء ويطلب من المفحوص أن يذكر المشكلات التي تتعلق بكل شيء من هذه الأشياء، سواء من حيث استخدامه أو كفاءته أو شكله.

ج- النظم الاجتماعية: تقدم فيه مجموعة من النظم الاجتماعية كنظام البريد، ونظام المواصلات ونظام التعليم وغيرها، ويطلب من المفحوص أن يقدم عدد من التحسينات لكل نظام من النظم تؤدي إل جعله أكثر كفاءة وفائدة.

بالإضافة إلى هذه الاختبارات اللفظية لقياس القدرات الإبداعية، توجد بعض الاختبارات الشكلية التي تعتمد على استخدام الأشكال الهندسية، أو الأشكال الناقصة، كان يقدم للمفحوص مربعات أو دوائر أو خطوط أو رسوم، ويطلب منه أن يرسم انطلاقاً منها أشياء لها معنى وفائدة.

وحسب **جلفورد** ثبات هذه الاختبارات بطريقة التجزئة النصفية، تراوحت معاملاتها بين 0.60-0.80 أما الصدق فقد اعتمد اعتماداً كبيراً على صدق التكوين الفرضي كما يتمثل في اتفاق الاختبارات من نموذج العقل الذي اقترحه. (بشير معمرية، 2002، ص 291-292).

9-2- اختبارات تورانس: إذا كانت اختبارات **جلفورد** هي نتيجة لبحوثه العاملة في ميدان طبيعة الذكاء والتفكير فإن اختبارات **تورانس** ظهرت لمواجهة الضرورات التربوية والعلمية، وتتكون من 10 اختبارات مصنفة إلى بطاريتين: إحداهما لفظية وتسمى التفكير الإبداعي بالكلمات والأخرى مصورة وتسمى التفكير الإبداعي بالصور ولكل بطارية منهما صورة مكافئة لها وتقيس البطارية اللفظية ثلاث قدرات إبداعية هي: الطلاقة، المرونة، الأصالة.

أما البطارية المصورة فتقيس أربع قدرات إبداعية وهي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل. (بشير معمرية، 2002، ص 292-293)

10 التفكير الإبداعي عند الفصامي:

1-10 مراحل:

- نجد **سيدل 1967Sidle** يربط بين جميع مراحل الإبداع كما حددها **ولاس Wlola** وأيدها كل من **روسمان-وهادرماد- وسيندر- وايندهوفن- وفينيك** وبين مراحل أو مظاهر الاضطراب العقلي. يقول سيدل: (إن المرحلة الأولى من مراحل العمليات الإبداعية هي (الاستعداد) تمثل مرحلة اضطراب وتكاثر للعناصر المختلفة وتزاحم الأفكار... وأنها بهذا تشبه ما لاحظه **كامرون** عن بداية المرض من وجود حالة لا تحدد لا يستطيع المريض خلالها أن على صورة عامة أو دقيقة لشيء معين... والمرحلة الثانية (الاحتمار) تتميز أيضاً بسمات مشتركة بين المرضى والمبدعين فهذه المرحلة تتضمن نشاطاً يعمل تحت سطح الوعي، نشاطاً يحتل مكانة تقع عادة فيما قبل الشعور...واللاشعور).

- ثم يؤيد **سيدل** ما ذهب إليه **هتشنسون Hutchinson** من أن المرحلة الثانية من مراحل الإبداع تكون مصحوبة بلون من الإحباط والتوتر- أو المكافئ الأدنى للمرض. حالة توتر مباشر مصاحب للرغبة الإبداعية

الغلبة التي تؤدي إحباطها لا إلى العصاب بل إلى حالة ذهانية مما يعني أن التواصل إلى ناتج إبداعي من نوع ما هو السبيل الوحيد لتجنب العصاب أو الذهان.

- أما بالنسبة للمرحلة الثالثة من مراحل الإبداع وهي مرحلة الإشراق ونبوغ الفكرة أو الكشف عنها يورد سيدل وصفاً شبيهاً بهذه المرحلة أو الحالة من كتاب كامبيرون (التنظيم الإدراكي والسلوك المرضى) حيث يشبه كامبيرون حالة المريض الفصامي بحالة العالم أو المخترع. يقول (حالة الفصامي وبوجه خاص الفصامي المصاب بجنون العظمة paranoid schizophrenic تشبه حالة العالم الفصامي يصل إلى حالة استكشاف وخلال هذه الحالة يصبح للعديد من الملاحظات أهميتها قبل أن تتألق الصورة النهائية لديه).

- كما يقرر سيدل أن الأوهام أو الهذات المرضية Delusions وما يحدث فيها بوضوح من وضوح مفاجئ لدى المريض يقوم الفصامي بتطويرها في ضوء التفسيرات تتمشى مع قواعد المنهج العام الذي يطور به العالم فروضه وينظم حقائقه.

- ويصف كريبلين أيضاً هذه الحالة في مرضاه فيقول: (إنه في بعض الأحيان العبرات تتساقط من عيونهم، وأن هناك صلات خافية سطعت أمامهم وربطت بينهم وبين قوى أخرى. وأن الحاضر والمستقبل أصبحا مكشوفين لديهم بواسطة الهام مفاجئ).

- وإذا كانت مرحلة التحقيق وهي المرحلة الرابعة والنهائية من مراحل الإبداع عند ولاس- تعني أن يتوصل المبدع إلى ناتج إبداعي ذي طبيعة محسوسة أي ناتج متحقق في عالم الواقع سواء كان هذا التحقق علمياً أو فنياً فإن الفصامي يقوم أيضاً بتحويل هذاته العقلية إلى إنتاج محسوس. يقول سيدل: (فقد يؤلف المريض الفصامي مستندات جيدة للغاية، وتصميمات. كما يقوم ببناء النماذج ويبحث عن ممولين ويبدل قصارى جهده في الحصول على تراخيص الرسمية اللازمة).

- أما لانج فقد عرف بنظرته الإيجابية إلى الذهان ونموذجه البارز الفصام فهو يرى أن الذات الحقيقية لدى الفصامي لا يتم رفضها بشكل كامل ولذلك يقرر أن الفصام صراع للتحرر من القيم والاتجاهات الزائفة واسترداد الذات الحقيقية أو هو مواجهة مع المشاعر الأولية التي هي احتمالات لميلاد الذات الحقيقية. ويقابل لانج بين الخبرات العميقة المتعالية أو ما يسمى بقمة الخبرات لدى الذهانيين وبين الفردي الملتصق بالواقع لدى معظم الأفراد. أي أولئك الذين يدركون العالم وذواتهم في صور متطابقة ومتسقة بشكل زائف، وهو ما يصفه هيدر بالسقوط. (محمد عباس يوسف، 2005، ص 51-54).

10-2 مقارنة بين المبدعين والفصامين.

- هل يوجد بالفعل تشابه بين المرضى العقليين ولا سيما الفصامين وبين المبدعين من العلماء والفنانين؟ يؤيد هذا التشابه كثير من علماء النفس والأطباء النفسانيين مثل سيدل - كامرون - وكريبلين - وروجرز وسيرالا - وسيلفانو أريتي - ويجي الرخاوي وغيرهم كثيرون.

- يرى سيلفانو أريتي أن الإنسان العادي سجين بطبيعته للامتثال والحياة النمطية والتوافق مع الواقع ، أما الفصاميون والمبدعون فهم متمردون على الواقع لما لديهم من قيم وأفكار وتوجهات خاصة. ومن ثم يحاولون تغيير هذا الواقع بأن يجعلوه أكثر جمالا أكثر عقلانية وعدلا والمبدعون ينحون في القيام بهذا الدور بينما يفشل الفصاميون .

- ما يجمع بين الفصامين والمبدعين هو استخدام نفس طرائق التفكير البدائي ولكن الفصامي يظل في أغلب الأحيان أسير تلك الطرائق أو العمليات غير قادر على تجاوزها أو الاستفادة منها أما المبدع رغم أنه يستخدم نفس الميكانيزمات الخاصة بطرائق أو عمليات التفكير البدائي إلا أنه ينجح -بتعبير سيلفانو - في المجانسة بين عمليات التفكير البدائي -وطرق التفكير الأكثر ارتقاءً وصولاً إلى العمليات الإبداعية والنتائج الإبداعية

- والمبدع مثله مثل الفصامي يقيم أوجه التشابه بين أشياء تبدو تبدو في ظاهر الأمر لا تشابه بينهما فقد رأى نيوتن مثلاً أوجهاً للتشابه بين التفاحة في سقوطها على الأرض وبين القمر.

وهو تشابه لم يلاحظه سواه. ولو لاحظته شخص عادي لما أعاره التفاتاً. لكن نيوتن أدرك أن ثمة تشابهاً بين ما يجعل التفاحة تسقط على الأرض وما يجعل القمر معلقاً في السماء. وما كان في البداية الأمر مجرد مماثلة أصبح في النهاية اكتشافاً لقوى الجاذبية.

كذلك نجد أن التحولات التي تحدث للهذات الفصامية تصبح لدى الشاعر تشبيهات مجازية. إذ تنشأ مماثلة بين شيئين لاشتراكهما في قرينة أو سمة ما ... وأحياناً نجد لدى الشاعر قدرة على التخيل تناظر قدرة الحالم، قدرة على إقامة (مهرجانات للتمثلات) مثلما يفعل الفصامي. فقد يستخدم الشاعر المبدع في استعارته صوراً لا يمكن توقعها. وعلى سبيل المثال شبه الأديب والشاعر الفرنسي (فكتور هوجو) النجوم بتشبيهات متنوعة وبطرق يصعب على البعض إدراكها (إذ شبهها بالماس، والمجوهرات، والسحب الذهبية، أو المعابد المضاعة، وبزهور الصيف الوردية، والزنابق الفضية، وحتى بالبقع الملونة في ذيل الطاووس). (محمد عباس يوسف، 2005،

ص58-60)

خلاصة:

تم التعرف في هذا الفصل على التفكير الإبداعي من وجهة نظر عدة علماء منهم تورانس و سيبيرمان، كما تم التطرق إلى عناصره من حيث الأصالة والطلاقة(اللفظية، الفكرية، طلاقة الأشكال) بالإضافة إلى المرونة بشكليها(التكيفية والتلقائية) والإفاضة والحساسية للمشكلات.

زيادة على مراحل العملية الإبداعية والعوامل المؤثرة في عملية التفكير الإبداعي، هذا بالإضافة إلى قياس الإبداع وبعض النماذج لقياس منها اختبارات **جيلفورد** و**تورانس** كذلك عرض خصائص المبدعين والعقبات التي تعيقهم.

ومن خلال تعرض إلى النظريات المفسرة للإبداع تم الخلوص إلى أن:

- نظرية التحليل النفسي ترجع الإبداع إلى رغبات لاشعورية، وقد شبه عملية الإبداع بالعملية الوجودية
 - نظرية التحليل العاملي ل**جيلفورد** تتضمن ثلاث تصنيفات للقدرات العقلية(العمليات، المحتوى، النواتج).
- وأخيرا تم التطرق إلى التفكير الإبداعي عند الفصامي من خلال تبيان مراحل ومقارنة بين المبدعين والفصامين.

الفصل الرابع:

الفصام

تمهيد

1-لمحة تاريخية عن الفصام

2-تعريف الفصام

3مدى انتشار الفصام

4-أعراض الفصام

5-أسباب الفصام

6-أنواع الفصام

7-التشخيص حسب DSM4

9-مقاربات الفصام

خلاصة

-تمهيد:

يعتبر الفصام من الذهانات المزمنة الأكثر شيوعاً يصيب المراهق والراشد على حد سواء، وهو مرض يمزق العقل ويصيب الشخصية بالتصدع فتفقد بذلك التكامل والتناسق الذي كان يوائم بين جوانبها الفكرية والانفعالية والحركية والإدراكية، وكأن كل جانب أصبح في واد منفصل ومستقل عن بقية الجوانب الأخرى لكن إذا ما تدخل العلاج المبكر والتكفل النفسي والاجتماعي والأسري مع مساعدة الدواء تصبح هذه الشخصية أقرب إلى السواء ويمكن إلى حد كبير أن تتكيف مع الوضع، وسنتطرق في هذا الفصل نبذة عن الفصام تعريفه مدى انتشاره و أسبابه.....الخ.

1- لمحة تاريخية عن الفصام:

يعود وصف أول حالة فصامية إلى عام 1400 ق.م، حيث نجد في احد النصوص الهندية القديمة وصفا دقيقا لما نسميه اليوم بالفصام. أما بالنسبة لإدراج المرض في لوائح الطب النفسي الحديث فإنه يعود إلى عام 1851.

وفي عام 1860 وصف الطبيب النفسي موريل B.MOREL حالة فتى في 14 من عمره يعاني من تدهور عقلي متطور بشكل ملحوظ، حيث كان شديد التفوق في دراسته إلا أنه أخذ يهمل دروسه ونظافته وكل النشاطات الأخرى وينسى ما تعلمه وينطوي على نفسه، وتسيطر عليه فكرة القتل ومشاعر اضطهادية إزاء أبيه وأطلق عليها MOREL اسم العته المبكر أو الخبل (الخرف) المبكر Dementia praecox لأنه مرض ينتهي بصاحبه إلى العته، ويأتيه في سن المبكرة وهي سن المراهقة .

وفي الفترة الممتدة ما بين (1863-1868) قدم طبيب آخر وهو كاهليوم (kahtbaum) اصطلاحا آخر للمرض Dementin paranoids وتعني الخرف الزوري وهي حالة تتكون من أوهام واضطرابات السلوك كما وصف الحالة ، وهي أوهام عقلية منظمة.

وفي سنة 1868 وصف حالة ثالثة سماها (Catatonia) وتعني الجامودية أو التخشبية حيث يبقى فيها المرض ساكنا بدون حركة، في عام 1896 قام العالم كرابلاين بدمج الصورة المرضية السابقة في حالتين واحدة تتعلق بالمزاج سماها الزهو الاكتئابي والأخرى الخرف المبكر.

كما كانت إسهامات (اودلف ماير) الذي عمل بمستشفى جون هوبكنز والولايات المتحدة الأمريكية وترأس المدرسة النفسية والحيوية والبيولوجية ولقد اهتم ماير بدراسة المريض وفهمه باعتباره إنسانا فريدا، وأن لكل فصام ظروفه ومن هنا توسعت نظريته لتشمل العوامل الحيوية والعضوية والنفسية والاجتماعية منطلقا من وحدة الجسم والعقل، وقد استخدم مصطلح آخر للفصام ولم يلقى قبولا وهو (Paregasia).

وفي عام 1911 جاء دور العالم أوجين بلوير (eugene bleuler) الذي عمل أستاذا لطب بجامعة زيورخ ونقد ما ذهب (لكريبيلين) واعتبر مصطلح العته غير دال على طبيعة مرض الفصام وغير ملائم حتى لوصف الأعراض المختلفة المرتبطة به، وأسماه الفصام العقلي أو السكزوفرينيا Schizophrenia وهو المصطلح الذي لا يزال مستخدما حتى الآن للإشارة إلى هذا المرض (ونام بوزياني، 2013، ص 12)

2-تعريف الفصام

- تعريف محمود حمودة: الفصام بأنه مجموعة من الاضطرابات ومن الأعراض المميزة للفصام اضطرابات التفكير والإدراك والوجدان والسلوك وهو اضطراب ينتج عنه عدم القدرة على التمييز بدقة وثبات بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي (اعتدال عبد الفقير سيد احمد، 2011، ص 28)

- ويعرفه الطبيب النفساني أحمد عكاشة في كتابه علم النفس الفيزيولوجي على أنه : مرض عقلي يتصف باضطراب في التفكير والوجدان والسلوك وأحيانا الإدراك إن لم يعالج في بادئ الأمر إلى تدهور واضح على مستوى السلوكي والاجتماعي والخلقي، مما يفقد الفرد شخصيته وبتالي يصبح في عزلة عن العالم الحقيقي والمجتمع (وثام بوزياني، 2013، ص 15)

- أما القاموس الطبي فيعرف الفصام على انه: اضطراب عقلي داخلي المنشأ، يتميز خاصة بتفكك الشخصية (تفكك لغوي أفكار هذائية غير منظمة، انفصال وغرابة، أحاسيس متمركزة حول الذات مع فقدان الاتصال مع الواقع .

- تعريف ستونج strong : هو اضطراب عقلي من الأمراض الوظيفية أي تلك الأمراض التي لا ترجع إلى أسباب عضوية في جسم الإنسان أو في دماغه ولكنها اضطرابات تطراً على الوظائف العقلية فقط ومن أعراضه الانسحاب من المجتمع والبلادة الانفعالية.

- أما ستانفورد F.Sanford : فيعرفه على أنه أحد الأمراض العقلية وفيه يتصف الفرد بالابتعاد على العالم الحقيقي، ويتضمن هذا المرض الهلاوس والهداءات والانسحاب والاضطراب الحاد في الحياة الانفعالية عند المريض. (لكحل مصطفى، 2010، ص 22)

- دافيد كوبر: يصف كوبر الفصام على أنه حادثة أو أزمة يعيشها الفرد في المجتمع، أين تكون سلوكاته وتصرفاته غير صالحة بالنسبة للمجتمع "خارجة عن المألوف" ويعتبر كوبر أن كل شخص له قابلية لهذا المرض، بمعنى أن حالة الجنون يمتلكها أي واحد منا، لكن تكون مخفية ولا يتوفر إلا بتوفر العوامل المفجرة.

- أحمد عزت راجح: اضطراب وظيفي في الشخصية، ويبدو في صورة أعراض في جوانب الشخصية جميعاً، الجانب الانفعالي والجانب الفكري والجانب السلوكي. (مليوح خليدة، 2013، ص 57)

نستنتج أن الفصام بخلاصة ما سبق أنه:

-اضطراب وظيفي المنشأ.

- يفقد الفصامي اتصاله بالواقع الخارجي.
- عدم تمييز بين الواقع الداخلي والخارجي.
- يمس الجانب الانفعالي والسلوكي والفكري
- أزمة يعيشها الفرد قد تكون مخفية ولا يتوفر إلا بتوفر عوامل مفجرة.

3- مدى انتشار الفصام

لا تتوفر احصائيات شاملة لأقطار العالم ومجتمعاته تبين نسبة وقوع المرضى بين الناس وتوزيع هذا الموضوع بين طبقاته وشرائحه السكانية وحتى البلدانية التي تتوافر فيها دراسات حول الشيزوفرينيا فإن هناك تفاوتاً بين الباحثين حول ذلك. بالاضافة إلى ذلك صعوبة انتباه الأسرة أو المجتمع إلى الملاحظة الطبية والصعوبة الأخرى في التقدير والتشخيص من جانب الأطباء فالمرض موجود ومعروف وموصوف من أقدم العصور، ولذلك فإن هناك ملاحظات أخرى أفادت بها الدراسات الطبية الإحصائية في العديد من البلدان ومن أهم هذه الملاحظات أن أعلى نسبة لوقوع المرض هي في المدن وخاصة المدن الكبيرة والمرضى أكثر وقوعاً هم سكان وسط المدينة منه سكان أطراف المدينة، وتقل النسبة بشكل تدريجي حتى تصل إلى أدناها في الريف، ومن الملاحظ أيضاً وجود نسبة أعلى للمرض بين الأقليات في الطبقات أدنى تعليماً ومهنيًا واقتصادياً واجتماعياً، وقد فسّر الباحثون النسبة الأعلى للمرض للفئات الفقيرة وأقل اقتصادياً واجتماعياً وكذلك حالة التزاوج بالأقارب ومع ذلك تؤكد غالبية الدراسات أن المرأة تبقى أقل إصابة من الرجل لأنها أقل تعرضاً لشدائد الحالات ومسؤولياتها.

وتقدر نسبة انتشار الفصام في البلدان الغربية بنسبة بين 0.05 و 1% ويصاب سنوياً حوالي 0.05% بهذا المرض، ويذكر رضوان (2002) أن احتمال أن يصاب الإنسان بهذا المرض في مجرى حياته بنسبة 1% ونسبة اللواتي يمرضن بالفصام أكثر من الرجال غير أن الرجال يمرضون بالفصام في وقت مبكر قبل النساء. ولاحظت بعض الدراسات حدوث الفصام بنسبة أكبر بعض الشيء بين أولئك الأفراد الذين ولدوا في فصل الشتاء مقارنة بأولئك الذين ولدوا في الفصول الأخرى وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بتلك الفرضية التي ترى أن الفصام يحدث بسبب التهاب فيروسي حدث في الأشهر الأولى من حياة مريض الفصام ، لكن ذلك الفيروس بطيء التأثير فإن أثره يظهر في سن الشباب وهي الفترة التي تبدو فيها أعراض الفصام في العادة، وينتشر بين مرضى الفصام أيضاً استخدام المخدرات ولقد لوحظ أن 30 إلى 50% منهم تنطبق عليهم الأوصاف التشخيصية للإدمان والمخدرات الكحوليات وطبقاً للدراسات الغربية فإن الحشيش (15-25% من المرضى) والكوكايين (5-10% من المرضى) هما أكثر العقاقير المدمنة استخداماً، والتي يستخدمها المرضى عادة بحثاً عن

النشوة ولتقليل أعراض القلق و الاكتئاب و من خلال الملاحظة الإكلينيكية فإن الحشيش والامفيتامينات (الحبوب المنشطة) هي أكثر انتشارا بين مرضى الفصام في العالم العربي. (أمال داود، 2017، ص26)

4- أعراض الفصام

4-1- أعراض الفصام الموجبة

هناك العديد من أعراض الفصام الموجبة مثل:

4-1-1 الأفكار الهذيان والغريبة:

كاعتقاد أن الكلاب هم كائنات جاءت من كوكب غير الأرض وتقنعوا في شكل حيوانات أليفة. وبعض الفصاميين يعانون من بعض نوبات هذيان عظامي. حيث يتحول سعال شخص أو عبور طائرة في الأجواء إلى أدلة على تأمر العالم ضدهم، وبعض لديهم هذيان العظمة ويعتقدون أنهم نبي مرسل أو شخصية شهيرة، وآخرين عندهم فكرة هذيانية أنهم محبوبون من طرف شخصية شهيرة. (بوفولة بوخميس، 2008، ص43)

4-1-2 اضطرابات الإدراك:

- الهلاوس: وهي اضطرابات في الإدراك تحدث في غياب المثير الخارجي ومن أهم الهلاوس وأكثرها شيوعا:
- الهلاوس السمعية: حيث يسمع المريض أصواتا يخيل إليه أنها تأتي من خارج رأسه، قد تكون في شكل مدح أو ذم أو انتقاده أو تعطيه أوامر معينة أو تحذره من أخطار معينة وهي تزداد في حالات العزلة الحسية.
- الهلاوس البصرية: حيث يرى المريض أشخاص وألوان وصور وأشياء غير موجودة في الواقع .
- الهلاوس اللمسية : حيث يشعر المريض بوخز خفيف او حرق أو صدمة كهربائية أو شعور بحشرات تزحف على الجلد وكلها لا أساس لها من الواقع.
- الهلاوس الجسمية: وهي إحساسات بحدوث شيء ما داخل الجسم مثل تغير وضع احد أعضاء الجسم أو الإحساس بوجود ثعبان يزحف داخل المعدة.

- الهلاوس الشمية حيث يشم روائح غير موجودة كالدخان والسموم والعفونة.

- الهلاوس التذوقية حيث يشعر بطعم غريب لأطعمة والسوائل التي يتناولها.

ويمكن الإشارة إلى أن الهلاوس والضلالات تحدث معا، فعلى سبيل المثال الذي تسيطر عليه ضلالات الاضطهاد يشم رائحة السم في حجرة نومه ويشعر بطعم السم في الطعام الذي يتناوله. (وئام بوزياني، 2013،

ص20)

4-2- أعرّاض الفصام السلبية:

وهي أعرّاض تعبر عن نواحي نقص أو قصور أو عجز في التفكير والانفعال والسلوك الاجتماعي، وفي توزيع المريض بصورة شديدة وهي تشمل:

4-2-1- اللامبالاة: وهي مشاعر سلبية تعبر عن نقص الاهتمام والدافعية، بالأنشطة الروتينية الاجتماعية والمهنية العادية، لذلك المريض يجد صعوبة في الاستمرار بالعمل والقيام بالمسؤولية وعدم الاهتمام بالمظهر الخارجي.

4-2-2- الفقر في الكلام وفي محتوى الكلام: نقص كبير و واضح في الكلام (الكلم) وفي المقابل قد يتكلم كثيرا لكن يوجد نقص خطيرا في المعلومات، وهو يعبر عنه بفقر المحتوى الكلامي، فالكلام لا معنى له أما الفقر في الكلام فكلام المريض محدود إجاباته محدودة وقصيرة جدا وقد لا يجيب على الأسئلة الموجهة إليه إطلاقا.

4-2-3- تبدل المشاعر وسطحيّتها: حيث يبدو المريض متبدل المشاعر تماما حيث لا يحزن ولا يفرح ولا يظهر أي نوع من الانفعال مهما كانت الظروف أو المواقف، ولا يظهر أي نوع من أنواع التعبير الانفعالي وهو منتشر لدى 66% من مرضى الفصام.

4-2-4- الانسحاب الاجتماعي: يميل المرضى الفصام إلى الانسحاب الاجتماعي والانفعالي وتجنب الناس وعدم الحديث معهم، لأن أفكارهم مشوشة وغير منطقية، والانسحاب يساعد في الاستمرار عن الانفعال عن الواقع.

4-3- الأعرّاض النفسية الحركية:

وتظهر بشكل واضح في الفصام التخشيبي، حيث يتخذ المريض وضعا تخشيبيا لا يتحرك لساعات طويلة وقد تتناوبه بعد هذه الوضعية حالة هياج شديد حيث يحطم ما حوله وخلال السلوك الكتاتوني يكون المريض في حالة الذهول صامتا غير واعى بالبيئة من حوله، وقد يصف البعض حالة الهياج بعد وضعية التخشب كحالة ثالثة من أشكال الفصام، ويطلقون عليها الغثارة والهياج الكتاتوني، كما ينظر إليه بعض الاكليينكيين أنه يمثل أحد أعرّاض الإيجابية والنوعين الآخرين (التصلب الكتاتوني والمرونة) كأعرّاض سلبية. (وئام بوزياني، 2013، ص21)

5- أسباب الفصام:

لم يتم حتى الآن التوصل إلى أسباب الحقيقية التي تؤدي فعلا إلى نشأة هذا المرض، فهي لا تزال مجهولة لحد الآن ولهذا فإن كل باحث يرجع مرض الفصام إلى سبب أو جانب من آثار اهتمامه، فمنهم من يرى أن له

أسباب وراثية، وآخرين يرجعونها إلى سبب كيميائي، ومنهم من يؤكد على العامل النفسي، وسنتطرق إلى مجموعة من الأسباب المفسرة لمرض الفصام:

أ-عوامل وراثية

أدلة عديدة خلال السنوات الماضية أشارت إلى أثر الوراثة في الاضطرابات الفصامية، وحسب النظرية الوراثية فإن الفصام يحدث نسبة عالية في عائلات المرضى الفصاميون

الجدول رقم 03: إحصائيات zerbin-rudin

خطر المرض عند التوائم الفصاميين		آباء	خطر المرض عند الأطفال
توائم غير حقيقية	56% مختلفين في الجنس	المجتمع العام	1%
توائم غير حقيقية	12% من نفس الجنس	عم وأخ فصامي	2%
توأم حقيقية	57%	والد فصامي	12%
		الوالدين فصاميين	36%

وحسب إحصائيات أخرى فإن نسبة الإصابة عند التوائم الغير حقيقي تقدر 8 إلى 18% ما عدا عند التوائم الحقيقي فتصل النسبة إلى 86% حتى عند التوائم المتفرقين في التنشئة فإن نسبة الإصابة تبقى مرتفعة وتصل إلى 77.6% أما بالنسبة للتوائم التي تتلقى تنشئة مشتركة فأن نسبة الإصابة ترتفع أكثر وتقدر بـ 91.5% وهذا ما يشير إلى تدخل عوامل التربية (لكحل مصطفى، 2011، ص 25)

ب- عامل الشخصية: تلعب الشخصية دورا هاما في تهيئة الفرد لمرض الفصام، ولا يدع ذلك للدهشة ، خاصة إذا عرفنا أن تكوين الشخصية يتم بتأثير عاملي البيئة والوراثة، وان الشخصية الحافزة للفصام ماهي إلا مورثات ضعيفة لهذا المرض، تحتاج لعوامل بيئية وفسولوجية لظهور المرض نفسه.

وقد تعددت الآراء بالنسبة للشخصية المهيئة للفصام، ومن أهم الأبحاث في هذا الصدد ما قام به آرنولد 1955 بدراسة خمسمائة فصامي، وجد شخصياتهم قبل المرض كالآتي: 32.2% شخصيات غير محددة، 26.2% شخصيات شبه فصامية schizoid ، 15.4% شخصيات مضطربة لكن غير فصامية.

وتتميز الشخصية الشبه فصامية (الشكرويد)، والتي لا تزيد نسبتها في المرضى قبل إصابتهم بالمرض عن الثلث بالانطواء والهدوء والخجل والحساسية المفرطة، مع عزوفهم عن الاختلاط وصعوبة التعبير عن انفعالهم

لفظيا مع الجنوح الدائم إلى الخيال والتفكير، وتجنبهم مواجهة الواقع، مما يجعلهم يميلون للعزلة والتفكير كالفلاسفة، والعلماء في معاملتهم والمشرعين والمخططين، وبعض الكتاب والفنانين .

وتزيد نسبة هذه الشخصية بين أقوى مرضى الفصام، مما يجعلنا نعتقد أنها صورة محبطة من المرض، دون ظهور أي أعراض تحرم الفرد من التوافق الاجتماعي وأحب أن أضيف أن هذا النمط يستطيع النجاح في حياته العامة، إذ اختار لنفسه الوظيفة المناسبة والشريك الملائم، حيث إن البعض الوظائف لا يلائمها إلا هذه الشخصيات (أحمد عكاشة، 2010، ص 302) كتاب الطب النفسي المعاصر

ج- العوامل الاجتماعية: يلاحظ وجود بعض الأمراض في الطبقات الاجتماعية الاقتصادية معينة أكثر من غيرها، إذ يترافق الفقر مثلا باحتمال مرتفع مع أمراض القلب والدورة الدموية ومع اضطرابات الاكتئاب، كما ويظهر الفصام في الطبقات المحرومة اقتصاديا واجتماعيا بتكرار كبير، ويرى بعض العلماء أنه من الممكن للإرهقات اليومية في مثل هذه الحالة أن ترتفع بالتشارك مع الرعاية الطبية غير الكافية من خطر الإصابة بالفصام، ويرى آخرون انه ربما كان بعض الناس الذين انتهوا كحالات الاجتماعية غير قادرين على الاحتفاظ بعملهم لأنه المرض بالأصل- حتى قبل تشخيصه - قد قاد إلى نقص في التأهيل المهني وفرص مستقبلية محدودة.

د-علاقة الطفل بالوالدين: لم تتمكن عشرات السنين من البحث العلمي من برهان وجهة النظر القائلة أنه علاقة طفل-والدين سيئة تسبب الفصام او تثيره ومع ذلك فمازال كثير من الوالدين يبحثون عن الذنب في ذاتهما بصورة غير مبررة، وذلك إذا ما مرض طفلهم بهذه المعاناة. وعلى الرغم من أن الدور الدقيق لخبرات الطفولة في نشوء الفصام مازال غير معروف حتى الآن، غير أنه من المؤكد لا يشكل العامل الحاسم الذي اعتقده العلماء في السابق. وفي السنوات الماضية أولى كثير من الأطباء النفسانيين أهمية كبيرة لتصور حول ما يسمى بالألم المسببة للفصام، التي تتسم بعلاقتها بطفلها بتعلقية زائدة. ووفقا لهذه النظرية فإن الأم (وأحيانا الوالدين كلاهما) مسؤولة عن مرض الطفل بالفصام، لأنها كانت دائما تعرض طفلها لإشارات متناقضة (ما يسمى بالارتباط المزدوج) "أخرج والعب" ما يعقباها "أيهون عليك ان تخرج لتلعب وتتركني وحدي؟" من أجل إيقاظ مشاعر الذنب لدى الطفل. (سامر جميل رضوان، 2009، ص117)

6- أنواع الفصام:

يختلف العلماء في تصنيف مرض الفصام، بل وتختلف الدول في تقسيمها لهذا المرض. وقد حاول كريبلين 1899 تقسيمه إلى الفصام الكتاتوني، والهيبوفريني والبارانوي، ثم أضاف بلوير 1911 النوع الرابع وهو الفصام البسيط.

ومنذ ذلك الوقت اعتبر الفصام أربعة أنواع:

1- الفصام البسيط simple

2- الفصام الهيرفرييني Hepephrenic

3- الفصام الكتاتوني catatonic

4- الفصام البرانويدي paranoid

والحق أن هذا التصنيف أكاديمي، لأنه نادرا ما نجد حالة نستطيع أن نفرصها فصلا تماما عن بقية الأنواع، نظرا لتشابك الأعراض وظهورها في نوبات مختلفة. وتوجد عدة أنواع من التصنيف منها:

1- الفصام النووي Nuclear :

ويعني به البسيط والمراهقة، ويتميز بالآتي:

أ- الظهور المبكر

ب- التدهور البطيء

ج- قوة العامل الوراثي

د- الاستجابة الضعيفة للعلاج

2- الفصام الطريبي periphera:

ويضم الفصام الكتاتوني والبارانوي، ويتميز بالآتي:

أ- الظهور المتأخر

ب- أقل عرضة للتدهور

ج- قوة العامل البيئي

د- الاستجابة الحسنة للعلاج

ويفضل العلماء الأوروبيون تقسيم الفصام إلى:

أ- الفصام الأصلي process ، وينتهي بالتدهور التام مع عدم الاستجابة للعلاج.

ب- الفصام التفاعلي Reactive، ويبدأ بعد إجهاد معين فجأة ويشفى بالعلاج.

وأخيرا التقسيم الجديد:

1- النوع الأول (الايجابي) **positive** :

ويتميز بأعراض ايجابية من الهلاوس والضلالات وسببه التغيرات الكيميائية في الموصلات العصبية خاصة الدوبامين وحديثا السيروتونين، ويستجيب العلاج بالعقاقير .

2- النوع الثاني (السليبي) **Negative**:

ويتميز بأعراض سلبية من انطواء، وفقد الكلام والإرادة، انعدام المباحج، وسببه تغيرات في نسيج المخ ، وكان سابقا لا يستجيب للعلاج بكافة أنواعه، أما حاليا فتصل الاستجابة للعلاج الحديث ما بين 60-70% .

3- النوع الثالث (التفسخي وغير مترابط) **Disorganized** :

ويتميز بخلل في التفكير والسلوك وعدم الترابط.

وقد أوضح تصوير المخ بالمواد المشعة إختلاف أنواع الثلاث (1996).

وأخيرا اتفقت هيئة الصحة العالمية على تقسيم الفصام على هذا النمط (1992):

- | | |
|-------------------------------|---|
| Simple | 1-الفصام البسيط |
| Hebephrnic | 2-الفصام الهيفريني (البلوغ -المراهقة) |
| catatonic | 3-الفصام الكتاتوني (الجمودي -التحشي) |
| paranoid | 4-الفصام البارانوي (الزوراني - الضلالي) |
| Acute Undifferentiated | 5-الفصام غير مميز |
| Post-schizophrenic Depriasion | 6-اكتئاب ما بعد الفصام |
| Residual | 7-الفصام المتبقي |
| schzo- affectiv | 8-الفصام الوجداني (أحمد عكاشة، ب س، ص 340-343). |

1- **الفصام البسيط**: ويتميز بالانخفاض العام في مستوى كل الأنشطة العقلية حيث نجد المريض يشكو من فتور في النشاط وقلة الهمة والتبدد الانفعالي وصعوبة التفكير ، ويكثر الخلط بين هذا النوع من الفصام وبين النقص العقلي وقد تصبح التفرقة بينهما صعبة حقا وكثيرا ما يبدأ المرض ببطء ويكون مساره متدرجا كما يسوء متدرجا كما يسوء مآل هذا النوع.

2- **الفصام الهيفريني** : هذا النوع عادة يصيب صغار السن - كما يدل اسمه - وتتميز الصورة الاكلينيكية بوجود شعور زائد بالعافية مع وجود هلوسة، وهنا يكون سير المرض تدريجيا كما يكون مآله سيئا ، كما يكون اضطراب التفكير واضحا عادة في هذا النوع.(جيمس ويليس وآخرون ، ب س ص 43)

3-الفصام الكتاتوني او التخشيبي : من أكثر أنماط الفصام انطواء وانزواء على أنفسهم وأشدهم عنادا وعصيانا ومخالفة لما يطلب إليهم ومن أبرز سمات هذا النمط من الفصام هو اتخاذ أوضاع جسمية ثابتة أو متخشبة يضل عليها ساعات طويلة دون تعب أو ملل، فإن حاول أحد تغيير الوضع قاومه المريض أو أطاعه مؤقتا ثم يعود وسيرته الأولى.

4-الفصام البرانوي: من أبرز أعراض هذا النمط من هذات العظمة وهذات الاضطهاد ، فيه يعتقد المريض أن الآخرين يتهمونهم بالصفات التي لا يجبها في نفسه، بل يصل إلى أن ينسب هذه الصفات عليهم التي لا يستطيع قبولها في نفسه -فهو يبدأ في الشك في الآخرين، ثم لا يلبث أن يصبح موقنا بأنهم يدبرون له المكيدة ويتآمرون ضده. ويلاحظ أن المعتقدات الضلالية تحدث في هذا النوع من الفصام بمعدل أكبر من الأنواع الأخرى قد تكون ضلالات اضطهاد أو عظمة أو توهم الأمراض.(مجدى أحمد،2000،ص 204)

5-الفصام غير مميز: هذا النمط يستجيب لأعراض التالية: حديث غير منظم ، سلوك غير منظم، عاطفة سطحية أو غير ملائمة. الكشف عن أداء الذاكرة

6-اكتئاب ما بعد الفصام: نوبة اكتئابية قد تطول مدتها في حالة تعقب مرض الفصامي، ويجب أن تكون هناك بعض الأعراض الفصامية سواء الإيجابية أو السلبية لكن لا تهيمن على الصورة الإكلينيكية، ويصاحب هذا النوع خطورة عالية في الانتحار ويشخص فقط إذا:

أ- كان المريض أصيب بمرض فصامي، ويستوفي الشروط العامة للفصام خلال الاثني عشر الأخيرة .

ب- كانت لا تزال هناك أعراض فصامية .

ج- كانت الأعراض الاكتئابية بارزة وموجعة ، وتستوفي على الأقل معايير نوبة اكتئابية ،ومر على وجودها

أسبوعان على الأقل.(اعتدال عبد الفقير، 2010، ص 34)

7-الفصام المتبقي: هذا النمط يستجيب المعايير التالية:

أ) غياب الأفكار الهذيانة البارزة ، هلاوس، حديث غير منظم ، سلوكات غير منتظمة أو تخشبية بشكل كبير .

ب) دوام العناصر المرضية كما يدل عليه وجود الأعراض السلبية أو عرضين أو أكثر من الأعراض المدرجة في المعيار أ من معايير الفصام والتي توجه بصورة خفيفة (مثلا: اعتقادات غريبة، إدراكات غير عادية) .

وقد كان يعرف بالفصام البسيط في التصنيف الكلاسيكي. (لكحل مصطفى، 2010، ص 39)

8-الفصام الوجداني: إلى جانب الأعراض الفصامية نجد تغيرات واضحة في الحالة الوجدانية أو المزاجية، وهي

حالة قد تصف نوع آخر من الأمراض الذهانية هو ذهان (هوس - الإكتئاب) حيث نجد المريض يمر بفترات من

الاكتئاب وفي فترات من المرح قد تصل إلى حد النشوة، وقد يشفى هذا المرض لكن سرعان ما يعود ثانية في الظهور. (مجدي أحمد 2000، ص 217)

8-تشخيص الفصام حسب DSM4:

حتى تستطيع تشخيص مرض الفصام ومعرفته يجب توفر ملامح وأعراض خاصة بهذا المرض تميزه عن باقي الأمراض العقلية ندرجها كالآتي، ولكن يجب دائما انتظار مدة التطور الكافي من (06) أشهر إلى اثني عشر (12) شهرا قبل وضع التشخيص.

8-1- الاعراض المميزة:

اثان أو أكثر من الاعراض الآتية تكون موجودة خلال فترة شهر

أ- أفكار الهذيانية: البوح عن التفكير، لزوم التفكير، سرقة التفكير، هذيان الجسدي، هذيان العظمة، هذيان ديني، وهذيان الإضطهاد.

ب- الهلاوس: هناك هلاوس سمعية التي تتحكم فيها الأصوات في الأفعال أو في التفكير المريض، أو تتحكم فيما بينها، والهلاوس السمعية بدون أصل اكتسابي أو اعتباطي إذا كانت لم تتكرر عدة مرات إذا لم تكن محدودة بكلمة أو كلمات، التفكك، التداعيات بدون أي علاقة تفكير غير منطقي.

ج- خطاب غير منظم: فقر محتوى الكلام.

د- سلوك كتاتوني:

هـ- أعراض سلبية: ضعف وجداني، حصر، فقدان الإرادة. (زينة العربي، 2014، ص 36) أثر المحيط الأسري على سير المتابعة العلاجية لفصامي

8-2- خلل الأداء الوظيفي الاجتماعي المهني:

خلال لفترة طويلة من الوقت منذ حدوث الاضطراب يتدنى الأداء بدرجة ملحوظة عما كان عليه قبل بداية المرض في مجال أو أكثر من المجالات الوظيفية المهمة كالعامل والعلاقات الشخصية أو العناية الذاتية (إذا كانت بداية المرض في مرحلة الطفولة أو المراهقة يفشل الشخص في بلوغ المستوى المتوقع من الإنجاز في مجال العلاقات الاجتماعية أو المجال الدراسي أو المهني).

8-3 المدة:

تستمر علامات الاضطراب مدة ستة أشهر على الأقل، ويجب أن تتضمن هذه الأشهر الستة شهرا على الأقل م معيار (أ) أي أعراض المرحلة النشطة (أو أقل من شهر إذا تم علاجها بنجاح)، وقد تتضمن فترات من

الأعراض البادية (الممهدة) Prodromal أو المتبقية Residual أثناء هاتين الفترتين التمهيديتين والمتبقية، قد تتمثل علامات الاضطراب في الأعراض السلبية فقط.

8-4- استبعاد اضطراب الفصام الوجداني واضطراب المزاج:

وقد تم استبعاد تشخيص الفصام الوجداني واضطراب المزاج إما لأنه:

- أ- لم تحدث نوبات اكتئاب عظمى أو نوبات هوس أو نوبات مختلطة متزامنة مع أعراض المرحلة النشطة
- ب- أو إذا حدثت نوبات مزاجية أثناء أعراض المرحلة النشطة لأن مدتها كانت قصيرة بالقياس بالفترات النشطة والمتبقية.

8-5- استبعاد حالة المرض الجسدي العام وحالة الإدمان

ليس الاضطراب نتيجة لمرض جسدي عام أو لتأثيرات فسيولوجية المباشرة لإحدى المواد مثل (عقار إدماني، دواء).

8-6- علاقة الفصام بالاضطراب النمو الشامل

إذا كانت هناك تاريخ لإضطراب التوحدي (الذاتوية) أو اضطراب نمو شامل آخر يضاف تشخيص الفصام إذا كان هناك ضلالات أو هلاوس بارزة لمدة شهر على الأقل (أو أقل من شهر إذا تم علاجها بنجاح). (مليوح خلدة، 2013، ص 83)

9- المقاربات النظرية للفصام

هناك الكثير من النظريات التي تفسر منشأ حدوث الفصام، على أساس كل مقارنة نظرية والعوامل التي تفسر على أساسها ونزاعاتها التحليلية.

9-1 نظرية الوراثة:

نبح الحديث عن المحددات البيولوجية الممكنة للفصام عن العوامل الوراثية بحيث أجريت دراسة على أسر التي ينتشر فيها الفصام، لكن نتائج هذه الدراسات التي بينت نسبة أعلى من التعرض لخطر مرض الفصام بين أطفال الوالدين الفصاميين تعد مادة لتفسيرات متضاربة لذلك ركز الباحثون الوراثيون اهتمامهم على دراسة التوائم، وان مقارنة المعدلات حدوث التوائم المتطابقة وغير المتطابقة يمكن أن يساعد الباحثين على عزل التأثيرات الممكنة للبيئة عن تأثيرات الوراثة فإذا كان هناك عامل وراثي مهم في الفصام ترتب على ذلك أنه يجب أن يكون التوائم المتطابقة أكثر احتمالاً لتطویر الاضطراب عن التوائم غير متطابقة، وقد أسفرت نتائج دراسة ديفد روزنثال في دراسة عن التبني عام 1970 بالدنمارك أن الأطفال المتبنين قد أصبحوا فصاميين ذلك أن

الأطفال الذين كان أحد والديهم البيولوجيين يعاني إما من فصام أو من هوس الاكتئاب يطورون الفصام أكثر من تطويرهم من الفصام التبني الذين كان أحد والديهم البيولوجيان ليس لديهم تاريخ من الاضطراب النفسي. (أمال داود، 2016، ص28)

9-2- نظرية النكوص التحليلية للفصام

يستند هذا المنحى في فهم أصول الفصام ومصادره على نظرية التحليل النفسي في الشخصية. في هذا الإطار النظري ينظر على السلوك غير العادي للفصامي على أنه انعكاس لعيب في الشخصية يؤدي وجوده إلى تهيئة المريض إلى مستويات شبة إلى مستوى الأطفال في العمل تحت ظروف الشدة والضغط والعناء. ونظرية التحليل النفسي ترى أن ميل الفصامي على الالتجاء إلى السلوك الطفلي أو النكوص إنما ينتج عن خبرات انفعالية سلبية تحدث خلال السنوات الأولى من الحياة، كما يرون الذي يتخذه الآباء تكون له أهمية قصوى خلال هذه الفترة التي يتعين فيها على الطفل أن يواجه ما ينطوي عليه النضج م تحديات واحد بعد الآخر فالآباء الذين يشجعون ما يقوم به الطفل من محاولات الإتقان والسيطرة والذين لا يتدخلون إلا للضرورة القصوى، إنما يعينونه على أن يصل إلى أقصى النمو النفسي على حين أن آباء الفصامين، وخصوصاً الأمهات، يضمن بهم أنهم ينحرفون انحرافاً ذا دلالة عن هذا المعيار، وتذهب نظرية التحليل النفسي إلى أن أمهات الفصامين أن يكن منسلخات انفعالياً عن أطفالهن وإما أن يكن مفرطات في حمائهم. فسلوك الفصامي نزيل المستشفى الذي يأكل أصابعه ويبرز في ملابسه بأن عودته بدائية إلى أولى مراحل النمو، كما أن الهلاوس السمعية والهلاوس البصرية والميل إلى الانعزال الاجتماعي تعد نتائج مباشرة لانغماسه في الأوهام. (شلدون كاشيدان، 1984، ص118)

9-3- النظرية السلوكية

يرى بافلوف أن ردة الفعل الفصامية تعود إلى انتشار نوع من الكف الوقائي في المخ ونظراً لضعف خلايا المخ عن الفصامي تصبح المنبهات العادية حادة وتؤدي بالتالي إلى تكوين الكف الوقائي، ويتكون الكف عادة في القشرة ولكنه يصل على جذع المخ وتتوقف الصورة الاكلينيكية على قوة ومدى عملية الكفن، فنوبات الهياج في الكتاتونية مثلاً تحدث في الحالات الذي يكون اكف عندها في القشرة فتفقد سيطرتها على الطبقات ما تحت القشرة لذلك تكون حركات الكتاتوني في نوبات الهياج مضطربة غير منتظمة وغير متناسقة. ويرى الماديون أن ردود الأفعال الفصامية الأساس فيها هو ضعف خلايا المخ وسبب في هذا الضعف هو تسمم الكائن الحي بما في ذلك

المخ واختلال العمليات المتابولية وخاصة البوروتينية أما سبب هذا التسمم ليس معروفا حتى الآن وقد أثبت البحث الميكروسوبي للمخ وجود اختلالات عضوية فيه. (نييل جودة، 2008، 31)

9-4- النظرية النسقية للفصام

حسب النظرية النسقية يعاني الفصامي من اضطرابات في التفاعل وفي تعلم العلاقات مع الذات ومع الآخر، وفصامي هو أيضا تعبير عن صراع دينامي داخل الجماعة التي ينتمي إليها، أشكال الفصام هي استجابات في رباط مزدوج ، وأخيرا الفصامي هو رد فعل أو استجابة لاتصال متناقض وفي مايلي عرض وجيز لهذه وجهات النظر الأربعة:

9-4-1- الفصام هو اضطراب في التفاعل

أجرت مدرسة بالو ألتو، بقيادة ج. باتيسون و ج.هالي د.د. جاكسون، بحوث حول أنماط الاتصال السائد بين الفصامي ومحيطه الأسري والاجتماعي. اقترح ج. باتيسون مقارنة اتصالية للمرض العقلي ودرس إرسال المحيط لرسائل متعارضة إلى الفصامي (أو استقبال الفصامي لرسائل متعارضة أرسلها له محيطه).

وتتظاهر هذه الرسائل في شكل أوامر متناقضة، مما يخلق "إلزام مزدوج" ويسميه العلماء أيضا "الرباط المزدوج" تنص المسلمة الأولى التي وضعتها مدرسة بالو ألتو في الاتصال المباشر على استحالة عدم الاتصال هو عنصر في "المفارقة" الفصامي، فالنظر إلى سلوكه يخلق الانطباع أنه يريد عدم الاتصال بما أن الكلام فارغ من المعنى، والصمت والانسحاب وعدم الحركة أو أي شكل آخر من الرفض، هو أيضا اتصال. يجد الفصامي نفسه أمام مشكل غير قابل للحل: أنه ينبغي أن يتصل وينفي نفيه لهذا الاتصال ، ويظهر هذا النفي في إعطائه جملا غامضة، تترك اللغة الفصامية الحرية للمستقبل (المتلقي) في اختيار معنى الكلام ضمن احتمالات عديدة ليست متنوعة فقط لكن أيضا غير متوافقة.

9-4-2- اضطراب تعلم العلاقات مع الذات ومع الآخرين

حسب نظريات بالو ألتو يعاني الفصاميين من صعوبات في فهم الإشارات مثل: صعوبة في فهم الاستعارات، والتمييز بين بين الهوام والواقع، وصعوبة التمييز بين السلوك ودي والسلوك العدائي، وصعوبة إيجاد نمط الاتصال المناسب لرسائل التي يستقبلونها من الآخرين.

9-4-3- أشكال الفصام هي استجابات للرباط المزدوج:

درست مجموعة البحث بقيادة واتزلواويك (Watzlawick 1967) كيف يمكن اعتبار أشكال الفصام كمحاولات للاستجابة للسياقات المانعة لأي امكانية اختيار ولأي مخرج مقبول يعطي الاتصال المتناقض تفاعلات اقصائية، حيث تخضع المخاطب إلى أوامر لا يمكن تحملها: تنفيذ أمر وضع في تعارض وتضارب مع أمر آخر.

ذكر "واتزلواويك" ثلاث مخارج ممكنة حين التعرض "لرباط مزدوج" :

- إذا قدر الشخص أن الوضعية منطقية بالنسبة للآخرين وانه لم يدرك كل المؤشرات التي تسمح له بفهم محيطه، فيحث أن يعطيها معنى بواسطة تفسيرات تؤدي به الى الهديان شبه العظامي.

- اذا قرر الإجابة عشوائيا او أراد الإمتثال لكل الأوامر (يبتنع عن اي تفكير شخصي) فسيؤدي على ظهور الفصام الخفيف.

- إذا انسحب أو انغلق على ذاته يمنع كل قنوات الاتصال (أو بالعكس إذا يغرق كل الرسائل المستقبلية في هيجان مفرط) فسيصبح فصام تخشبي.

9-4-4- الفصام كتعبير دينامي داخل الجماعة:

أظهر كل من ج. باتيسون و ج. هالي أن الأعراض الفصامية هي حلول اتفاقيه لصراع داخل الجماعة (الأسرة، والمؤسسات).

وتأخذ الأسرة هنا على أنها "نسق" والنسق هو مجموعة عناصر في تفاعل تشكل كل منظما، أن تغيير يصيب عنصرا واحدا يؤثر على كل العناصر الأخرى، وقد يحول (يغير) نسق كله.

وتأخذ الأسرة على أنها نسق مفتوح وبداخله يؤثر كل عنصر على باقي العناصر الأخرى. السببية هي ليست خطية وإنما هي دائرية. فالعنصر (أ) يؤثر على العنصر (ب) وكذلك العنصر (ب) يؤثر على العنصر (أ) للنسق له بنية لها حدود داخلية وخارجية. في الداخل نجد العناصر المكونة له وترتبط فيما بينها بشبكة اتصال معقدة تسمح بدوران المعلومات، يتصل النسق أيضا بمحيطه المتكون من العديد من الأنساق (مصغرة ومكبرة). يتميز النسق بسياق: الأطر المادة أو الرمزية، مجموعة المعايير الاجتماعية الثقافية التي يعمل من خلالها بفضل دفق المعلومات التي تضم بقائه وتعديله-الذاتي.

الفصام هو محاولة للحفاظ على التوازن داخل الأسرة القابلة على الانفجار. يعكس أحد عناصرها في الأعراض التي يظهرها، حالة فقدان التنظيم داخل الأسرة. ويسمى هذا العنصر «المريض المعين». وهذا المريض يحمل أعراض أسرته وفيه تتبلور صعوبات الجماعة، وبفضله تجتمع الأسرة حول ما يحل باستقرارها. إن اضطرابات المريض هي تعبير عن سوء أداء الأسري وهو الذي يساعد على بقاء التوازن المهتد بالاختلال مع إبراز لمعاناته. يعالج العرض عن طريق علاج مطبق على مجموع النسق المضطرب (الأسرة بكاملها). (بوفولة بوخميس ، 2008، ص 64-66)

خلاصة:

من خلال هذا البحث نستنتج أن الفصام من أكثر الأمراض إعاقة للشباب وتسبب له المشاكل التي تبعده عن أهله وأصدقائه وتدفعه إلى العزلة والانطواء على ذاته ليسبح في عالم الخيال الذي لا يمد إلى الواقع بصلة لكن إذا تدخل العلاج المبكر وساعده محيطه في التكيف يمكن أن يندمج في الواقع على أمد بعيد .

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج البحث

2- حدود البحث

3- مجموعة البحث وخصائصها

4- التقنيات المستعملة في البحث

تمهيد :

بعدما استوفينا ما امكنا التطرق اليه في الجانب النظري بموضوع هذا البحث سنتقل الآن إلى الجانب التطبيقي الذي سيتضمن في جزئه الأول الإجراءات المنهجية في إنجاز هذا البحث من خلال التطرق إلى المنهج العيادي ، ومجموعة البحث وخصائصها ، مجالات البحث ، ثم الأدوات المستعملة فيه

1-منهج البحث:

لقد اعتمدنا في إنجاز موضوع هذه الدراسة لاختبار الفرضيات المطروحة على المنهج العيادي وهو منهج معرفي للسير النفسي ، يهدف إلى رسم بناء واضح لأحداث نفسية طارئة من شخص معين " يقول روجي بيرون " فهو يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمقة (دليلة سامعي حدادي ، 2013، ص 7) أما المنهج المقارن فيه يضع الباحث طريقة المقارنة بين أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق (نادية عيشور ، 2017، ص 222) وسيستلزم عند استعمال هذا المنهج الاستعانة أساسا بوسائل وتقنيات لقياس الظاهرة النفسية المراد دراستها ضمن الإطار النظري المختار لها ، ومع التركيز على الملاحظة الدقيقة لهذا تمت الاستعانة باختبار الرورشاخ واختبار النماذج البدئة التسعة AT9، والمقابلة العيادية بصفتها موجهة للتحقيق وتم التركيز على المنهج العيادي لأنه يركز على تفرد وخصوصية المقابلة بالرجوع للخلفية النظرية التحليلية السيكدودينامية المتمحورة حول الصراع مع إدماج وجهات النظر الموقعية والاقتصادية .

2-حدود البحث :

2-1- الحدود الزمانية: تم إجراء بحثنا الميداني بداية من 2019/02/09 إلى غاية 2019/05/04

2-2- الحدود المكانية: لقد تبين لنا من الضروري اختيار مصلحة استشفائية للطب العقلي لإنجاز الجانب التطبيقي لهذا البحث وذلك بخصوص عينة الفصامين لأنه المكان الذي يتوفر فيه هذه العينة ، مما يساعدنا من دون شك على إيجاد مجموعة البحث الخاصة بالفصامين وذلك لأجل الطابع المهني الذي تختص به المؤسسة وهو الإطار الذي يفترض أن تتوفر عليه البحوث الميدانية لهذا تجهنا مباشرة إلى المصلحة الاستشفائية المتخصصة في الطب العقلي لمستشفى عين عباس

أما بخصوص عينة العاديين (العصاب السوي) فتم استقبالها بشكل مباشر تم اختيار مكان مناسب لإجراء الدراسة فطبقتنا المقابلة النصف موجهة ، واختبار الإسقاطي الرورشاخ ، واختبار AT9.

3-مجموعة البحث وخصائصها :

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث :

تتكون مجموعة البحث من 4 نساء 2 مريضتان فصاميان، 2 راشدتين مبدعتين (عصاب سوي)

(ملاحظة : عصاب سوي : وهو افتراض شخصي بنائي عند ملاحظة مؤشر الاعتدال والاحتفاظ برابط جيد بالواقع ، وهذا ما سنتأكد منه بعد تحليل نتائج الاختبارات الإسقاطية الـرورشاخ و (AT9).

معايير المريضات الفصاميات :

- أن تكون امرأة
- أن تكون راشدة
- ان يتراوح سنها من {21-42}
- أن يكون اضطرابها النفسي شخص كفصام schizophria من طرف طبيب عقلي ومثبت في ملفها الطبي
- أن تكون متواجدة بمستشفى الأمراض العقلية
- أن تكون تحت تأثير العلاج الدوائي (تناول مضادات الذهان وهذا لتفادي التهيج إلى يعرقل بحثنا وتفادي حالات التفكك (decompositio)
- أن تمارس نشاطات إبداعية بشكل منتظم وثابت (خياطة ، طرز ، رسم ، نسيج)
- لم نأخذ بعين الاعتبار متغير نوع (الفصام العضامي) مع إمكانية تأثيره على السير النفسي للمريضة وعلى منتوجها الإسقاطي

معايير المبدعات السويات :

- أن تكون امرأة
 - أن تكون راشدة
 - أن يتراوح سنها بين {24 - 35}
 - أن تكون تمارس نشاطات إبداعية بشكل منتظم وثابت (الرسم ، الشعر ، كتابة خواتم ، أشغال يدوية)
 - أن تحقق موافقة المبحوثة في المشاركة في البحث (الموافقة صريحة وموضحة)
- انطلاقا من المعايير التي حددت اختيار مجموعة أفراد البحث سنوضح من خلال الجدول التالي

خصائصها

3-2- خصائص مجموعة البحث

جدول رقم (04) خصائص مجموعة البحث

النشاطات الإبداعية	الصحة العقلية النفسية	الحالة الاجتماعية	المهنة	المستوى التعليمي	السن	الخصائص الحالات
الخطاطة + نسيج	فصام	مطلقة	تقني سامي إعلام آلي	ثانوي	42	منيرة
الرسم + الخطاطة	فصام	مطلقة	بدون مهنة	ثانوي	21	خديجة
شعر + اشغال يدوية	عصاب سوي	عازية	بدون مهنة	ثانوي	35	نعيمه
خواطر	عاب سوي	عازية	طالبة	جامعي	24	آسيا

تعليق على الجدول

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه:

- سن المبحوثين يتراوح بين (21- 42)
- مجموعة البحث إناث
- مجموعة البحث من بينهم أسوياء ومن بينهم مرضى
- مجموعة البحث المريضات مطلقات أما السويات فهم عازيات
- مستوى التعليمي ما بين الجامعي والثانوي
- 4- التقنيات المستعملة في البحث :

لقد استعملنا في هذا البحث لغرض التحقق من الفرضيات المطروحة الوسائل العيادية التالية :

4-1- المقابلة العيادية النصف موجهة :

لقد تم الاعتماد على المقابلة العيادية النصف موجهة ، بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات التي

تفيدنا في استيعاب مجمل تصورات المبحوث حول موضوع السير النفسي للحياة الحلمية

والمقابلة هي تقنية من المباشرة لجمع المعطيات ميدانيا (الحصول على المعلومات من مصادرها) بطريقة

نصف موجهة، وهي نظام من المسئلة المرنة والمراقبة، في تناول المتخصص إذا احترم المعايير الرئيسية ... تسعى

هذه المنهجية إلى تسهيل التعبير على المستجوب بتوجيهه نحو المواضيع تعد أولية للدراسة، مع السماح له بشيء من الاستقلالية (أميرة منصور، 2016، ص215).

لقد قمنا في هذا البحث ببناء دليل للمقابلة العيادية نصف موجهة يتكون من (17) سؤالاً مقسمة على (4) محاور.

1- محور البيانات الشخصية: يتضمن (5) أسئلة تتعلق بالتعرف على المعلومات الشخصية للمبحوث.

2- محور خاص بالاضطراب: وهو خاص بالفصامين كملاحظة أساسية فالغير فصامين تم تخصيص لهم باقي الأسئلة ، ويتكون هذا المحور من (3) أسئلة تهدف إلى التعرف على الاضطراب بصفة عامة .

3- محور الحياة الحلمية: تتضمن (7) أسئلة تهدف على التعرف على السير النفسي للحياة الحلمية

4- محور النشاطات الإبداعية: يتكون من (2) من الأسئلة التي لها علاقة بما يقومون من نشاطات إبداعية .

4-2- اختبار الرورشاخ :

لقد قمنا بالاستخدام هذا الاختبار لأنه يكشف الخيال الشخصي ويقدم السيرورات الإبداعية حسب شافار فهو بالتأكيد يخدمنا في بحثنا Schafer: ((الرورشاخ يكشف الخيال الشخصي ويقدم السيرورات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا))

الرورشاخ يعلم عن جوانب الحياة العاطفية والنضج الفكري ، كما بين طبيعة الصراعات النفسية ، لابد من القيام بمقابلات قبل استعماله لابد من موافقة العميل لتطبيقه ولهذا لابد من توضيح بدقة أهداف الاختبار وكيفية تطبيقه فعالية الرورشاخ تظهر في حالات العصاب في الاضطرابات النفسية ذات التعبير الجسدي واضطرابات خفيفة إنه لا يصلح استعماله في حالات التخلفات العقلية العميقة وحالات التهيج نفس حركية المصاحبة بالهذيان والهلاوس .

كما أنه اختبار يتضمن كامل الشخصية العاطفية والهوائية ، حسب ديديه أنزيو " الترتيبية اللاشعورية للأدوات ، حرية الإجابات والوقت ، الغموض النسبي للتعليمات يجعلون من الوضعية الإسقاطية وضعية فارغة نسبياً ، الفراغ الذي يفرض على الشخص ملئه بالنداء للمصادر العميقة في شخصيته". (صالح معالم،

2010، ص3-5)

التعليمات:

تضع البطاقات بنظام الترتيب الموجود عليها أي من واحد إلى عشرة، وتكون الصور مخبئة، قبل تقديم البطاقات نفسر للعميل أهداف الاختبار كما نشجع الشخص بالقول له أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، كل الإجابات مقبولة ولا توجد إجابة ممنوعة، كما نؤكد على حفاظ سرية الاختبار، لتجنب تسرع العميل في الإجابة والدخول في تنافس مع الوقت نوضح لهم أن الوقت غير محسوب عليهم والتركيز ضروري.

إجراءات التطبيق:

لكل لوحة موزعة نأخذ توقيت الكمون (استعمال اللوحة قبل الاستجابة) ثم وقت الاستجابة (الحوار).

* نسجل الاتجاه الذي أخذت فيه الاستجابة بالرموز التالية:

- أخذ البطاقة في الاتجاه الأصلي بـ: ^

- أخذ البطاقة في الاتجاه المعاكس بـ: V

- استعمال البطاقة في كل الاتجاهات بـ: حلقة غير مغلقة.

* نسجل كلا استجابات العميل مع كل التعليقات، كل الحركات كل الأزمات

* نقدم لهم البطاقات واحدة تلو الأخرى في الاتجاه الأصلي، بالقول لهم بإمكانكم رؤيتها في جميع الاتجاهات، عند تقديم البطاقة الأولى نطرح السؤال افتتاحي وهو: ماذا تستطيع أن تشبه هذه البطاقة، وماذا تستطيع أن تتخيل فيها .

وقت رد الفعل: هو بين مسك البطاقة والكلمة الأولى للعميل.

وقت الإجابة: هو الوقت المستغرق خلال كل إجابة، أي زمن التكلم الذي يكون عادة كم 45 إلى 60 ثانية.

وقت الكمون: هو الوقت الخاص بالتركيز أثناء استعمال البطاقة قبل الإجابة الوقت المتوسط يكون أقل من 20 ثانية

الوقت الكلي: هو الوقت المستغرق من أخذ البطاقة حتى الانتهاء منها، عموماً معدل هذه العملية هو من 20 إلى 30 دقيقة لكل بروتوكول، إذا زاد الوقت هذا يعني أن هناك اضطراب مع التعبير، والحث حول الانفعالات العاطفية.

التحقيق: في نهاية الاختبار نتطرق على التحقيق بهدف تحديد على أي عامل تركز الاستجابة بالنسبة للشكل، اللون والتموقع الذي يبين وضعية الصورة، بطرح السؤال الآتي: أين رأيت ذلك وما الذي دعاك تراهم هكذا.

هذه المرحلة تسمح بالحصول على معلومات دقيقة وإجابات جديدة والتي لا بد من تسجيلها، نطلب من العميل ماهي البطاقات التي فضلها والتي لم يفضلها وفي الحالتين نطرح السؤال: لماذا؟ ونسجل إجابته، وهذا التحقيق يسمح بالتفريق بين الإجابات العفوية التي تكون أساس للفرز الرمزي والاستجابات الإضافية، إعادة التحضير فيها أي تجديد الإجابات إضافة عناصر للإجابات، معطية أو معلومات جديدة لا تأخذ كاستجابة وإنما تحلل من بين الإجابات المتحصل عليها. (صالح معاليم، 2010، ص 17-19)

4-3- اختبار النماذج البدئية التسعة AT9 :

بما أن موضوع الدراسة استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي والغير فصامي ولكون اختبار AT9 وسيلة دراسة الإبداع الرمزي الخيالي، وفي إدراك لمعاني مجردة، ارتكاز النماذج البدئية التسعة، لهذا تم الاعتماد عليه في إجراء هذا البحث.

4-3-1- التعرف بالاختبار AT9 وأصوله:

عرض هذا الاختبار لأول مرة سنة (1963) من طرف مؤسسة Y.Durand، وهذا من خلال مقالة حول العلاقة بين " الخيال والسلوك" بهدف توضيح وتفسير إشكالية أستاذة G.Durand (1960) المتعلقة بـ (البنى الأنا نسبة للخيال) ومحاولة التوصل إلى معرفة مدى إمكانية ضبط الخيال تجريبيا. فإن AT9 تقنية بنيت أساسا لاستقصاء الخيال وإنجاز تصنيف للإجابات التي أنتجها ذلك الخيال بحيث حاولت مؤسسة Y.Durand معاينة مجموعة متجانسة للرموز وضبط تداخلها، ومهتما بدراسة الارتباطات الظاهرية بين المواضيع لإبراز التكيف النفسي سواء على مستوى السطحي أو الخفي العيادي. لهذا اختار Y.Durand من النماذج البدئية العديدة التي عرضها أستاذه في دراسة تسعة نماذج، اعتبرها الأكثر استمرارا ودواماً، وأكثر معنى لدراسة الأشكال الأساسية التي بواسطتها يتضح الخيال الشخص على مستوى الرمزي التصوري ليواجه القلق الحياتي المعاش. (ميلودي نعيمة، 2012، ص 49).

4-3-2- مادة اختبار AT9:

يشتمل هذا الاختبار على تسعة عناصر، تعتبر هي منبهات الرمزية البدئية التي يقدمها الباحث، كمثير خارجي لتحريك الوظيفة الرمزية للمبحوث، وإنتاج بناء خيالي من خلال الرسم، الحكاية وملء الاستبيان .
فمادة الاختبار هي نمط (اختيار ورقة وقلم) حيث يقدم للمبحوث ورقة رسم مزدوجة حجم (21 X 27 سم) تحتوي الصفحة الأولى على البيانات التالية: الاسم، الجنس السن، المهنة ، المستوى الدراسي، وفي أسفل

الصفحة يوجد النص التالي: >> في الاختبار الآتي سنقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل، يتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته، عندما تنهي رسمك، عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة) الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة <<.

يكون الرسم على الصفحة الثانية أين يوجد في أعلاها تعليمة أخرى تقول: >> ركب(ي) بالعناصر التالية: سقوط، سيف، ملجأ ، وحش مفترس، شيء دوري (بذور، يتكاثر أو يتطور)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات)، نار <<.

أما الصفحة الثالثة فهي خاصة ببناء قصة حول الرسم المنجز من طرف المبحوث من خلال التعليمة الموجودة في أعلى الصفحة : (اشرح (ي) رسمك) .

بعد الانتهاء من الرسم والنص تتم الاستعانة باستبيان ملحق بالورقة المزدوجة، بهدف جمع معلومات تكميلية حل ما تم إنجازها في الرسم والنص، لتبيان العناصر الأساسية التي اعتمد عليها المبحوث في بناءه الخيالي، وتلك التي يرغب في حذفها، وتحديد الفكرة الرئيسية وأصول الاستحواذ التي حفزت خياله، ثم التعرف على مدى مشاركته فيه، وأخيرا الوقوف على الدور والرمزية التي تعطيها العناصر التي اختار بناءها ف الرسم والنص .

4-3-3- مبادئ اختبار AT9:

يرى Y.Durand أن العناصر المنبها التسعة المقترحة على المبحوث، تعتبر نماذج بدئية تحتمل الرمزية، متغيرة حسب الأفراد، ومتناقضة عند الفرد الواحد، فبعض هذه العناصر يطرح مشكلا، وبعضها الآخر يوفر إمكانيات على الاستجابة والحل، وعناصر أخرى لإكمال وإثراء المنبهات الرئيسية.

أ - العناصر المنبهة للإشكال:

هي النماذج التي تطرح إشكالية، وتتمثل في عنصر السقوط والوحش المفترس، اللذان من خلالها يعبر المبحوث عن تصورات تتعلق بالقلق، والصراع النفسي.

ب - العناصر المنبهة للإجابة:

هي النماذج البدئية التي تظهر من خلالها إجابة المبحوث اتجاه الإشكالية المطروحة من قبله، وتتمثل في عناصر:

السيف: يثير فكرة المبارزة، العدوانية التطهير ونجدده في المواضيع البطولة.

الشيء الدوري: يثير فكرة التكاثر، التطور، أو التقهقر، وهو منبه يثير الإستجابات التأليفية

الملجأ: يثير كيفية الدفاع ومواجهة القلق تجاه عناصر الإشكال، حيث يرمز هذا النموذج إلى تصورات الراحة الألفة، ويعبر عن الإجابات الصوفية.

ج - العناصر المنبهة التكميلية:

تتمثل هذه العناصر في:

الشخص: الذي يساعد على إثارة تصورات المبحوث حول ذاته، بين إسقاطه لأنته.

الماء، النار، الحيوان: تعتبر عناصر متناقضة وقتية برمزية التصورات المبدعة لموضوع المتبني.

4-3-4- تصنيف الاستجابات في الاختبار:

انطلاقاً من الاختبار الذي يقوم به المبحوث للعناصر التي يبنى بها إنتاجه الخيالي (الرسم، النص، الاستبيان)، يتم تحليل الاستجابات لاستخلاص تصنيف البنى الخيالية التي تتمحور أصناف الاستجابات فيها حول المواضيع رئيسية هي في الغالب تنتهي على البنى البطولية، التأليفية والصوفية.

4-3-5- طريقة تحليل اختبار AT9:

يعتمد تحليل اختبار AT9 على تحليل الرسم، بعدها تحليل النص ، وفي الأخير تحليل الاستبيان، ولقد قام Y. Durand بوضع شبكة لدراسة الشخصية في كتابه تحت عنوان >> Une technique d'étude de l'imaginaire: AT.9>>.

أ- تحليل الرسم: نأخذ بعين الاعتبار خمسة مظاهر تتمثل في:

- بنية الفضاء: structuration de l'espace

هل تم احترام اشراك الأبعاد (عمودي، أفقي، أمام / خلف)، أو على العكس لا توجد أي بنية (العناصر التسعة مثلاً تموضعه دون احترام الأبعاد).

- الفضائية: Spécialité

هل العناصر التسعة مشاركة في الديكور الخيالي (الخرافي أو الأسطوري)، هل هناك إضافة عناصر أو أمها محددة فقط بالعناصر التسعة؟.

- التنظيم: وهو أبعاد وضعية العناصر، هل هي متناسقة، هل تعطي إنطباع النظام (بعض العناصر تكون مصغرة والبعض الآخر كبير الحجم)، أو أن أبعاد ووضعية العناصر التسعة غير مكيفة في مجتمعا.

- التصوير: Figuration

هل هي مرنة، هل هي ببساطة تصورات محققة أم أنها تتجه إلى التجريد الرمزي؟

Graphisme : الخط -

هل هو خفيف أم فيه إطناب، مكيف، غامض أو صلب، شكلي خطي. (ميلودي نعيمة، 2012،

ص50-53)

الجدول التالي يلخص لنا خصائص تحليل الرسم، وقد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3

جدول رقم (05): خصائص تحليل الرسم:

البنية		
1	2	3
استعمال للأبعاد الثلاثة فوق/تحت والعمق	جزء	جزء
الفضائية		
1	2	3
ديكور (إضافة عناصر)	لا يوجد التكرار ولا للاختصار التصويري	إختصار تصويري (رسم - فهرسي)
التنظيم		
1	2	3
ابعاد ووضعية العناصر مكيفة مع التناسق المعطى في المشهد المصور	أبعاد غير مكيفة أو/و وضعية ير متناسقة لعنصر أو عنصرين منبع الانضمام الخفي	انفصال العناصر الذي يغطي لنا اختلافات أصلية واضحة
التصوير		
1	2	3
مظاهر ادراكية	ارصان تصويري واقعي	خط صلب- شكلي
الخط		
1	2	3
خط خفيف، متكرر ومتكيف	خط لين، متهور، مرتبك	خط صلب شكلي - خطي

2 - تحليل النص:

هناك خصائص يجب أن تأخذ بعين الإعتبار هي:

- الفعل : Action

في بعض الحالات يكون الفعل موحد، صاحب النص يبحث عن استخراج تناسق درامي، يتمحور حول الشخص، وعلى العكس في بعض الحالات الأخرى النص يجلبنا إلى جرد بسيط المعنى الوظيفي أو الرمزي، وبين هذين النوعين يمكن أن نجد نصوصا تتميز بالفعل أو فعلين ثم ذكرهما لكن غير منسق رمزيا.

- طبيعة النص:

هل روى حكاية خيالية (مقطع وصفي لحياة خيالية)، أو مقطع حقيقي يعود لحياة الفرد الحقيقية ؟ وفي منظور آخر، هل يعتبر النص دراما محكمة لعالم فردي (خارج عن كل تفسير مرجعي)

- الوظيفة المقطعية أو التابعية لمختلف العناصر:

في الإنتاج العادي كل عنصر له دور مشارك أو مدمج في الوظيفة المسقطعة، وعلى العكس في حالات أخرى العناصر لا تحمل أي قيمة تابعية مدمجة في موضوع درامي.

- نوعية الزمن:

يمكن استنباط ثلاث أنواع من النصوص، نص يصف فعل مبدع بالمعنى الوجودي المرصن، ونص يصف فعل صديقي (حديث بالصدفة) ونص يصف أحداث غير عادية.

- الأسلوب المستعمل في النص:

أسلوب ملائم للخيال، محدد، يستدعي حكاية حية أو على العكس أسلوب يتميز بأحداث غير معتاد عليها، وتستنبط أيضا الأسلوب الدفاعي الذي له ميل تبريري.

الجدول التالي يلخص لنا تحليل النص، وقد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3

جدول رقم (06): خصائص تحليل النص:

الفصل الخامس :

الإجراءات الميدانية للدراسة

		الفعل
1	2	3
فعل درامي موحد ومحدد	فعل أو فعلين غير مسبق مع الموضوع المركزي المستثار	لا وجود لموضوع موحد ترقيم بسيط من المظهر وظيفي أو ترميزي مرتبط بالعناصر المعطاة
طبيعة النص		
1	2	3
نص: سردي حكاية	نص تتابع وجودي لحقيقة معاشة	نص: تعبير درامي صعب التفسير لفضاء متفرد
وظيفة تنبؤية		
1	2	3
تتابع الوظائف لمختلف العناصر	وظيفة واحدة أو اثنين من العناصر ليس لها ضرورة تتابعية في نص موحد	لا تناسق تتابعي لوظائف مختلف العناصر
الزمن		
1	2	3
يسجل الفعل في زمن مؤسس لأول مرة (مبدع للمعنى الوجودي)	يعود الزمن مثبت على حقيقة مرجعية	الفعل المعطى لا يحمل أي معطى وجودي محدد (زمن خارق كالعادة)
الأسلوب		
1	2	3
أسلوب محدد، متكيف مع الحكاية المعطاة حكاية حية	أسلوب دفاعي، تبرير ابتدال، اختصار النص	اضطرابات لغوية

3 - تحليل الاشتراك في الإنتاج الخيالي من خلال الاستبيان:

ناخذ بعين الاعتبار المعطيات المتحصل عليها من خلال إنجاز الاستبيان بالنظر إلى:

- الإسقاط في النص:

الفصل الخامس :

الإجراءات الميدانية للدراسة

في الحالات العادية الفرد الذي يبني AT9 لا يسقط نفسه في النص لأن تعليمة الاختبار (تقترح عمل تحقيق عمل خيالي، لكن في بعض الحالات العيادية لأفراد قلقين من صعوباتهم الحياتية الوجودية نلاحظ لديهم إسقاط اعراضي من النمط المباشر الأولي ، أو المباشر الثانوي).

- المشاركة في البناء الخيالي:

يمكن ملاحظة مشاركة المبحوث في قصته من خلال أجوبته في اطار الاستبيان حول أصول الاستحواء، المخرج أو الحل الذي ابتكره للخروج من الإشكال المطروح في البناء الخيالي الذي أنتجه.

- التقمص الإسقاطي: نعتمد في هذا الجانب على معرفة الدور الذي يفضل أن يكون فيه المبحوث والعنصر الذي تقمصه في الرسم والنص.(ميلودي نعيمة، 2012، ص 53-57)

الجدول التالي يلخص لنا خصائص تحليل الاستبيان، وقد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3

جدول رقم (07): خصائص تحليل الاشتراك في القصة

الاسقاط في النص		
1	2	3
لا وجود لاسقاط مباشر	اسقاط مباشر ثانوي	اسقاط مباشر أولي
المشاركة في البناء الخيالي		
1	2	3
الكتابة، أفلام... الخ	مراجع شخصية للماضي والطفولة	مراجع مجردة للنفس للحياة
المخرج		
1	2	3
الإجابة تتماشى مع المشكل لمطروح	المشكل المطروح في إطار الدراسة أو في حالة الانتظار	اجابة سلبية (رفض النسب دور التصورات) أو لا علاقة لها مع المشكل المطروح
التقمص الإسقاطي		
1	2	3
تماهي مباشر كشخص أو غير مباشر كمضاعف	تماهي غير محدد أو تحويل على: الوحش، حيوان، عنصر طبيعي	رفض واضح للتماهي أو عدم القدرة على الدخول في لعبة السؤال.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

3- عينة الدراسة

4- ادوات الدراسة

5- الأساليب الإحصائية

الحالة الأولى: منيرة

1 - عرض وتحليل نتائج المقابلة مع منيرة

تمت المقابلة مع منيرة مباشرة بعد اختبار AT9 بدت سعيدة جدا وخاصة هي على وشك الخروج من المستشفى كانت متعاونة معنا بقولها: " لولاكم لما ارتحت "

منيرة امرأة تبلغ من العمر 42 سنة مطلقة لها ثلاثة أولاد مستواها الدراسي سنة ثالثة ثانوي تخصص علوم دقيقة والحياة، كانت تعمل تقني في الإعلام الآلي في الإدارة قبل إصابتها بالفصام.

بدت منيرة في المقابلة هادئة جدا وأقل توترا واضطرابا من المرة السابقة في تطبيقنا اختبار الرورشاخ تتحدث بكل أريحية ومبتسمة عن حالتها اثر إصابتها بالفصام كانت تنكر أنها مريضة بقولها: "هاذوك الشياطين والجن والعياذ بالله هوما لي دارولي كما هاك " فيما يخص النظرية التفسيرية لإصابتها بالفصام فهي تستند على التفكير السحري ذو الخلفية الثقافية القائمة على استحواذ الجن على جسمها وعقلها باعتبارهم موضوع سيء مضطهد كمثل لأننا المنشطرة التي فقدت صلتها بالواقع المتكيف، فالجن الذي استحوذها هو المسؤول والمتحكم بكل أفعالها وأقوالها فهي مسلوبة الإرادة بقولها: " أنا منيش مريضة" هذا الن

كران يدل على عدم اعترافها بالمرض، لكن عندما تحدثنا عن دخولها إلى المستشفى قالت: دخلت المستشفى ثلاث مرات عند انتكاسها وذكرت التاريخ أول تفكك ذهاني حدث في 23 جوان 2014 أي منذ 5 سنوات ولم تدخل مرة للمستشفى.

عند سؤالنا لها عن حياتها الحلمية اجابت منيرة بأنها كانت تحلم بالرجوع لأولادها الثلاث وبأن تعيش معهم حياه سعيدة ومع زوجها الذي تخلى عنها عندما مرضت بقولها: " نحلّم ونشوف رؤية بلي راني خارجه نعيش حياة سعيدة مع أولادي ومع راجلي " مما يدل أن على أنها لازالت متعلقة بزوجها حتى بعد الطلاق فيبدو أن صدمة الطلاق ذات الانعكاسات النفسية السلبية لم تفك الرابط الوجداني الذي يجمعها بزوجها بدليل رغبتها في العودة إليه وتمسكها به رغم تخليه عنها ويظهر إسقاطها الإيجابي في المستقبل عبر أفكارها المتفائلة، الحلم الذي تسرده تعتبره رؤية أي يحمل دلالة ربانية ترتبط بتصورها عن ذاتها كموضوع جيد فالرؤيا لا يحلم بها إلا الأشخاص المؤمنون الصالحون وهنا يتأكد انشطار الأنا وقلق التجزئة الذي يحكم جهازها النفسي بين الأنا السيء متمثلا في الشياطين والجن والأنا الجيد المتمثلة في ذاتها .

تذكر منيرة أنها تتذكر أحلامها جيدا وهو مؤشر على انه عودة المكبوت في التنفيس على التصورات اللاشعورية، أحلام منيرة فعالة باعتبارها تحقيقا هلوسة للرغبة في الاطار الخيالي، تسمح لها بالحصول على إشباع إيجابية عبر تكوين واقع جديد New reality

حالة العقلية: منيرة أثناء المقابلة

فغلاف الحلمى هو وسيلة لنفى الحياه السابقة السلبية المحبطة وإصلاحها عبر تكوين حياه جديدة إيجابية وهو ما لمسناه في قولها: "نحلم في نص الليل انى تتبدل حياىى وتكون سعيدة نجدد حياىى وهذا الحلم يحدث مرة واحدة في الليل، وتقول أنه يوجد رؤية وتوجد أحلام أنا نشوف رؤية على الأغلب"

نستنج مما سبق ثراء الحياة الهوامية لدى منيرة واسثمارها الخيالي مما يدل شعورها يسمح بتمرير الحركات النزوية اللاشعورية المعبرة عن رغبتها في إعادة الالتقاء بمواضيع حبها النرجسية المتمثلة في أولادها من جهة والليدية ممثلة في زوجها.

النشاطات الإبداعية لدى منيرة هي النسيج والخياطة والطرز

2 - تطبيق اختبار الوروشاخ وتحليله

1-2 عرض

الاسم منيرة

السن 42 سنة...مدة الفحص 18د

بطاقة رقم	ز.ر	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	"12"	^ 1-الوحش...الوحش 2- شيطان مارد "50....."	كل البطاقة [G] [D7] إجابة إضافية. أنا في الأبيض [Ddbl26] [Ddbl F- H]	Gbl F+ (H) D F- (H)
II	"11"	^ 3- شيطان أحمر زوج شياطين 4- مقام الشهيد 5 أرجل رأس رؤوس	[D3+D2] [D4] [D3+D2] [Ddbl5]	D CF- (H) D F+ Arch D F+ Hd Gzbl

Kc'H/H مواظبة شيطان	جزء الأوسط الأبيض هذي أنا	6- جثة متفقين عليا في الجزائر العاصمة48"		
Gz K+Alment(H)/Sg	[D1] [D2+D3] إجابة إضافية نافورة [D7] [D F- Obj]	7- شياطين زوج يتخابرو عليا ياكلوا في اللحم ويمصو في الدم كسرولي خنوفتني كتبت في الزنزانة والصلاح '2....."	"3	III
G FC' (H)/Abstr مواظبة شيطان D F+ Obj D F- (Hd) D F+ abstr	كل البطاقة [G] [D1] [D2*2] أجنحة تاوعي [D3]	8- شيطان مارد.. السحر الأسود ..سبح في 9صدره قرآن 10- أجنحة الملائكة 11- الفرج48"	"11	IV
G FC' (H) Gz k+c' (H)	كل البطاقة [G] شياطين بالجناحين راحوا للحرب راح يحرقوا	12 شيطان أسود 13- ملائكة رمادي47"	"5	V
D F+ Abstr D F+ (Hd)	[D12] [D9+D3]	14- فرج ^ 15- أجنحة الملائكة الحرية 47"	"5	VI
Gz F+ H/H D FC' Frag	ثلاث أولاد كل البطاقة [G] [D4] كان أبيض ولا أسود كي الحجر الأسود دنسوه بالأوساخ	16- أولادي محمد ورحمة دنسوهم بالأوساخ 17- كالحجر الأسود دنسوه بالأوساخ15"	"1	VII
مواظبة شياطين D F- (H) D FC+ Abstr	[D1*2] [D4] خضار إجابة إضافية [D5] [D F+ Bot] دم إجابة إضافية	18- شياطين وملائكة 19- الفرج والحرية ممرضة آمال فاهمة وساعدتني	"9	VIII

D FC Abstr	[D1+D6 [D C Sang] غروب وشروق الشمس إجابة إضافية [D7] D C Pays	-20 بحر الأمان .4'....		
Dbl C Abstr/sg D F- (H) Dbl F+ Arch	[Dbl8] [D6] دم من الفرج [D12] [Dbl8] شروق وغروب إجابة إضافية [D3]	^ 21- الفرج الدم 22- أجنحة الملائكة 23- صومعة المسجد ...1'	"5	IX
G C Abstr G F+ Geo D F+ Arch D F- H D FC Elem D FC Bot NC Ddbl F Abstr	[G] كل البطاقة [G] [D11] اصفر أولادي [D2*2+D7] [D1] ازرق بحر [D4] [Ddbl29] السلام علم الجزائر إجابة إضافية [Ddbl29]	24- حرية ^ 25- خريطة العالم 26- مقام الشهيد 27- أولادي 28- المياه 29- لاشجار الخضار احمر ، اصفر - ازرق 30- يوم الفرج '2....	"5	X

اختبار الاختيارات

اختيار الإيجابي (+)

VII+X عجبوني تبسمت فيهم أولادي

شواطن IV+I

الانطباع العام على الاختبار

لم يعجبها الاختبار لأنه كان يقلقها كانت تردد عبارة " ادي ادي عني في كل بطاقة

المحتويات	المحددات	انماط الإدراك	خلاصة
A =0	F+ =13	G = 3	R= 30
H= 3	F- =3	GZ = 4	R COmpl= 7
Hd =3	S.de F=16	Gbl =1	Refus = 0
(H) = 7	K = 3	G% =26%	T. Totol : 18mn
Frag =1	S. de k 3	D= 17	TPS/R= 6
Elem =1	C= 2	Dbl=2	TRI =3K/8C
Bot =1	CF =1	D% =63%	F.C=3K/0E
Geo =1	FC = 4	Ddbl= 1	RC%= 27%
Sg = 2	FC' =3	Ddbl=3%	Ban= 0
Arch = 3	S.de C =8		F%=53%
Abstr =7	S.de E= 0		F%elarg=77%
			F+ =81
			F+%elarg=26%
			A=0
			H% =20

2-2 تحليل

الوقت والانتاجية:

يتميز البروتوكول ببعض الوفرة الكمية للإجابات (30 إجابة بمعدل 6" لكل إجابة في وقت كلي قدره 18' وهذا الزمن سريع جدا يعكس تسارعها الفكري جعلها عاجزة على مراقبة أفكارها، كانت اجاباتها مواضبة تكرارية ونمطية في حركة انشطارية بين موضوع سيء "الوحش شيطان" ومواضيع جيدة "ملائكة"، مكررة في اللوحات بطريقة قولبية ما يدل على التناقض والصراع الموجود في الأنا مع إجابات ذات محتوى تجريدي ووجود (H)=7 يعكس هروب المبحوثة إلى السياق الخيالي تعويضا لخلل التكيف مع الواقع، هذا الهروب ذو رمزية اضطهادية من جهة وخاصة مطمئنة من جهة أخرى.

لغة البروتوكول بسيطة لكنها تفتقر للوضوح العقلي فمن جهة تذكر المدركات بطريقة انفجارية وأحيانا تتداعى في خطاب في خطاب هذائي متفكك مرتبط بحركات إنسانية هذائية كما في البطاقات (II، III، V، VII، VIII، X) مرتبطة بمعاشها الذاتي المؤلم.

سياقات التفكير:

أظهر البروتوكول تنوعا إدراكيا بين أنماط الإدراك الكلية والجزئية الكبيرة والصغيرة وحتى الفراغ الأبيض مع السيطرة على تناول الجزئي الكبير $D\%=63\%$

بلغت نسبة النمط الإدراكي الكلي $G\%=23$ وهي نسبة منخفضة وهي في أغلبها إجابات كلية مركبة استعملت فيها المبحوثة جهدا فكريا للربط بين أجزاء البقعة $4Gz+$ متكيفة بدءا من البطاقة III في مشهد ثلاثي لتصور إنساني خيالي سيء تدرج فيه ذاتها مع اختراق الأغلفة الجسدية وتصور فمي سادي لسحب السائل الحيوي " الدم "

وفي البطاقة V تواظب من جديد على تصورات خيالية الإنسانية المنشطرة مؤكدة على طابع التدميري الشرير "شياطين راحو للحرب راحوا يجرقوا" ما يشير لأشكال الهوية القاعدة للذات ، ثم في البطاقة الأمومية VII تذكر تصور إنساني نرجسي (أولادها) في سياق انتهاكي وفق نمط انشطاري بين الطهارة التي يمثلها أولادها والدنس الذي ألحق بهم مكثفة هذه التصورات في ملحق ديني " الحجر الأسود" أين نلمح المثانة الإيجابية فالحجر الأسود هو حجر من الجنة في أصله الأبيض اتسخ بذنوب العباد

تمثلت طريقة تفكيرها أيضا في تناول البقع بالتناول الجزئي الكبير كما ذكرنا $D\%=63\%$ مع طابع الشك والوسواس مما أدى إلى عدم الاهتمام بالواقع الخارجي أين هذه التجزئة المفرطة للإدراك . كما أن إسقاطاتها دلت على التنوع من خلال وفرة المحتويات الهوامية، هذا ما يطرح إشكالية ذهانية تجسدها الاستجابات الشكلية الموجبة $F+\%=81$ مما يسجل عدم الاستثمار للواقع.

الدينامية الصراعية

ينتمي نمط الصدى الحميم لدى منيرة إلى النوع المنبسط المختلط بغلبة القطب العاطفي في الألوان على القطب الفكري $TR=3K/8C$ في حين نتيجة الصيغة المكتملة وجهة داخلية مائلة للانغلاق $F.C=3K/0E$ وهو ما يدل على وجود صراع لدى المبحوثة.

الحركات الإنسانية الكبرى تظهر بداية من البطاقة الثانية في شكل حركة هذائية فاشلة إدراكيا في مشهد عنيف محمل بنزوة الموت.

حركة إنسانية الثانية تظهر في البطاقة III المتوقعة في شكل إجابة كلية شاملة حيث تشتمل الصور الإنسانية المتكيفة بتصورات خيالية اضطهاديه مجسدة في موضوع سيء "شياطين" حركة لفضية تعكس التآمر وديسة "يتخابروا" لتكتمل سلسلة التدايعات بتصورات سادية فمية وافتراسيه " يأكلوا في اللحم ويمصوا في الدم مع ذكر لتعديهم عليها بجزء من الوجه " كسروي خنوفتي" تواظب في حركة الثالثة والأخيرة على تصور شيطاني ولكن التعبير الحركي لا يظهر إلا في التحقيق وهذا بسبب القوه المطلقة التدميرية.

نشير إلى غياب الكلي للحركات الصغرى بأنواعها إلى تثبيط الميولات النكوصية لدى المبحوثة
المحددات الحسية:

يكون إدماجها يكون إنما تحت الرقابة الشكلية باستثناء الاستجابتين اللونيتين لخالصتين في البطاقة II و البطاقة III ، تنعدم الاستجابات التضليلية OE في إشارة لعدم استثمار البعد الحسي المتعلق بالشكل لدى المبحوثة، فبدءا باللون الأحمر في البطاقة II الذي تجعل له ترجمة لتصورات الشر والخطر فالأحمر هو لون الشيطان حيث تحاول غسل اللون الأحمر لتطهره هذا باللون الأبيض الذي يتفق مع استعمال اللون الأبيض لكنها تفشل في هذه المحاولة التطهيرية فيعود اللون الأحمر من جديد بشكل أكثر خطورة حيث يهدد توحد صوة الجسد والنفس اللون الأسود تم استعماله مقترنا باللون الشكلي وفق رمزية خوافية "شيطان أسود" في البطاقتين IIV و V وتتغير هذه الرمزية لتتحول إلى مفهوم الدنس الذي يرتبط بأولادها الذين كانوا يمتلكون الصفاء وتم توسيخهم

المحتويات: رغم التنوع الظاهر في محتويات البروتوكول إلا أن التأمل في نوعيتها يكشف عن ضعف في بناءها فرغم المحتويات الإنسانية نسبتها مرضية 20%H إلا إنها تركز على مواضيع خيالية اضطهادية شياطين ملائكة وتعكس الانشطار في عالمها بين المواضيع الجيدة والسيئة تغيب المحتويات الحيوانية كما نلاحظ ارتفاعا في الإجابات التجريدية وهو ما يعكس تفككا في الفكر الواقعي والانتقال إلى السجل اليومي إلى السجل الجرد الرمزي.

3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9

منيرة سيدة من 42 سنة، كانت تعمل في إدارة إعلام آلي، ذات مستوى دراسي ثلاثة ثانوي، تخصص علوم دقيقة والحياة، التقينا في مصلحة الطب العقلي لمستشفى عين عباسية، كانت فرحة ومرتاحة مع الاحتجاز،

لأنها قد تحسنت وكان لهذا اللقاء الثاني بعد أن طبقنا اختبار الرورشاخ، فقد حدد الموعد الأول والثاني من طرف الأخصائية النفسية التي تتابعها مدة إجراء الاختبار كان بعد ثلاث أيام بعد إجراء الاختبار الأول، استجابت فوراً للاختبار عكس الأول الذي كان يثير لها القلق.

ملخص حول شبكة التحليل للحالة منيرة:

1- خصائص تحليل الرسم:

- البنية: سلسلة 1 استعملت المبحوثة الأبعاد الثلاثة فوق / تحت / والعمق.
- الفضائية: لسلسلة 2 لا يوجد التكرار ولا للاختصار التصوري حيث لم تضاف أي عناصر اتبعت التعليمات كما هي.

- التنظيم: سلسلة 1 لأن وضعية العناصر متكيفة مع التناسق المعطى في المشهد المصور.
- التصوير: سلسلة 2 إرصان تصوري واقعي.
- الخط: سلسلة 1 خط خفيف متكيف.

2- خصائص تحليل النص:

- الفعل: ينتمي للسلسلة 1 فعل درامي محدد.
- طبيعة النص: ينتمي للنص للسلسلة 1 نص سردي حكاية.
- الوظيفة التتابعية: من السلسلة 1 تتابع الوظائف لمختلف العناصر.
- الزمن: ينتمي للسلسلة 1 حيث يسجل الفعل في زمن مؤسس لأول مرة (مبدع للمعنى الوجودي).
- الأسلوب: ينتمي إلى السلسلة 1 أسلوب محدد متكيف مع الحكاية المعطاة.

3- خصائص تحليل الاشتراك في القصة:

- الإسقاط في النص: سلسلة 1 لا وجود لإسقاط مباشر.
- المشاركة في البناء الخيالي: كان لبنائها الخيالي مرجعية شخصية لأنها كانت تريد أن تكون وسط عائلتها سلسلة 2 والمخرج كان متماسكا مع المشكل المطروح سلسلة 1.

- التقمص الإسقاطي: سلسلة 2 تماهي مباشر تقمصت دور الرجل الذي يتغرب ثم يكون في أحضان أهله.

4- الانسجام:

- رسم نص: نلاحظ انسجام جيد بين الرسم والنص.

5- المحتوى الوجودي:

- اختصار/ فشل: ترى المفحوصة أنها انتصرت من خلال الرجوع الرجل إلى بيته رغم محاولة الوحش والشياطين حسب قولها بعرقته
- الأمن / اللأمن: حالة من الأمن والاطمئنان لأن الرجل بعدما سقط وقف ورجع إلى أهله.
- قلق/ هدوء: نوعا من الهدوء وفي نفس الوقت قلق من الوحش الذي يريد أن يفسد عليها حياتها الهنيئة.
- التصنيف الخيالي: ينتمي بروتوكول المفحوصة للبنية التألفية الرمزية.

تعليق على ملخص شبكة التحليل للمفحوصة منيرة:

كانت المفحوصة منشغلة كيف تعود إلى أهلها بعد تحسنها الملحوظ فقد وصفت ذلك من خلال رسمها وتعبيرها في نص الاختبار، حيث تلمصت دور الرجل الذي يريد أن يعود إلى أهله وسط أولاده، استعملت السلاح والسيف للنجاة من السقوط. واستطاعت بفضل الله عز وجل حسب قولها أن تتغلب عن المرض بوصفها ذلك بداية من البيت الذي به سكون وارتياح البال، وأعطت منظرا جيدا للطبيعة المطمئنة لكنها قلقة بأن يعود لها المرض لأنها تظن أن سبب مرضها هي قوة خارقة مثل الوحش (الشیطان) كما ذكرت فيفسد عليها هذه الحياة الهنيئة.

عنصر الماء كان ممثلا بالنهر الذي يصب من الجبل.

التحليل الموضوعي للـAT9:

استلهمت المفحوصة إنتاجها الإسقاطي في الرسم والقصة، من معاشها النفسي حيث كانت متفائلة جدا لأنها كانت على وشك الخروج من المستشفى، حيث رسمت جبل عال به رجل يحمل السيف رمز القوة كان سقوطه على الأرض بداية الحياة ولم تتشأم من السقوط بل قالت السلاح الأبيض هو الذي نجاني من السقوط، حيث لاحظت تغير كبير من حالة لا توازن إلى توازن أولي، وقد أعطت نظرة تفاؤلية للمستقبل برسم الأزهار والمأوى (البيت) الذي تود العودة إليه بأسرع وقت (رمز الأمان وبر الأمن).

أما الوحش فرسمته بخربشة حيث وصفته بأنه لديه قوة خارجة (جن) هو الذي كان يتحكم في عدوانيتها وسلوكها وأفعالها (أنا مكنتش ندير والو هذوك راهم شواطن يتحكمو فيا) أما عنصر النار فقد رسمته عبارة عن دخان يخرج من فوهة المنزل حيث يرمز أن المنزل به حياة ودفء بين الأولاد والأهل والزوج الذي انفصلت عنه بسبب المرض الذي تريد العودة إليه بعد تحسنها.

-رکبي رسما بالعناصر التالية: سقوط، سيف، مأوى، وحش مفترس، أشياء دائرية (بذور، يتكاثر أو يتطور)، شخص، ماء، حيوان (طائر أو سمكة أو زاحف أو ثدييات)، نار.



اشرحي رسمك:

اشرحي رسمك (مفصلة)

رجل ما قو قمة الجبل يمشي فلو
 له بيته سقوة حرة من فوق الجبل
 ولكنه نجس من هذا السقوة لأن ليريه
 سقوه الأبيد وهو السيف رتجة بعد
 ما سقوة لكي بيته ليبيته على أهله
 أو أهل بيته من لهم الزوجة والأولاد
 الأجداد (المجدة والجد) وبيتهم يسلمون
 ريحان الببال كما يوجد في الخارج ضرب من
 منبقة من نهر يصب من ذلك الجبل
 والأزهار منتشرة في جميع أنحاء المنطقة
 والخصار وهذا من يريد أن يفسد
 هذه الحياة الهيمنة وهم لا يفسدون
 الوحوش كالشيلطيت والإنس والجن
 والطيور تعلق فوق السماء عالية منتشرة

التاريخ.....

AT.9 (Anthropologie Test à 9 éléments، الاختبار الأناسي للعناصر التسعة)

الإسم : ميرة

اللقب :

الجنس : أنثى

السن : ٤٤

المهنة : تفتي ساحي

المستوى الدراسي : 3 شاتوي

في الاختبار الآتي ستقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل. يعتبر تنظيم
الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته.

عندما تُنهي رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).

الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

استبيان AT9

الإسم واللقب..... التاريخ.....

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية :

أ- ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك ؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتكوين الرسم ؟ يمكنك ذكر تلك الحلول إن وجدت !

الفكرة الرئيسية هي الرجل الذي يريد أن يعود إلى أهله
هتديا

ب- لماذا استوحيت رسمك (مطالعة ، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة ؟

صحة وحي الخيال من الواقع

ج- عين من بين العناصر التسعة لرسمك :

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك ؟

الرجل - الكوفة - الوحش -

(2) العناصر التي ترغب في حذفها ؟ لماذا ؟

الوحش - لأنه مؤذي ويريد أن يقس الحياة الحديثة

د- كيف تنتهي القصة التي تخيلتها ؟

تنتهي القصة بالعودة إلى المنزل مع الأولاد والزوج

و- لو وجب عليك أنت أن تشارك في القصة التي بنيتها ، ما هو مكانك في الرسم ؟ وماذا ستفعل ؟

مكاني هو ذلك الرجل الذي يريد أن يعود لأهله

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح :

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ) ؟

ب- ما هو دور وسبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج) ؟

العنصر	أ	ب	ج
	ممثل ب	دوره	رمزه
سقوط	سقوط حر	سقوط	الذلم
سيف	سلاح أبيض	الهدايا	عورة
ملجأ	بيت	الإيواء	الضائف (أسجون)
وحش مفترس	وحش	للإيذاء	الإقتراس
شيء دوري	أزهار	تدكاثر	منظر طبيعي (مضمار)
شخص	رجل	لسقوط مع الجيل	عقلم
ماء	مهر	إصدار (ضرب) صوت	التفائل
حيوان	حمار	تخليق في السماء	الإحمل
نار	دخان	صهيه	دفتي

الحالة الثانية: خديجة

1- عرض وتحليل نتائج المقابلة مع خديجة

تم إجراء المقابلة الثانية مع خديجة استثناءً بعد تمرير اختبار الرورشاخ لأنها بدت متوترة وتتكلم لوحدها فأردنا الإصغاء لها لأنها كانت تحتاج لفضاء كلامي.

خديجة فتاة تبلغ من العمر 21 سنة، مطلقة، مستواها الدراسي سنة ثالثة ثانوي، وهي بدون عمل بدت خديجة في مقابلة عبوسة ومكتئبة جدا فقد كانت تبكي وهي تحكي عن مرضها فقد أصيبت بالفصام قبل سنتين لكنها لم تدخل إلى المستشفى إلا في الوقت الحالي فقد انتكست حاليا.

عندما سألتها عن أحلامها بدأت تكلم عن الفراشات، وجهنا سؤالاً آخر بالعامية: وش تمتلك الفراشات؟ أجابت وهي متوترة: "عادة سرية جن عاشق عادة سرية بين الجن وأنا كنت راح نقتل روعي ونحرق" ففيما يخص حياتها الحلمية تمركز كلامها حول الاحلام النهارية (أحلام اليقظة) وذكرت في سلسلة تداعياتها الفراشات رمزية الفراشة الانثوية الواضحة مع هشاشتها والمحدد الحركي المرتبط بها والذي تصف به رعشتها الجنسية فعندما بحثنا عن رمزيتها ربطتها بالعادة السرية بدون مؤشر مشترك والتي تربطها بموضوع إنساني خيالي ذو رمزية اضطهادية "الجن العاشق" والذي في التصورات الدينية والاجتماعية يختار امرأة يجبها ويحول بينها وبين ارتباطها أو زواجها بإنسان فخديجة تواجه صعوبة في الاعتراف برغباتها الجنسية وبإشباعها فتلجأ لربطها بموضوع خارجي سحري الأمر الذي دفعها للتفكير في الانتحار فهذه العدوانية الموجهة نحو الذات مرتبطة بإدراكها للنفس كذات سيئة ومتسخة "بفعل غير أخلاقي"

ترتبط خديجة بإصابتها مرضها الفصام بالعادة السرية، طلقت بعد ما أصيبت بالمرض في قولها: أنا تزوجت وطلقت كي طلقت تهاوش مع الدار هربت خرجت لشارع" بعد طلاقها هربت خديجة من المنزل أين التقت بشخص مجهول مارست معه علاقة جنسية وصفتها وفق طابعها الفاتر" بتت مع واحد دار فيا وش دار، بدون انخراط شخصي وهو يخفي نفيها وإنكارها لرغباتها الجنسية، رغم تأكيدها على وعيها الإدراكي أثناء العلاقة "بصح درت احتياطاتي شربت La pelile وهذا لعدم رغبتها في الحمل في حركة تحويلية حيث سكتت وقالت: "نحشم منك طاطا" اتجاه الباحثة، عبرت خديجة عن خجلها من الحديث عن موضوع جنسي حاولنا تطمينها بالتأكيد على سرية المعلومات التي تزودنا بها.

لتواصل خديجة سرد قصتها فبعد لقاءها مع ذلك الرجل هربت إلى مدينة أخرى أين التقت بصاحب محل أخذها لراقي من أجل علاجها وتقول أن الرقية شفّتها حيث "اختفت الفراشات" تصف الرجل الغريب الذي دلها على الراقي كشخص منقذ كما تحتفظ برابط عاطفي ايجابي بالله "لمزية ربي يجني".

النشاطات الإبداعية التي تقوم بها خديجة هي الرسم خياطة طبخ الحلويات

2 تطبيق اختبار الورشاخ وتحليله:

1-2 عرض

الاسم: خديجة

السن: 21

مدة الفحص: 31'

البطاقة	ز.ر	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I	"10	1^ فراشة على ما أظن 2 عندها قرون 40"	(D7) (D1) الألوان الرمادية لم أستطع تخيلهم	D F- A D F+ Ad
II	"12	^ مالقيتش حتى حل ماشفت والو 46"	أذنين (D2) إجابة إضافية [D F- Hd]	Refus choc
III	"18	3^ في النصف فراشة 4 طاش دم 5 عباد زوج مطابسين جن يتحكمو في الفراشة في الدم "4'1	بابيو (D3) (D2) (D1)	D F+ A Ban D C Sang Gz K- (H)/A Sang
IV	"16	6 شجرة ضعيفة تبان يابسة ومهيش مسقية 2'	(D5) «بخار» إجابة إضافية (D2) [D FE Farag] قرون (D4) بكت تفكرت خاوتي	D F+ Bot

مواضبة على قرون	(D F+ Ad)			
D F- A	(D10) تعبت بدأت تتكلم "انا نخط ...نطيب القاطو ..نرسم شجرة متفرعة إجابة إضافية (D F- Bot) (Tout la planche	7^ بالتأكيد فراشة 20"	"6	V
D K+ H	(D3) يهدم يهدم يامر بالأفعال والسلوك (توترت وأخذت تطرق بأصبعها على البطاقة تشير إلى الرجل	8^ شخصية تع إنسان "30'1	"14	VI
G F+ obj	لا يوجد له معنى (tout la planche)	9^ عبارة عن مجسم خيالي "10	"5	VV
G Fc obj D C Bot/abstr Gz C Kob+ Elém/abstr مواضبة على مجسم	Tout la planche (G) (D5) (D1+D2)	10 مجسم وخليط من الألوان 11 غابة جنة خضرا 12 احمرار هو نار الجنة تحاول تقضي على النار "26'2	"8	VIII
Dbl F- Bot	(Dbl 8) (Dd22)	13 مهيش مليحة متعجبش تفاحة والعظام نتاعها 15"	"7	IX
D F- Anat	(D11)	14 مخلطة غير مفهومة	"9	X

	دماء D9 إجابة إضافية [D C sang]	الجزء العلوي قصبه هوائية ورثتين		
--	--	------------------------------------	--	--

اختبار الاختيارات :

الاختبار الإيجابي :

-البطاقة I لأنها فراشة متأقمة

-البطاقة X في الدماء جابين الدماء

الاختبار السلبي :

-البطاقة III:ماجتنيش على المورال في الألوان

-البطاقة II: صور تاعهم معجبونيش

المخطط النفسي

خديجة 21 سنة

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A= 4	F+ = 4		R = 14
Ad= 1	F- = 4		R. Compl = 4
H=1	S.de F= 8	G= 4dout 2 gz	T. total = 31'
(H) = 1	k= 2	G % = 29%	"TP/ R= 10
ELém = 1	kob = 1		TRI= 2K/5C
Bot = 3	S. de k = 3	D = 10 dont 1 dbl	F.C= 3K/0E
Anat = 1	C = 3	D% 64%	RC%= 29%
sg = 2	FC = 1		Ban= 0
Obj = 2	S.de C = 5		F% = 57%
Abstr = 2			F+% =50%
			F% elarg= 79%
			F+% elarg = 9%

2-2 تحليل

الوقت والانتاجية:

لقد أعطت المبحوثة إنتاجية ضئيلة مقارنة بالمعدل الذي يتراوح بين (20 و35) إجابة إذ لم تتجاوز 14 إجابة تلقائية في وقت نسبي قصير إذ يتميز البروتوكول بالكف والرقابة يتميز زمن الكمون بالقصر في كل البطاقات بمعدل 10" للإجابة الواحدة مستعجلة في لإنهاء الاختبار إذ لم يطل نسبيا إلا في البطاقات III، IV، VI وتمكنت من إضافة 3 إجابات في مرحلة التحقيق: ظهرت الإجابة الإضافية الأولى في I و الثانية والثالثة في IV و X نجد رفض refus -> في البطاقة II البطاقة الجنسية التي تعبر عن قلق الاحصاء في نموذج علائقي ما قبل الأوديبي والأوديبي، ثم بعد ما أنهت الاختبار اختتمت بعبارة " وأخيرا" مما يدل على قلقها من الوضعية الإسقاطية.

سياقات التفكير:

اقتصرت طريقة تناول المدركات بنوعين من الإجابات الإيجابية شاملة وجزئية الكبيرة في حين تختفي الإجابات الجزئية الصغيرة والبيضاء باستثناء واحدة Dbl في IX وهذا يدل على أن المبحوثة تتجنب أي جهد عقلي مفصل يكشف عن صراع الداخلي ما عدا في III و VIII فقد بذلت جهد عقليا بإجابة شاملة حركية بقولها "جن يتحكموا في الفراشة في الدم" " الاحمرار هو النار الجنة تحاول تقضي على النار.

بدءا من البطاقة الثالثة بإجابة كلية مركبة مرتبطة بمحدد شكلي سلبي ذات رمزية خوافية تسيرها نزوة السيطرة على موضوع أنثوي فاتر ثم في البطاقة السابعة إجابة كلية بسيطة غامضة مما يشير إلى خلل في العلاقة مع الصورة الأمومية ويستمر هذا الغموض وينتقل إلى الإجابة الموالية بالمواظبة على نفس المحتوى لتنتقل بعدها في إجابة مركبة محاولة احتواء الحركات النزوية التي تعكس انشطار في الموضوع في الأنا (الجيد، السيء) .

التناول الجزئي الكبير حاضر في كل البطاقات الاختبار وهو ما يعكس ميلا عاما للإحاطة الجزئية بالمدركات ولكن دون تنفيذها

إن التفكير رغم أنه يبدو صلبا من خلال نمط الإدراك المستعمل فإن نوعية المحدد الشكلي يدل على نقص نسبي في التكيف الظاهر مع هذا العالم الاجتماعي والمألوف 57% = F% وهذا ما يؤكد F% elarg= 79% فهي تريد التكيف بطريقة خاصة لكن تبقى خصوصيتها في التكيف الناجح والرقابة قائمة ظاهريا = F+% 50% لتنشيط الدعم الدفاعي لأننا.

دينامية الصراعية :

جاء نمط الصدى الداخلي من النوع المنبسط المختلط 2K/5C حيث تتغلب فيه العواطف على التصورات في حين تتجه وجهة داخلية معاكسة 1K/0E وهو مؤشر على وجود صراع لدى المبحوثة ، كما جاء RC%=29% ينطبق والمعايير يشير إلى مدى التجاذب الوجداني الذي تعيشه المبحوثة ومناقشة الاستجابات الحركية بحيث أوردت المبحوثة حركتين انسانييتين كبيرتين الأولى في البطاقة III وهي إجابة متوقعة وهي حركة فاشلة إدراكيا نلمس جانبها الاسقاطي في التصورات الاضطهادية الخوافية " شياطين" وفي حركة فعل عدواني نشط أما الحركة الإنسانية الموالية ظهرت في البطاقة الجنسية مع الاحتفاظ بالسجل العدواني التدميري بالتبني حركة تحطيمية " يهدم... يهدم"

الحركة الصغرى الوحيدة هي حركة شيء وجدت في البطاقة VIII والتي تعكس صراعا بين قوى الخير وقوى الشر، مع لجوئها إلى الفكرة كدفاع أمام احتياح العواطف.

المحددات الحسية:

ظهرت الاستجابات اللونية بداية من البطاقة III بإجابة لونية خالصة (C) مع محتوى دم في رمزية لمعالجة قلق الخضاء فالدم هو أثر ملموس للأذى التي تعرضت له الضحية "الفراشة" ، ثم في البطاقة VIII استعمل اللون في سياق دفاعي لإبراز الصراع بين مبدأ اللذة ومبدأ الألم في تجريد ذو طابع ديني (الجنة ، النار) نسجل انعدام الإجابات التضليلية في كامل البروتوكول E= 0

المحتويات:

رغم التنوع الظاهر في محتويات البروتوكول إلا أن التأمل في نوعيتها يظهر ضعف في تركيبها وأدائها فالمحتويات الإنسانية نسبتها ضئيلة H=7% تتلخص في محتوى إنساني خيالي سلبي اضطهادي "شياطين" ، وحتى في محتوى إنساني واقعي يحكمه الطابع التخريبي "إنسان يهدم" من هنا يظهر صعوبة التقمص بصورة إنسانية جيدة ،

كما تظهر المحتويات الحيوانية بشكل كبير A= 4 مما يدل على الطابع النكوصي لدى المبحوثة "فراشة" ، "فراشة" " مجسم" تتميز الحيوانات بطابعها البدائي والهش "فراشة" والتي واطبت عليها في البطاقات I، III، V ، ظهرت إجابة تشريحية وحيدة في البروتوكول في بطاقة الانفصال وهي تعكس هشاشة في القدرات الاحتوائية لدى خديجة أمام قلق التجزئة التي تحفزها البطاقة للمبحوثة.

3- عرض وتحليل اختبار AT9

خديجة فتاة من 21 سنة، بدون عمل، ذات مستوى دراسي ثلاثة ثانوي، التقينا في مصلحة الطب العقلي بمستشفى عين عباس، قد تعاونت معنا رغم تعبها لأنها كانت تحت تأثير الأدوية حتى أنها لم تستطع الكتابة أثناء إجراء الاختبار، وقد كان هذا اللقاء الثاني بعد التنسيق مع الأخصائية النفسانية التي تعمل بالمصلحة هناك، وقد طبق عليها اختبار الرورشاخ بعد ثلاثة أيام تم تطبيق عليها اختبار العناصر البدنية التسعة AT9، وقد استجابت له رغم حزنها الشديد نظرا للظروف الصحية التي مرت بها في المستشفى حسب قولها.

ملخص حول شبكة التحليل للحالة منيرة:

1- خصائص تحليل الرسم:

- البنية: سلسلة 1 استعملت المبحوثة الأبعاد الثلاثة فوق / تحت / والعمق.
- الفضائية: سلسلة 3 اختصرت المفحوصة على تنفيذ التعليمات اختصار تصويري (رسم فهرسي).
- التنظيم: سلسلة 3 اختصار العناصر الذي يعطي لنا اختلافات أصلية واضحة.
- التصوير: سلسلة 2 إرصان تصويري واقعي.
- الخط: سلسلة 1 خط خفيف متكيف.

2- خصائص تحليل النص:

- الفعل: ينتمي للسلسلة 3 لا وجود لموضوع موحد، ترقيم بسيط من مظهر وظيفي أو ترميزي مرتبط بالعناصر المعطاة.
- طبيعة النص: ينتمي النص للسلسلة 2 نص تتابع وجودي لحقيقة معاشة.
- الوظيفة التتابعية: من السلسلة 1 تتابع الوظائف لمختلف العناصر.
- الزمن: ينتمي السلسلة 2 حيث أن الفعل يعود إلى زمن مثبت على حقيقة مرجعية.
- الأسلوب: ينتمي إلى السلسلة 2 أسلوب دفاعي، تبرير، ابتدال، اختصار النص.

3- خصائص تحليل الاشتراك في القصة:

- الإسقاط في النص: نتحدث عن نفسها في النص لتصور لنا سقوطها في المرض سلسلة 2

- المشاركة في البناء الخيالي: كان لها مرجعية مجردة للنفس وللحياة سلسلة 3، والمخرج تتماشى الإجابة مع المشكل المطروح سلسلة 1.
- التقمص الإسقاطي: سلسلة 1 تماهي مباشر كشخص.
- 4-الانسجام:
- رسم/ نص: نلاحظ انسجام جيد بين الرسم والنص.
- 5- المحتوى الوجودي:
- انتصار/ فشل: لا ترى المفحوصة وسيلة للانتصار ولا تحاول الصعود، فقد استسلمت لمرضها لدرجة أنها تفكر في قتل نفسها.
- الأمن / اللأمن: حالة من اللأمن لأنها لم تأب الصعود تركت نفسها مرمية على الأرض.
- قلق/ هدوء: قلق وخوف من الوحش لدرجة أنها لم ترسمه لقولها (أنني معرفتش كيفاه) لكنها عبرت عنه باقتضاب في النص.
- التصنيف الخيالي: ينتمي بروتوكول المفحوصة للبنية الواقعية المعاشة.

تعليق على ملخص شبكة التحليل للمفحوصة:

انشغل اهتمام المفحوصة في رسم الرجل حيث استغرقت فيه وقتا كبيرا وهي ترسم وتحكي عنه بجزن شديد ونبرة خافتة بقولها (هذا الرجل تمنيتو ولكن القدر لم يجمع بيننا) أما السقوط فقد عبرت عنه أنها تريد السقوط بمحض إرادتها بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها من صغرها حتى الآن، وقد عبرت عن السلاح الذي تريد أن تقتل به الوحش الذي آذاها ولم ترد رسمه، فقد ارتبكت وقالت لم أعرف كيف هو، عبرت عن المأوى الذي أدركت أنه مكان الأمان بعدما هربت منه وهي تريد أن ترجع إليه كتحدٍ لنفسها وذلك بقتل نفسها كما تقول، والبذور عبارة عن أمل وتفائل آملة بعد تحسنها أن ترجع لأهلها وتزوج بالشخص الذي رسمته، أما النار والماء والحيوان فقد اقتصر على كل من وظائفها.

التحليل الموضوعي للـAT9:

نشطت العناصر البدئية للاختبار لدى المفحوصة، لم تكن من التصورات المتعلقة بانشغالها الحالية المتجهة نحو معاشها النفسي جراء إصابتها بالفصام وسنحاول تبيان ذلك من خلال كيفية توظيفها لرمزية بعض عناصر الاختبار.

قامت المفحوصة بالوصف من خلال الرسم/النص، كل عنصر على حدا، وقد فصلت بينهما بجدار (البناء الفهرسي)، بدأت برسم السقوط ويشير ذلك لعدم التوازن والاستقرار، واستسلامها للمرض الذي لم تجد له حلا إلا الموت، السيف الذي تريد أن تقتل به الشخص الذي آذاها بعدما هربت من البيت، الوحش الذي لم تستطع رسمه وعبرت عنه في النص أنه هو الوحش فقط، وهي الوضعية التي توحى باختلال التوازن وانعدام الأمن والخطر والخوف، ويعزى البناء الخيالي إلى تصورات حول الحالة التي هي عليها حيث أثار منبه السقوط عن الانتقال المفاجئ للمرض ودخولها المستشفى، عدم الاستقرار النفسي حيث كان الشخص في الأعلى أصبح في الأسفل ولم يحاول الوقوف كما نعلم أن الفصام مرض عقلي مزمن لا يمكن الشفاء التام منه نظرا لتفكك الأنا لدى الفصامي.

أما الشيء الدوري الذي مثلته بذور بدوائر أعطته رمزية الأمل حيث أن البذور تنمو وتتطور إلى الأمام ولا ترجع إلى الخلف، مثلت المفحوصة عنصر الماء ببحيرة التي يشرب منها الحيوان، أعطتها طابع الحياة والحركة. كما مثلت النار بالاشتعال من الحطب في قولها هي مشتعلة من حطب فقط، نظرا للكف الموجود لديها جراء الصدمات الكثيرة التي تعرضت لها. أما عنصر المأوى عبرت عنه ببيت أهلها الذي هربت منه بعدما انفصلت عن زوجها وشجارها مع أهلها بسبب هذا الانفصال. في حين العنصر الأخير من بنائها الخيالي فكان الشخص الذي كان متمركز في وسط الورقة وبالتقريب أخذ جزء كبير من الورقة نظرا للمكانة الوجدانية التي تكنها لهذا الرجل (تمنيته تقول وهي متنهدة).

-ركبي رسما بالعناصر التالية: سقوط، سيف، مأوى، وحش مفترس، أشياء دائرية (بذور، يتكاثر أو يتطور)، شخص، ماء، حيوان (طائر أو سمكة أو زاحف أو ثدييات)، نار.



التشريح

- التشريح يريد المسوق ما ليس بالفروق الواضحة الواحدة التي عاينتها من معرفة
 ليس من تصف عصه وكبره ، السيف مباره من سيف للذبح كل يهودي ليس من عرفنا
 و دينا و سليمان ، الماء هو الماء ، بيتنا الايام انشقت اليه حتى وان يقول لي اخبرني
 منه لئلا اخرج ولو اقبل نفسي ، الوحي المفترس من و تشقلا ، البذور هي مباره تناول
 و اصل و ~~البحر~~ بالبحر العجائب الامت حانت الدنيا و هو بياضها ، ذكاة النخيل
 كنت ارضاه و لكن القدر لم يجمع بيتنا البيرة هي التي يشرب منها الحيوان ، النار
 عبارة حطب مشتعل و مقعدا .

التاريخ.....

(Anthropologique Test à 9 éléments) AT.9، الاختبار الأناسي للعناصر التسعة

الإسم : خديجة

اللقب :

الجنس : أنثى

السن : 21

المهنة : ديور عمل

المستوى الدراسي : ثالثة ثانوي

في الاختبار الآتي ستقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل. يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته.

عندما تنتهي رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).

الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

استبيان AT9

الإسم واللقب خديجة التاريخ

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية :

أ- ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك ؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتكوين الرسم ؟ يمكنك ذكر تلك الحلول إن وجدت !

أود الإجابة على الأسئلة حسب العنصر التي أحطت

ب- لماذا استوحيت رسمك (مطالعة ، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة ؟

الاستوحيت لرسمي ما أتفكره الطامحة

ج- عين من بين العناصر التسعة لرسمك :

1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك ؟

الشخص ، السقوط ، المأوى

2) العناصر التي ترغب في حذفها ؟ لماذا ؟

حذفت الوحش المعترض لأنني لم أستطع تخيله

د- كيف تنتهي القصة التي تخيلتها ؟

العودة الى المنزل معها كاتبة الفنون
وآ تزوج الشخص الذي أحبته

و- لو وجب عليك أنت أن تشارك في القصة التي بنيتها ، ما هو مكانك في الرسم ؟ وماذا ستفعل ؟

مكاتبتي هو الشخص الذي سيقف على الأرض

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح :

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ) ؟

ب- ما هو دور وسبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج) ؟

العنصر	أ	ب	ج
	ممثل ب	دوره	رمزه
سقوط	سقوط السقوف	السقوط	يلرمز لآدم
سيف	السيف	نحر	قتل
ملجأ	المأوى	الحماية	الدفع
وحش مفترس	صوت وحش	يهدم	التسرع
شيء دوري	يدور	عبارات المتغيرات الدنيا	تداول
شخص	رجل	منع الحرب	الكرم العطاء
ماء	بحيرة	مصدر للشرب	أكسجين الحياة
حيوان	عز الله	تخلق في السماء	---
نار	نار	الاشتعال	الدفع

الحالة الثالثة: نعيمة

1 - عرض وتحليل نتائج المقابلة مع نعيمة

أجرينا المقابلة مع نعيمة قبل تمرير اختبار الرورشاخ بدت نعيمة متحمسة لإجراء المقابلة وقد كانت متعاونة جدا معنا وحاولت قدر ما استطاعتها إعطاء وقت كافي لإجراء موضوع الدراسة رغم انشغالها بالعمل في البيت .

نعيمة سمراء البشرة، طويلة القامة ، كانت تبدو مرتاحة وهي فتاة تبلغ من العمر 35 سنة عازبة مستواها الدراسي ثلاثة ثانوي فقد توقفت عن الدراسة منذ سنين لظروف قاسية ثم عادت بعد سنين، حاليا هي مائكة في البيت.

بالنسبة لحياتها الحلمية هناك مواضيع تقلقها في حلمها فهي تعاني من اضطرابات النوم Parasomnies فالنوم لا يمثل مساحة انتقالية جيدة لها وذلك جاء في قولها: " لا مانرقدش مليح نومي متقطع" مما يدل أن هناك أشياء تقلقها أثناء نومها ، فالمواضيع الخوفية الاضطهادية مسيطرة في الكوابيس مثل الافعى ذات الرمزية القضيبية ، يتبين ذلك في قولها: "نشوف أفعى تلدغ فيا ولا صادة ليا وتخزر فيا وهي الحيوان المفترس لي نشوفوا وهو ما اجترته في اختبار AT9 اضافت قائلة: بكري كنت نشوف كلاب دكا نشوف هذه الأفعى، يا إما نشوف روحي في دير نسقط منه يا اما راني في الظلام" أيضا الكلب برمزيته الافتراسية، وهو حلم نمطي لدى العصائين، في حلم آخر تتكلم عن السقوط من الدير وهنا نلمح قلق السقوط angoisse de chute الذي هو مؤشر على خلل وظيفة Holding الذي تكلم عليه وينيكوت وتستمر قائلة: "نشوف الافعى بعد 2:00 لا 3:00 مع الفجر منين نفظن من الحلم نلقى الساعة 2:00 ولا 3:00 نحلم في الليل تقديري تقولي في السمانة مرتين" موضوع الافعى يقلقها كثيرا مما يدل أنها لديها مخاوف نت الطفولة فحلم الافعى يظهر بشكل متكرر بمعدل مرتين في الأسبوع وهو من الأحلام الأولية على مستوى الزمني في حين أن حلم الدير ظهر منذ دراستها بالمتوسطة وهذا قبل وفاه والدتها منذ 8 سنوات " هذا حلم الافعى يتكرر من الصغر يتكرر ياسر منذ 5 سنوات لدرك أما تاع الدير من فترة المتوسط قبل ما تموت ماما من كان يوجع فيا راسي هذا تاع الدير نحس روحي طحت في المنام هو في الواقع نتفزع ونتهز"

النشاط الإبداعي لدى نعيمة تكتب إشعار وخواطر عاطفية وأخرى تعبر عن معاشات الفقدان المتكرر في حياتها إضافة إلى بعض الأشغال اليدوية وذلك منذ فترة المتوسط تقريبا

2 - تطبيق وتحليل نتائج اختبار الورشاخ

1-2 عرض

الاسم: نعيمة

السن: 35

مدة الفحص: 30د

البطاقة	ز.ر	تمرير العفوي	التحقيق	التقيط
I	"19	1 خفاش	بيان خفاش الشكل واللون عندو راس واجنحة وجسم فيها اكل [كل البطاقة] [G]	A Ban+'G FC
II	"12	2 تقول حيوان جسمين دبين يتعاركو "30	شكل واللون Maro [D6] عندهم راس يدين رجلين	Dz kan+ A/A Ban
III	"5	هيكل تاع إنسان	إنسان مطابس هذي رجلو هذا ظهوروا يديه راح تهن كشما حاجة جسم ثقيل [D1*2] وضعية الجسم هي لي خلاتني نشوف هذا المهيكل	Dz k+H/Obj Ban
IV	"19	4شكل غامض مش واضح ما عندوا حتى شكل كلي زوبعة "40	غموض لي فيها واللون ضباب [كل البطاقة] [G]	G FE+ Kob Pays choce
V	"4	5فراشة	شكل فراشة عندها راس رجلين من تحت قرون استشعار اجنحة [كل البطاقة]	G F+ A Ban
VI	"5	6 قيتارة	شكل هو لي شدي عندها اوتار	G F- Obj

	[كل البطاقة]	"20		
Gz kan+ A/A Obj	شكله قرد ما أنه مش يشبه للقرد بصح أنا مش عارفة علاه تخيلتو كما هاك D1+D4	7 ما تشكيلش نتخيل فيه كلي قرد واقف على كسما حاجة "19	"5	VII
Dz kan _C + C A/Bot	عندها يدين رجلين راس شكل حرباء لون شجرة D1+D8	8 حرباء تتسلق في شجرة "10	"2	VIII
D Kob _C + Elém/obj	الألوان خلاتي نشوف بلي نار لون بنفسج نار D3*2 موقد D1*2	9 نار مشتعلة موقد "16	"3	IX
D F+ A Ban	شكل سرطان بحر D1 إجابة إضافية عصفورين متقابلين عندهم عينين فم أجنحة ارجل D8 [D Kan- A/A]	10 سرطان بحر أشكال عادية	"8	X

اختبار الاختيارات

الاختبار الإيجابي

V+

VI+ عجبوني فيهم الوضوح الوهلة الأولى قدرت نشكلهم

IV-

VII- غموض لي فيهم

الانطباع العام على الاختبار

جيد: حسيت روحي تحت المجهر كي شغل راني مراقبة لازم نركز في التخيل والتعبير، يعني تحطيت في اختبار نفسي

نقدر نميز الاشياء ولا ما نقدرش حسيت بالعجز خاصة هاذوك الصور لي ما عجبونيش ما قدرش نلاحظ

ملاحظة مليحة

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A =5	F+ = 2	G = 5 dont 1GZ	R =10
ELém = 1	F- 1	G% = 50%	R Compl = 1
Bot = 1	S.de f=3	DZ = 5 dont 3 DZ	Refus = 0
obj = 4	k = 1	D% = 20%	T.total=30'
pays = 1	kan =3	DZ%= 30	"TP/R = 8
	kob = 1		TRI=1K/3.5C
	s.de k =5		F.C=4K/0.5C
	c =3.5		RC% 20%
	fc'= 1		Ban=5
	s.de c= 2		F%=30
	FE = 1		F+% =67%
	S. de E 0.5		F% elarg=80%
	CLob= 1		F+elarg =10%
			A% =50%
			H% = 10%

2-2 تحليل

الوقت والانتاجية :

اعطت المبحوثة إنتاجية منخفضة جدا عن المعايير التي تقع بين 20 و 35 إجابة إذ لم تقدم إلا 10 إجابات تلقائية في مدة زمنية قدرت 30د أي بمعدل 8" للإجابة مما يدل على مدى تضاييقها من الوضعية الإسقاطية وكانت تسارع لانهاؤها ، وكان زمن الرجوع متفاوتا من البطاقة إلى أخرى أين كان قصيرا جدا في البطاقات III، V، VI، VII، IX وكان طويلا في البطاقة I التي لها قيمة تجسيد العلاقة الأولى والبطاقة IV التي أوحث لها بالغموض فهي تمثل رمزية الأبوية مما يوحي ان لديها إشكالية مع الأب.

كما أنها أضافت إجابة واحدة في مرحلة التحقيق وذلك في البطاقة X وهذا لا يعني تغيير الكف الذي

يسود المبحوثة

ويتجلى الكف من خلال الصعوبة التي واجهتها في تخيل البطاقة VII التي تعبر عن الحرمان الأمومي في قولها: "كلي قرد واقف على كسما حاجة" أعطت هذه الإجابة ثم نفتها في مرحلة التحقيق "ما انو مش يشبه للقرد بصح مش عارفة علاه تخيلتو هاك" مما يوحي إلى معاشات صدمية حول فقدان بالنسبة للعلاقة أم - طفل، كما جاءت لغة البروتوكول بسيطة وواضحة .

سياقات التفكير

تكشف أنماط الإدراك عن ميل المبحوثة غلى محاولة الإحاطة الشاملة بالمدرک للتحكم فيه من خلال الإجابات الشاملة %50=G ، وهي متنوعة بين الإجابات البسيطة وإجابة واحدة مركبة في البطاقة VII والانطباعية فعن طريق الأولى تحاول استعمال التفكير الواقعي في اطار ادراك منتظم يتماشى مع الحس المشترك، وهي مستحضرة في البطاقات التي تحت على ذلك مثل: خفاش في I زوبعة في IV فراشة في V وقيثارة VI تبرز هذه الإجابات رغم بساطتها لجانب الانطباعي من خلال استحضار الخصوصيات الباطنية للمنبه "شكل غامض مش واضح ما عندو حتى شكل كلي زوبعة" (FE) في IV وخفاش (FC') في I لكنها وسيلة لضبط ومراقبة لانطباعات المبهمة التي قد تخفي إشاكلية أبوية IV و I

تعتبر الإجابة الكلية المركبة الوحيدة ثمة جهد عقلي لربط أجزاء البقعة من اهدافا تحكمية وذلك بمساعدة المحدد الحركي الحيواني (Kan) القريب من الإنسان الذي تحاول استثمار صورة الذات الهشة "هيكل تاع إنسان يهز في كسما حاجة" في III أما النوع الثاني تتعلق بحركات ذو رمزية عدوانية "دبين يتعاركوا في II .

الإجابات الجزئية الكبيرة جاءت نسبتها معادلة لنسبة الإجابات الكلية الشاملة 50% كلها مرتبط بمحدد شكلي جيد دليل على فعاليتها الإدراكية وأغلبها ورد في شكل إجابات مركبة 3DZ تحمل في البطاقة II رمزية عدوانية "دبين يتعاركوا وفي البطاقة III تبحث عن وضيفة السند " يهز كسما حاجة" وفي البطاقة VIII شكل مدرک يعكس اختراقا وتحولا في الأغلفة النفسية "حرباء تتسلق في شجرة"

لم تستطع السياقات الفكرية احتواء الشحنات العاطفية وما يشير لذلك هو ضعف الإجابات الشكلية %38=F F+=67% فالحاجز الدفاعي الشكلي يبدو هشاً أمام البروزات الإسقاطية الذي يحتاج إلى سند لتدعيم أسسه النرجسية الهشة وكذلك وجود نقص الرقابة والتحكم

الدينامية الصراعية

ينتمي نمط الصدى الحميم لدى نعيمة إلى النوع المنبسط المختلط بغلبة القطب العاطفي على القطب الفكري $TRI = 1K/3.5C$ في حين نتيجة الصيغة المكتملة التي تأخذ وجهة داخلية مائلة للانغلاق $F.C = 4K/0.5E$ وهو ما يدل على وجود صراع لدى المبحوثة ، فنلاحظ غلبة وبروز العاطفة أمام التصورات من جهة وغلبة التصورات على الانطباعات الحسية من جهة أخرى.

جاءت الحركة الإنسانية الكبيرة الوحيدة في البطاقة المتوقعة III مع رفض إدماج اللون الأحمر الملتصق من قبل المبحوثة في تصور إنساني نزوات الحياه يخدم نزوات الموت " هيكل تاع إنسان وكأنه غلاف بدون روح في رمزية اكتئابية يبحث عن موضوع السند

وقد بين القطب الحركي الاختلاف في معالجة البعد الدينامي الوظيفي للمدرك بين الحركات الإنسانية النادرة والحركات الصغرى الأكثر حضورا وهذا ما بين الطابع النكوصي الذي يطبع التصورات والخيال وتبين ذلك من خلال البطاقات III . VII . VIII . IX بالترتيب $1Kob.3kan$

تفيد الحركات الصغرى في خدمة الدفاعات العقلية للتحكم أكثر في بروز العواطف $3kan$

المحددات الحسية:

إن الاستجابات اللونية الطاغية على الحركات هي محاولة لخنق الصدى الهوامي العاطفي . والتي تظهر ابتداء من البطاقة الأولى مع اللون الأسود المرتبط بالشكل $FC+$ ذو دلالة لمنع الخوافية "خفاش" لا يظهر لمنع الخوافية "خفاش" لا يظهر إلا في الليل.

تتأخر الإجابات اللونية الخالصة لنهاية البروتوكول في البطاقتين IX، VIII ذات بعد متغير الأغلفة "الحرباء" وفي البطاقة IX مرتبطة بحركة النار المشتعلة التي تعكس الاندفاعات النزوية الليبيدية .

الإجابة التضليلية الوحيدة أتت مرتبطة بمحدد شكلي IV مرتبطة بتصورات متلاشية الحدود يعكس أشكال في الصورة الهوامية الأبوية فهي صورة مهترزة ذات رمزية مولدة للفوضى

المحتويات:

التنوع الظاهر للمحتويات الإنسانية والحيوانية والأشياء إلا أن التأمل في نوعيتها يظهر ضعف في تركيبها وأدائها، فالمحتويات الإنسانية نسبتها ضئيلة 10% بإجابة واحدة في البطاقة III إشكاليات في التقمص الإنساني

القاعدي "هيكل تاع إنسان، أما عن المحتويات الحيوانية في بدائية "خفاش، فراشة، قرد، حرباء" أو مجهولة النوع "حيوان".

نلاحظ حضورا هاما لمحتويات الأشياء لمحتويات الأشياء 4=Obj ولكنها أشياء غامضة مجهولة "قيثارة" تعجز عن إعطائها دلالتها الجنسية فهذه الأشياء لا تقوم بوظيفتها التدعيمية لأننا الهش للمبحوثة

3 عرض وتحليل اختبار AT9

نعيمة تبلغ 35 سنة، مستواها الثالثة ثانوي، بدون عمل، تم الاتصال بها عن طريق الهاتف، فقد كنا نعرفها من قبل، وقد عرضنا إمكانية إجراء اختبار عليها فباشرت بالقبول، وحددنا الموعد وتم إجراء الاختبار في المنزل، كانت مترددة في الرسم، فقد قامت من مكانها وجلست في مكان آخر خوفا من الرقابة أو التشويش عليها، وكانت تبحث عن سند (الباحثة) ذلك بكثرة أسئلتها واستشارتها حول ما ترسمه وتكتبه.

ملخص حول شبكة التحليل للحالة نعيمة:

1- خصائص تحليل الرسم:

- البنية: سلسلة 1 استعملت المبحوثة الأبعاد الثلاثة فوق / تحت / والعمق.
- الفضائية: سلسلة 1 كان الوحش المفترس من وحي الخيال ما أسمته دراكول.
- التنظيم: سلسلة 1 حيث أبعاد وضعية العناصر كيفية مع التناسق المعطى في المشهد المصور.
- التصوير: سلسلة 2 إرصان تصوري واقعي.
- الخط: خط صلب، شكلي خطي.

2- خصائص تحليل النص:

- الفعل: ينتمي للسلسلة 3 لا يوجد موضوع موحد، ترقيم بسيط من مظهر وصفي أو ترميزي مرتبط بعناصر معطاة.
- طبيعة النص: ينتمي للنص للسلسلة 2 نص تتابع وجودي لحقيقة معاشة.
- الوظيفة التتابعية: من السلسلة 1 تتابع الوظائف لمختلف العناصر.
- الزمن: ينتمي للسلسلة 2 حيث أن الفعل يعود إلى زمن مثبت على حقيقة مرجعية.
- الأسلوب: ينتمي إلى السلسلة 1 أسلوب ملائم للخيال.

3- خصائص تحليل الاشتراك في القصة:

- الإسقاط في النص: تتحدث عن نفسها في النص ، إسقاطك مباشر أولي سلسلة 3.
- المشاركة في البناء الخيالي: كان يتأرجح بين السلسلة 1 والسلسلة 2 من الأفلام والكتابة إلى المراجع الشخصية للماضي والطفولة، أما المخرج فهو يتماشى مع المشكل المطروح سلسلة 1.
- التقمص الإسقاطي: سلسلة 1 تقمصت دور الرجل الذي عبرت عنه أنه قريب من نفسها.

4- الانسجام:

- رسم/ نص: نلاحظ انسجام جيد بين الرسم والنص.

5- المحتوى الوجودي:

- انتصار/فشل: ترى المفحوصة وسيلة للانتصار بحث العناصر المقلقة وتقمص دور الرجل الذي هو متفائل فتعيش في سلام في المنزل.
- الأمان / اللاأمان: حالة من اللاأمان لأنه هناك عناصر في الرسم تقلقها كالوحش والحيوان الذي تمثل في الأفعى التي تراها في أحلامها.
- قلق/ هدوء: قلق وخوف من الوحش والحجارة التي تقذف بها إضافة إلى الأفعى التي تراها في الأحلام.
- التصنيف الخيالي: ينتمي بروتوكول المفحوصة للبنية التجزئية فائقة التجريد.

تعليق على ملخص شبكة التحليل للمفحوصة:

بدأت نعيمة رسمها من الجهة اليسرى حيث أعطت للسيف من خلال الاستبيان رمز للقوة ثم رسمت المنزل التي تريد أن تسكن فيه بأمان ومثلت الشخص برجل واقف يتأمل في مسارات الحياة كما أشارت في النص أما السقوط والوحش والحيوان فهي مواضيع تقلقها، مثلت السقوط بالحجر التي تقذفها ومثلت الوحش بمصاص الدماء، كانت الفكرة من الأفلام التي تشاهدها أما الأفعى فهي الحيوان الذي تراه في منامها وأشارت إلى الماء على نبع الحياة مثلته بالشلال، النار ترتاح لها فهي مصدر الدفء والحنان كما في نفس الوقت أنها ملتهمة بحكم أنها تأكل الحطب حسب ما ورد في الاستبيان، أما الشيء الدائري فمثلته في القمح الذي ينمو ويصبح عشب.

التحليل الموضوعي للAT9:

رسمت المبحوثة كل العناصر البدئية التسعة وأعطت كل عنصر حقه برمزيته ودوره في النص وماذا يمثل لها كل عنصر لكنها كانت دائما مترددة وتبحث عن السند المتمثل في الباحثة، في قولها (ما عرفتش نتخيل نتاعش

ندير)، أشارت للوحش المفترس وكانت تريد أن تتقن الرسم حتى طلبت مني ممحاة فأوضحت لها أن الرسم بغير ممحاة، يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته، بدأت نعيمة رسمها بالإيواء والشلال والنار التي تحمل رمزية الحياة، الدفء، لم الشمل، عدم الانقطاع عن الحياة.

وأسقطت نفسها في مكان الرجل الذي تقمصت دوره وتريد أن تعيش في البيت في نار هادئة بسلام، مما يشير أن هناك أشياء تعيق حياتها وتقلقها كالعناصر التي رغبت في حذفها، الوحش الذي رسمته بعين حادة ومخالب دون جسم وقالت (هذا معرفتش نتخيلو، كما يشوفوه في الأفلام) فهي تكبت مخاوفها مع أنها صرحت بعدها أن الأفعى المتمثل في حيوان زاحف الذي توحى أنه رمز للأذى حسب ما جاء في الاستبيان، وأنها تقرر أنها تراها في المنام حيث من خلال حوارنا معها أن الأفعى هي الوحش المفترس بالنسبة لها أما الوحش الذي رسمته كان من نسج خيالها ثم تشير إلى السقوط الذي مثلته بحجارة تسقط على بحيرة تقول (أتخيلها أنها انهيأر جبل يرميني أحد بها أن يقذفني بها) هذا يدل في متوجها الإسقاطي أنها تعاني من قلق متواصل في الحياة.

- ركي رسما بالعناصر التالية: سقوط، سيف، مأوى، وحش مفترس، أشياء دائرية (بذور، يتكاثر أو يتطور)، شخص، ماء، حيوان (طائر أو سمكة أو زاحف أو ثدييات)، نار.



أشرح ما يلي

- في رسم سقوط الحرس أتحيل دائما سقوط الحجارة
أو انصبار جبل - أو رمي لأحد ما حجارة وقد في
بها -

- السيف : السيف في حدته أتحيله كالبرق لسرعة
قطعه للأشياء .

- المأوى : هو ضالة أي تائه أو ضائع هو
الأمانة من كل المظاوف .

- وحشا مغرور : هو عدم الإحساس بالراحة .
كأنه أحد ما يقلقك أو يربص بك . يأتك

من العجول
- أشياء دائرية : هي تلك الأشياء التي تيسر
ولا تتوقف . إلا إذا اعاقها شيء ما .

أو نقص منعها .
- شخص : رجل واقف ويأمل في مسارات
الحياة .

- ماء : الماء هو نبع الحياة . أراه دائما
شلال ييسر وبدونه الماء تتوقف الحياة

فيه تيسر
- حيوان زاحف : الأفعى تقلقني في أحلامي
- نار : دفاة وحنان - تسخرني بالراحة .

التاريخ.....

AT.9 (Anthropologique Test à 9 éléments، الاختبار الأناسي للعناصر التسعة)

الإسم : نعيمة

اللقب :

الجنس : أنثى

السن : 35

المهنة : مأكثة في المنزل

المستوى الدراسي : ثالثة ثانوي

في الاختبار الآتي ستقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل. يعتبر تنظيم
الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته.

عندما تتهيء رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).

الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح :

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ) ؟

ب- ما هو دور وسبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج) ؟

العنصر	أ	ب	ج
	ممثل ب	دوره	رمزه
سقوط	يا لجر	تكسين أظهير جيل	قساوة
سيف	سيف	القطع من وحي الخيال	القوة
ملجأ	منزل	ايواء محميا	الامانة
وحش مفترس	دراكولا	مصاص دماء قصة خرافية	الاذى
شيء دوري	الفتح	غذاء أول شيء نهر في دمنج	هدوء
شخص	الذسان	شخصا يتأمل قريباً في نفسه	الذمان متفائل
ماء	سلال	البيضة أحييت منظره	قوة، جرأة انجرف، حرية
حيوان	أفكوى	مفترسة أزها في مناهيا	الاذى
نار	نار مستعلة	الدفة لم السهل	الحميمية و ملتحمته

الحالة الرابعة: آسيا

1 - عرض وتحليل نتائج المقابلة مع آسيا

تمت المقابلة مع آسيا بعد اتفاقنا على إجرائها كانت مستعدة لكل ما يطلب منها وهي متعاونة جدا معنا.

آسيا فتاة تبلغ من العمر 24 سنة، عازبة ، مستواها الدراسي جامعي، تخصص فرنسية سنة ثانية، آسيا فتاة نحيفة، متوسطة القامة بشرتها فاتحة تبدو هادئة نظرتها دافئة، وأما عن نومها فهي تنام جيدا حسب قولها لكن ان اشغلت بالتفكير في أمور مقلقة تصاب بالأرق وهو ما ظهر في قولها " نرقد مريح بصبح أمور في راسي لازم نحلها و من باعد نرقد"

حياتها الحلمية تميزها الأحلام والتي يتوافق تكرارها مع شدة قلقها، تصنف أحلامها أنها أفعال أحلام تتذكرها من حين إلى آخر في قولها: " ايه نحلّم نشوف أفعال أحلام ساعات نتفر ساعات لا، نشوف عباد قراب ليا كي يكون عندهم مشكل ولا واقعين في مشكلة نحس بهم ونشوفهم في المنام" فأحلامها تعكس تعاطفها الشديد وتخطاها مع الأشخاص المقربين منها، مما يدل أنها فتاة حساسة جدا ومتنبئة حسب قولها للأحداث، ليس لديها أحلام متكررة، لكن هناك حلم أشارت إليه بحيث أنها تتذكره بشدة بقولها: " أكثر من عامين شوفت إنسان عاد طاح من واحد الجبل هذا الإنسان قريب ليا هذاك الإنسان كان عندو مشكل" . هذا الإنسان الذي رفضت الإفصاح عن هويته ، كما تؤكد على الطابع النبوي لأحلامها.

وحتى كوابيسها مرتبطة ببقايا النهارية التي تشغلها فمنتوجها الحلمية يظهر مشهد اللاشعور ومقترّب أكثر من السجل المقابل شعوري وهو ما ينفي فرضية عودة المكبوت " كوابيس نشوفهم كي نكون منيش مليحة بالي مشغول بحاجة نشوف كوابيس بزاف".

نستخلص من كل هذا أن الحياة الحلمية لدى آسيا مضطربة نوعا ما وأنها تمر ببعض الضغوط تنفس بها في شكل حلم أو أفعال أحلام كما عبرت عنها.

تكتب آسيا الخواطر منذ عدة سنوات ومنتوجها الشعوري غني بالرمزية وغامضة ويتميز بطابعه الشخصي

2 - عرض وتحليل إختبار الرورشاخ

1-2 عرض

الاسم: آسيا

السن: 24

مدة الفحص 1 ساعة 29د

البطاقة	ز.ر	التمرير العفوي	التحقيق	التنقيط
I	"12	1- خريطة معجنيش الألوان وعندها مغزى غامض نحسها مش كاملة .هذه خريطة فراغات يعبرو على حاجة ناقصة je pense خريطة "50	D2*2 شكل مش باين دونك هذا عبارة عن نقص ماين الخريطة نشوف في النص حاجة مش مليحة اضطراب تشبه حاجة مسروقة كأنها حاجة متشلة كائن حيوان ، جزء مسروق حرب غدر تاع صديق تجربة مش مليحة سورتو هذا <u>النص</u> Ddbl27 إجابة إضافية [Do F+ Ad] منزوع من هذا <u>الكائن</u> إضافة إضافية D4 [Dbl f+ (H)] <u>هذو جنحين رسان</u> إجابة إضافية D2+D1 [D F- Hd]	'Dbl Fc+ o/AbstréG Clob
II	"12	تشبه بزاف الأولى فيها كثير من الألوان مليحة على الأولى ماتشبهه لحتى شي لون الأحمر 2		Nomination couler

<p>D C Abstr</p> <p>Dbl FC Abest</p> <p>D F+ Geo</p>	<p>كارتون Db15</p> <p>فراغ عاطفي D1 *2</p> <p>نار > شكل واللون والحركة انتشار تاعها النار</p> <p>معروفة انها تنتشر يحوس يوصلو عنها كامل</p> <p>D3</p> <p>إجابة إضافية</p> <p>[D Kob+ Cf Elém</p>	<p>يوشي بالقوة والصلابة</p> <p>مي داخل لي تاش جين من هاذ الشيء</p> <p>تشبهه</p> <p>3-V تشبه لورقة مقطعة</p> <p>4 هاذ الخريطة معجبتنيش اقل درجة</p> <p>من الأولى</p> <p>"53</p>		
<p>Gz FC+(H)/</p> <p>Abstr</p> <p>Gz^{dbl} kob_c-</p> <p>obj</p> <p>/(H)/Sang/A/</p> <p>Abstr</p> <p>D F+ A</p>	<p>D1</p> <p>D7 هاذ الوجه</p> <p>D4 هذو العينين</p> <p>D5 هاذو يدين</p> <p>D8 مخ ممزق</p> <p>D2*2</p> <p>هذا الشيء أحمر شفطي السيف كي يقطع يخلي</p> <p>أثر تاع الدم هو مش أحمر D3 علا بيها قلت</p> <p>سيف</p> <p>بايو توشي للسعادة فراشة هذا صدرها</p> <p>Ddbl24</p>	<p><>V</p> <p>5 كائن فضائي كيما لي نشوفهم في</p> <p>الأفلام ممزق في النص</p> <p>باطن هذه الصورة مليح</p> <p>هذا الشكل مخيف جاني يشبه للمخ</p> <p>في النص كاين حاجة مليحة</p> <p>حب للسلام</p> <p>6^ بالنسبة هاذو الزوج كانو سبب</p> <p>في فصل أعضاء هذا ربما كان نوع</p> <p>السيف أو شكر هذه الوسيلة حالات</p> <p>حاجة منيحة زرعت</p> <p>7 بايو لأنه نفس اللون</p> <p>ترمز حب سلام '2</p>	<p>"14</p>	<p>III</p>
<p>D C' Abstr</p> <p>Clob</p>	<p>D3</p>	<p>8^ الألوان بزاف مخيفة توشي</p> <p>للخوف يغلب عليه اللون الأسود يدل</p> <p>على الشر</p>	<p>"15</p>	<p>IV</p>

<p>G_{bane} F+ Bot</p> <p>G FE+ (H)</p>	<p>D6*2</p> <p>شيء [كل البطاقة]</p> <p>ثلاث ارجل</p> <p>Dd1+Ddbl24</p> <p>D5</p> <p>اكتاف قادرين جذوع على سطح الارض</p> <p>إجابة إضافية</p> <p>الجزء السفلي من فراغ الأبيض المحيط</p> <p>[Ddbl F- Bot]</p>	<p>9 شجرة ورقة مش ورقة شجر ما يشبه لوالو هذا الشيء</p> <p>10 هذا الشيء عندو ارجل عندو في الوسط عمود فقري</p> <p>الوان مائية دارها هذا لي يرسم كأنها لطاخ</p> <p>فيها معنى كبير عندها كرعين يدين '2</p>		
<p>'G FC+</p> <p>A/Ban</p> <p>Abstr</p>	<p>كل البطاقة</p> <p>D8</p> <p>D4</p> <p>جسم D7</p> <p>D9 ارجل خفاش قوي عندو القوة</p>	<p>11^ يشبه خفاش خفاش ما عندوش قرون</p> <p>يرمز للقوة خفاش مش رمز للخوف</p> <p>عندو جنحين عندو قرون تبان كلي</p> <p>ألوان طبيعية لأنه أسود هذي الصورة واضحة في الشكل</p>	<p>"13</p>	<p>V</p>
<p>D F+ Bot</p> <p>مواضبة على ورقة</p> <p>D FE+ Anat</p>	<p>D1</p> <p>D5</p> <p>شناغب تاع قط</p> <p>إجابة إضافية</p> <p>[Dd F+ Ad]</p> <p>في الشكل</p> <p>فكرتني في حاجة</p> <p>حوتة راح طيب الوان متدرجة والشكل هذا</p> <p>راس منحوح Ddbl</p>	<p>12 شكل ورقة تاع شجرة @ باينة</p> <p>ما الاوراق لخرين</p> <p>13 يعود يشبه عمود فقري</p> <p>لونه اكحل ازرق مخلط بلاك قديمة</p> <p>هذي الورقة لخاطر تكون خضرة مش ورقة عادية فيها اشواك V</p>	<p>"16</p>	<p>VI</p>

	وهذا شكل قرون Dd25			
Gbl F+ Obj/Abstr D F- Obj	Ddbl7 في الشكل D4 الماس Dd27 إجابة إضافية [D F+ Obj]	V14 كامل نفس الألوان كما البطاقات الاخرى الوان نوع ما جميلة شكل الدقة هذي كما هذي لأنها فيها فراغ كبير نقدرو نكتبوا فيها الداخـل شعـار فـكرة زينة بوتاتخ دل على القوة 15 تشبه تاج السلاطين '1	"19	VII
Nominahion conleur D C Abstr DZ kan+ C A/A/Abstr D C Elém/Abstr	G D1*2 حيوان مفترس شكل واللون D8 نار سخونة نار باردة دل على القوة يمشي عليه هذا الحيوان يمشي على الطائر	^ (متبسمة) 16 الاوان شرسة قوية خاصة اللون الأحمر بيان واضح 17 حيوان مفترس لون شكل نسر طائر 18 نار اخضر يرتقالي اخضر هادئ يرمز للصراع بين القوي والضعيف صراع ما بين الكائنات يدلون على القوة هذا طائر يحوس يهرب بصح الحيوان مسيطر على الطائر		VIII
Gz kob+ C Elém/Bot/Abs tr مواضبة على نار	شكل 8 Ddbl جذور على لون نحاسي قدمت من الزمن Dd30	في النص كاين حاجة جوهرية توحى لحالة نفسية ، نفسية إنسان الوان هادئة على شكل نار لما تصعد توي خضرا كي تطيح هذي النار توي عبارة عن مشاكل تراكمت فيه فـادة تسيطر على	"20	IX

		الجدور لون احمر بني على شكل دائرة هذي النار كلات الجدور ولي نفس الألوان تشبه حالة نفسية لي رسمها عندو ضغوطات '3		
D F+ A Ban	عندها هذا الزنار هذو عينين عندها راس D1*2	ماعجينش هاذ الفوطو فيه بزاف حشرات 20 عقارب كاين صراع	"31	X
D Kan+ A/A	من الشكل بيان قردو D8 يتعرفو على حاجة لي وسط هذيك لي يديرو عليها الشمعة Dd14	21 قردو زوج يتعرفو في النص يهدرو مع بعضهم باين حاجة متعجش 22 مي الألوان مش مليحة بصح		
D C Abstr	تتين من الشكل هذا الجسم تاعو D5 D10 زوج ر سان متقابلين شكل واللون افعى في الجسم نفسه	الأزرق يدل على الهدوء 23 هذا يشبه للتنين 24 افعى عندها زوج ر سان كاين		
D F- A	D7*2 حشرات ما عرفتش نسميهم من اللون والشكل طالعين	رابط بيناتهم ألوان مش مليحة تالمو طبقت على حاجة شريرة الباطن أثر على الخارج من جهة الألوان أسهل فوطو Just ما تشفتو حسيت		
D F+ A/Ad		باين 25 بلي حشرات "3.40		
D F+ A/A				

اختبار الاختيارات

الاختبار الإيجابي

VII+ شكل تاجيمثل القوة والسلطة ونقدرو نكونوا فيه شعار حاجة تاع خير، فيها حاكم عادل وهذا الشعار

شعار لحاكم تدرج الألوان تاني مليح جذبني بزاف هذي الحاجة لمرصعة

III+ ما عجبتنيش بزاف اول حاجة عجبتني فيها الكائن الفضائي نحس بلي صديق البشر ما كانش حرب ما

بيناتهم ، وهذا السيف لي قطعوا ما عجبتنيش بصح خلا حاجة مليحة هي الفراشة دل على الرقة

اختيار السلبي -X ما عجيبش تاع الحشرات نكره الحشرات أكثر حاجة ما عجبتنيش لقروا يدل على الصراع هذو زوج شكل مش مليح الألوان مش مليحة حتى الافعى والعقارب يأذو الإنسان بشكل معنوي أو حقيقي VIII- يدل على الصراع ما بين الحيوانات صراع على الحياة أنا كنت حابة تكون كاين إشارة تدل على السلام في هذا الفوطو كاين الطغيان والقوة القوي يحطم الضعيف يجب يعيش تحتو، أنا نحب الأسود والنمور بصح مش بماذي الصفة نحب القوة بصح القوة لي فيها الرحمة والتساوي

الانطباع العام على الاختبار : خرجت من الواقع حاولت نتخيل قدما نقدر حاولت نبحت على الدلالة في هذي لي فوطوا في الشكل ماهية الأشكال، حبيت نروح للعالم الخيال ونخرج من الواقع شفت علاقة كبيرة في هذ لي فوطو علاقة نفسية...صراع شفت فيها معنى كبير ساعات يكون فيه صراع قوي

المخطط النفسي

آسيا 24 سنة

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A= 7	F+ = 8	G = 11dout	R= 25
Ad= 1	F- =2	4GZ	R.COmpl =7
(H) =3	S.De F = 10	4Gbl	Refus = 0
Elém= 2	K = 0	G% = 44%	T. total = 1.29
Bot = 2	Kan = 2	D =14dout	Tp/R = 16"
Anat= 1	kob = 2	2dbl	TRI= 0K/14C
sg = 1	s.de k = 4	d% 64%	F.C= 4K/1E
obj= 4	c= 7		RC% =56%
Abstr=13	c' = 1		Ban= 2
	FC= 1		F% =40
	FC' = 3		F% elarg =68
	S.de F = 14		F+% = 80%
	Nc = 3		F+%elarg =16%
	FE= 2		A = 28%
	S.de E 1		H = 0
	CLOb = 2		

2-2 تحليل

الوقت والانتاجية:

لقد اعطت المبحوثة عدد لا بأس به من الاستجابات وصلت إلى 25 إجابة تلقائية في وقت قدره 1 سا و29د في زمن رجح يقدر ب 16" متقارب في البطاقات استثناء في البطاقة الانفصال X كان زمن رجح فيها اكبر من باقي البطاقات 31"، طبعاً أمام هذه المرونة في الإنتاجية لم نسجل أي رفض للبطاقات ولا أي صدمة فقد ظهرت الانطباعات الإسقاطية من خلال ثراء الخيالي حيث أفصحت المبحوثة عن عالمها الداخلي الرمزي الشفاف

وما يلفت الانتباه هو المواظبة وتكرار بعض الإجابات "خريطة" "ورقة" ... وكلها مدركات حدودها ماهية جيدة سيئة لتي كانت تفرض نفسها بظهورها المتواصل على الساحة الشعورية، وقد ظهرت بعض مؤشرات دالة على قلق والاستثارة منها إطالة التعبير في الأغلب البطاقات وقلب البطاقة بشكل متكرر (III، IV) لغة البروتوكول كثيفة ومحملة بالشروح المفصلة والمسهبه مع استعمالها للتحفظات الكلامية في كل البطاقات

سياقات التفكير :

اكتفت المبحوثة بنوعين من أنماط الإدراك وهما تناول الكلّي الشامل والتناول الجزئي الكبير تفادياً منها للتوغل في تفاصيل يقع الحبر حيث بلغت سياقات التفكير الاستجابات الجزئية الكبيرة بنسبة متوسطة 64% بالمقارنة عن متوسط المعدل المحدود بـ (60-70%) التي ظهرت خصوصاً في اللوحات (II، III، V، VIII، X) محاولة استثمار الأجزاء المكونة لها ، كما ظهر إجابة جزئية كبيرة بالفراغ الأبيض تطهر في البطاقة I في رمزية مرتبطة بالنقص ذو السير الاكثابي يعكس خللاً في اكتمال الذات

الإجابة الثانية في البطاقة II مواظبة على تصور النقص ذو رمزية العاطفية ، ارتبطت أساساً بمحددات شكلية إيجابية وصلت نسبتها إلى 80%، يعكس تكيفاً قاعدياً مع الواقع الموضوعي والعودة الحثيثة للتمسك به، رغم ان الحاجز الدفاعي الشكلي احترق بالفعل النزوات الإسقاطية وهو ما جعل نسبة التشكيل العام منخفضة 40%

كما اجتهدت في إعطاء إجابة جزئية مركبة في البطاقة VIII ، كما أضافت اجابتين جزئيتين صغيرتين في البطاقتين I، II بالمواظبة على خريطة وذلك قد يرتبط بمحاولة لسد النقص نتيجة للفراغ الذي أحييناه البطاقتان الأوليتان من الاختبار

أما الإجابات الشاملة فلقد جاءت بنسبة $G\% = 44\%$ وهي منخفضة ترتبط بمدركات سليمة وهذا مؤشر إيجابي لوجود استقرار في ادراك صورة الذات لدى المبحوثة

يتراوح التناول الإدراكي الشامل بين محاولة الاندماج في الواقع المفروض من الخارج من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري في إجابات بسيطة (9،10،11) عمود فقري خفاش ، مرتبطة بشكل جيد وبين الجهد في الربط بين عناصر البقعة من خلال الإجابات المركبة . $Gz FC+$ ، $Gz kobc-$ ، $Gz kan+$ ، $Gz kob+$ كما هو الشأن في الإجابات 5.6. 17. 19 . "كائن فضائي، وسيلة ، حيوان مفترس ، لون واشكل نسر ،... نار لما تصعد"

على الرغم ان الإجابات الجزئية الكبيرة تبدو دالة على الانسجام الإدراكي والتكيف مع الواقع، لكنها في الأصل تؤكد على الجانب الاسقاطي لتفكير المبحوثة فبالإضافة إلى الارتباط أكثر ($1DC$ ، $4DC$) بمحددات حسية (C) لها علاقة بالعدوانية، فإن الأخرى ($1D Kan$) تتعلق بحركات نزوية عدوانية "قرلوا زوج يتعفرو في X أما الباقية فهي محاولات للتحكم في قلق الاخضاء $D F+ 5$: "افعى عندها زوج رسان منفاصلين في X بعدما كانت فراشة في III وهي إجابة شائعة

لكن هذه القدرات تتلاشى أحيانا ($DF+ = 5/14$) أمام بروز التصورات والعواطف مع بقاء الجانب الإدراكي رغم ذلك سليما يشهد على قدرات نسبية للعقلنة قائمة لدى المبحوثة، وتدلل على التكيف النسبي مع الواقع الخارجي

أما الإجابات الجزئية البيضاء $Db1$ فهي مستمرة لتعويض الإجابات الجزئية الصغيرة Dd الغائبة كليا ولإبراز إشكالية اضطهادية تتعلق بالتأنيب قديم " حاجة ناقصة $Je pense$ خريطة في I ، ورقة مقطعة في II البطاقة الجنسية ، وقد حاولت المبحوثة إعلاء وعقلنة المواضيع المهددة والمحصية على مستوى الإجابتين : "نار" في IX "وطائر" في $VIII$ بالنسبة للفراغ الأبيض الذي يركز للطهارة. وعليه يمكن فهم الإجابات الجزئية على أنها إضافة إلى كونها تمسك ناجح بالمدركات البيضاء كلها ذات نوعية جيدة فهي دفاع تطهيري ضد نزوات الاعتداء والاضطهاد.

دينامية الصراعية:

يبدو أن نمط الرجوع الداخلي TRI يتميز بطغيان الألوان ($0K/14C$) على الحركات لكن الصيغة المكملة لا تؤكد تلك المعادلة بل نتيجة وجهة معاكسة أي داخلية ($4K/1E$) وهذا يدل على وجود صراع لدى المبحوثة

الحركات:

غلبة القطب الحركي في الصيغة المكتملة يعود إلى تناول الصراعات بالمحتويات الحيوانية بدل الإنسانية لعدم الكفاية في النضج العاطفي، ولما تسمح به هذه الممثلات الحيوانية من قدرة على تحرير النزوات الليبديدية و/أو العدوانية في ضوء الحيوانات المختارة ورمزيتها.

البعد القضيبى يطغى على الصورة الامومية في شكلها البدائي الوحشي يظهر خلال البطاقة X " يشبه لتنين أفعى عندها زوج رسان " IV كيف أن الالتحام بالمواضيع مازال قائما وسيرورة الانفصال والتفرد إشكالية . وهذا تؤكد البطاقة رقم V " يشبه خفاش " التي تعبر عن صورة ذات الملتحمة

وقد تنوعت الحركات الحيوانية بين المدركات النادرة المستكينة في البطاقة VIII "لهي نسر طائر" وبين الحركات النشطة العدوانية كما هو الحال في البطاقة X "زوج قرولوا يتعاركو"

حركات الأشياء :

في إجابة محملة بالعدوانية القضائية في البطاقة III السيف الذي يقطع وفي البطاقة IX تظهر الحركات النزوية المشتعلة التي تشتعل مثل النار الملتهبة

المحددات الحسية:

ظهرت الاستجابات اللونية الخالصة بداية من البطاقة II في دلالة معنفة اللون الأحمر القوة ، ثم التي تليها III ظهرت الدلالة الخوافية للون في البطاقة الأبوية IV وفي البطاقة IX جاءت مرتبطة بمحدد حركي

المحتويات:

جاءت المحتويات متنوعة حيث نجد المحتويات التجريدية والحيوانية طاغية في البروتوكول آسيا A=7، 13 Abstr= مما يدل على الطابع الخوافي من الصور البشرية وتشير إلى النضج المعرفي الزائد وعدم الكفاية في النضج العاطفي ثم تليها المحتويات الحيوانية الجزئية ثم تليها عناصر الحياة والأشياء ثم محتويات إنسانية الخيالية في البطاقة III غير محدد الهوية الجينية (كائن فضائي) وأيضا جغرافيا ، أما نسبة المحتويات البشرية H% = 0 وقد منعدمة انحصرت في إجابات الإنسانية الخيالية وهو ما يشير إلى إشكالات عميقة في تصور الذات إضافة إلى سوء التكيف في العلاقات الاجتماعية

3- عرض وتحليل نتائج اختبار AT9:

آسيا تبلغ من العمر 24 سنة، طالبة جامعية سنة ثانية ليسانس تخصص فرنسية، التقينا بالجامعة حينما قرأت خاطرة شدتني بتفكيرها الإبداعي وخيالها الخصب، فرضا سنتأكد منه من خلال الاختبار فعرضنا عليها هذا الاختبار فلم نجد أي معارضة فحددنا الموعد عبر الهاتف.

ملخص حول شبكة التحليل للحالة نعيمة:

1- خصائص تحليل الرسم:

- البنية: سلسلة 2 / 1 استعملت مساحة من الورقة فوق مع مجرد تموضع للعناصر
- الفضائية: سلسلة 2 لا يوجد تكرار ولا اختصار تصويري.
- التنظيم: سلسلة 1 حيث أبعاد وضعية العناصر كيفية مع التناسق المعطى في المشهد المصور.
- التصوير: سلسلة 1 مظاهر إدراكية.
- الخط: سلسلة 1 خط خفيف

2- خصائص تحليل النص:

- الفعل: ينتمي للسلسلة 1 فعل درامي محدد وموحد.
- طبيعة النص: سلسلة 1 نص سردي حكاية.
- الوظيفة التتابعية: سلسلة 1، تتابع الوظائف لمختلف العناصر.
- الزمن: سلسلة 1، النص يصف فعل مبدع بالمعنى الوجودي للمرصن.
- الأسلوب: سلسلة 1، أسلوب ملائم للخيال متكيف مع الحكاية المعطاة، حكاية حية.

3- خصائص تحليل الاشتراك في القصة:

- الإسقاط في النص: لا وجود لإسقاط مباشر، سلسلة 1.
- المشاركة في البناء الخيالي: أصول استحواء، مزج بين الأفلام، وكثير من نسيج الخيال، سلسلة 1. والمخرج الإجابة تتماشى مع المشكل المطروح.
- التقمص الإسقاطي: تماهي غير مباشر، تقمصت المبحوثة دور الزوجة، سلسلة 1.

4- الانسجام:

- رسم/ نص: نلاحظ انسجام بين الرسم والنص.

5- المحتوى الوجودي:

- انتصار/فشل: انتصار صريح في إبعاد الوحش الذي مثلته بالذئب
- الأمن / اللاأمن: تحقيق أمن مشروط أي بالمعرفة والفهم.
- قلق/هدوء: حالة من الهدوء في عمل الرجل في الحديقة ثم قلق وخوف عند حضور الذئب ثم هدوء بعد إبعاده بمساعدة الطائر الجارح.
- التصنيف الخيالي: ينتمي بروتوكول آسيا للبنية التأليفية.

تعليق على ملخص شبكة التحليل للمفحوصة:

بدأت آسية رسمها بنهر جاري، الذي يمثل لها عنصر الماء، الرجل الذي يحمل السيف فقد بنت عليه قصتها الذي أعطت له دور الزوج الحامي للعائلة من الوحش المفترس الذي مثلته بالذئب في طرف الورقة من الجهة اليمنى، أما السقوط فقد مثلته بالغيث الذي يتساقط في النهر، أما المأوى جاء في شكل بيت ريفي يخرج منه دخان الذي يمثل بالنسبة لها عنصر النار الدافئة، ثم تحكي عن الحيوان المتمثل لها طائر جارح الذي ساعد الرجل بإبعاد الذئب (الوحش المفترس) حسب ما جاء في النص والاستبيان. ثم رسمت الشيء الدائري الذي مثلته ببذرة تنمو على شكل شجرة أي تقوم بتغذية الإنسان والحيوان والذي جسده في الرسم.

التحليل الموضوعي للـAT9:

تموضعت المبحوثة في بناء رسمها حول الرجل الذي يلعب دور الحاوي والحامي لأسرته والتي تلعب دور زوجته التي تقوم بواجباتها وإخلاصها لزوجها يتبين من خلال هذا أنها تتطلع للمستقبل بنظرة إيجابية واستمرت في قصتها عندما خرج الرجل من بيته الذي يعيش في كنفه بهدوء وسلام مع الأسرة (كما جاء في النص)، فهي بذلك تبرز عاطفتها الجياشة مع إظهار بعض القلق في ظهور الذئب الذي يوحي بالخطر والأذية والتعدي على الآخر بسبب الجوع كما تقول المبحوثة لكنها تتحلى بالشجاعة والقوة حسب ما استخلصناه من النص والاستبيان في حل مشاكلها، لكنها تبحث عن السند بمساعدة الطائر الجارح في إبعاد وتخويف الوحش، فاستعمل السيف وسيلة الدفاع عن النفس التي أعطته رمزية القوة والشجاعة (حسب ما ورد في الاستبيان).

وتستمر في تخیل القصة برسم منظر طبيعي المتمثل بداية في النهر (عنصر الماء) الجاري فوق شجرة ساقطة منها البذور (الشيء الدوري يتكاثر) بالقرب منها البيت الدافئ الذي يخرج منه الدخان (عنصر النار) وتضيف لهم

الغيث عنصر السقوط، يتبين من خلال تركيبها لهذه العناصر البدئية ومن خلال النص نقلت لنا نظرتها الإيجابية للحياة في الحاضر والمستقبل، نستخلص ذلك من إعطاء كل عنصر ذو رمزية خاصة جمالية تفاعلية إشباعاتها الإيجابية حول الذات والآخر تبعث اللذة حول الذات كتقدير للذات مرتفع، يتمثل في رمزية العناصر الذي جاء في الاستييان (القوة، الشجاعة، التفاؤل، الراحة النفسية، الحنان، العاطفة، الهدوء، السكينة حول الآخر)، يتمثل دور الرجل في الحماية والاحتواء والعطاء والتكفل بالعائلة.

- ركي رسما بالعناصر التالية: سقوط، سيف، مأوى، وحش مفترس، أشياء دائرية (بذور، يتكاثر أو يتطور)، شخص، ماء، حيوان (طائر أو سمكة أو زاحف أو ثدييات)، نار.



التشريح لسهول

في هذه الصورة التي تمثل شيئاً من الطبيعة الجميلة، محاولة من خلال المعطيات الواردة تنسيق ومحاولة مني في جعل الصورة مفهومة وواضحة نوعاً للتفاعل والفرحة والتقايية الأنتان مع الصيغة

الماء: أول ما شعرته بفهم الماء سمعت نغماً هادئاً خريراً عذبا يرسل الهدوء والسكينة ويبحث بالتفاعل، وما يجعل الإنسان يقف عند نفسه ويبحث بخياله إلى الراحة النفسانية. يمثل السقوط بالنسبة لي هو المطر الحقيق الهادئ عكس الكثير من الناس يحتبونه إلى كلمة سقوط هو الانكسار والحياة، السقوط الذي يمثله الحية الذي تتشبه به الحائات بكل أنواعها (الأسماك، النباتات، الإنسان، الطيور...) يمثل صفاء الجو ونقاءه وارتقائه الطبيعة، يمثل سقوط المطر التفاعل، الحياة، الاستمرارية نحو الأفضل وتحسن أحوال الدنيا، وأقصد بالسقوط أيضاً ليس المطر في حد ذاته لأن المطر قد يكون ضاراً، ممزقاً، يسبب الألم للإنسان وللصيغة. بل أقصد به سقوط الحية الذي يكون عادة نافعاً، حميلاً، رومسئياً، هادئاً بوجود الخير والنفع والبركات على الإنسان وجميع كائنات الأرض. نسأل الله أن يفتننا بخيرنا هياماً نافعاً غير ضار، المأوى بالنسبة لي هو ~~المأوى~~ المقدر والاستقرار، الطمأنينة بالنسبة للإنسان وحتى لبعض الحيوانات، هو مقر العائلة المريحة حول مائدة الطعام، أو على قهوة المساء أو لسهرات الليل مع الأهل والأحباب يتفادون أطراف الحريث يشكون لهم تارة ويمزحون في تارة أخرى في تشغل المنزل الريفي بالنسبة لي هو ملائم الحشر ومنسجم مع الطبيعة المستعملة في هذه الصورة حينما أصبحت كلف مأوى في مخيلتي البيت الدافئ، المريح، الهادئ، الذي يجد فيه صاحبه راحة المطلقة مع أهل وأحبابه عندما تقفل بيت دافئ والقيت ينزل من السماء والمياه تتلعب ~~بعضها~~ في نقر صافى، كلمة مع هذه الأحياء لا بد من دافئ البيت (المأوى) وعندما تقفل دافئ يعني نار هادئة، دافئة، يعتمني لها أهل البيت في أجواء اللين الذي يسقط من السماء يجمع حولها الأهل. الزوجية تطهو الحيز عذفا والزوج ~~والأولاد~~ يسودها على توقيت النار في صفة التحاوت والمحمية يدخلها والأولاد يرادعون بوجههم في دافئ هذه النار ودافئ الحائلة.

يخرج الزوج من بيته الخائف إلى أحضان الطبيعة الجميلة. بعد زور الشجر يستقل متخفاً يذهب ليجمع البخور الذي يقوم بخرسها لتصبح أشجار أخرى تتزينة بها طبيخته هذه العائلة، وهو يقوم بجمع البخور لمنع حيوان مفترس قادم من بعيد ينقذه له الزوج (الأي) وبسرعة وهادئة دون إثارة الفوضى لكي لا يخاف زوجته وأولاده، يحمل سيقاً حاداً بقوة وعزيمة يواجه به هذا الذئب الذي قد يشعل خطراً له والعائلة الصغيرة وفي ظل هذه المواجهة يطل من السماء طائر الجراح فتويأ لونه أصفرًا لجلال بصوته القوي ويحاول ذلك الطائر تحوير أروع الخوف والمهلج والتراجع لهذا الحيوان المفترس، بدأ يحلق فوق الذئب وقد تشكل بالنسبة لهذا الشخص درع حماية من هذا الذئب، زجح الطائر للجراح في هذه الحركة وأبعد الذئب من مصيبت هذه العائلة وقد هرب مسرعاً خائفاً من قوة وعزيمة هذا الأسد الذي حاول جعل صوته حمايةً لنفسه وعائلته وهرب مسرعاً من هذا الطائر الجراح الذي كان ينقض عليه

التاريخ.....

AT.9 (Anthropologique Test à 9 éléments، الاختبار الأناسي للعناصر التسعة)

الإسم : آسيا

اللقب :

الجنس : أنثى

السن : 24

المهنة : طالبة جامعية

المستوى الدراسي : طالبة جامعية "ليسانس"

في الاختبار الآتي ستقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل. يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ في حد ذاته.

عندما تنتهي رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).

الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

استبيان AT9

الإسم واللقب أسيل التاريخ

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية :

أ- ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك ؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتكوين الرسم ؟ يمكنك ذكر تلك الحلول إن وجدت ! العبرة الرئيسية : تشكيل العناصر المتاحة بشكل قصة

متناسقة مع المخططات
لم الحة مترددة = كنه سريرة في تركيب الرسم مع القصة

ب- لماذا استوحيت رسمك (مطالعة ، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة ؟

هو مزج بين أفلام والكتير من شج لتيل

ج- عين من بين العناصر التسعة لرسمك :

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك ؟

نجر ، سقوط المطر ، المنزل ، الشار ، الرجل

(2) العناصر التي ترضى في حذفها ؟ لماذا ؟

السيف : لأنه رمز للأذى

الحيوان المفترس : لأنه يعزى النساء وحتى الحيوان الأليف

د- كيف تنتهي القصة التي تخيلتها ؟

يقوم ذلك الرجل بكل سعادة بمواجهة للحيوان المفترس ، فلعل على نفسه وعلى عائلته ، ويخافون منه ذلك الطائر في طرد وتويق للحيوان وإجاده عن مصيب هذه العائلة ، وهناك بسكت لما أن تستخلص من القصة تخاوة وتحتل النساء مع الطائر الجارح في جمالية النساء والحيوان والحديث معا في كنه السلام ،

و- لو وجب عليك أنت أن تشارك في القصة التي بنيتها ، ما هو مكانك في الرسم ؟ وماذا ستفعل ؟

شخصيتي في القصة هي زوجة الرجل ، مكاني هو داخل المنزل أقوم بواجبات الزوجة المخلصة في طهو الطعام وتربية الأولاد ومشاغل الحياة جنبا إلى جنب مع الزوج .

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح :

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ) ؟

ب- ما هو دور وسبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج) ؟

العنصر	أ	ب	ج
	ممثل ب	دوره	رمزه
سقوط	المطر	دوره: تسقي الطبيعة و الاشارة للماء الذي يسبب: يرفع احتياج الطبيعة والاشارة	يرجع للتقابل ورمز للخير والراحة النفسية للأشخاص
سيف	سيف	حماية النفس والعائلة والامتداد لسبب: الدفاع عن النفس	القوة، الشجاعة وحماية النفس و الدفاع عنها
ملجأ	بيت ريفني	خوف: ملجأ للراحة و الاستقرار لسبب: الحماية من المخاطر	الطمأنينة، الدقة مقدرة للاحتجاج العائلي
وحش مفترس	ذئب	دوره: التقوي على التفرخ والاشارة لسبب: الجوع	اقتباس الضحايا لاسيما نفسه
شمس دورية	بذرة شجرة	دوره: التكاثر للاعمار وزيادة الخير لسبب: خريستها لتصبح للحرة شجرة	جمال الطبيعة و تغذية الاشياء والحيوان
شخص	احيل	دوره: حماية نفسه و أسرته لسبب: الحماية	العطاء والتفاني بالعائلة وحمايتها
ماء	نهر عذب	دوره: جمال الطبيعة و لسبب: مصدر عيش الطبيعة	التفاني والراحة وصوته العذب يريح النفوس
حيوان	طائر جارح	دوره: مساعدة الاشياء وحمايتها لسبب: ايجاد الوحش	القوة، الشجاعة وعدم الاستسلام للوحش
نار	موقد داخل البيت على شكل دخان	دوره: دقة وجمال العائلة حولها لسبب: الطهي ودقة العائلة	الطاقة، الحنان، الحاطقة الهدوء والسكينة

في الشتاء السماء
المطر

مناقشة النتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

بعد استعراض نتائج الدراسة نحاول مناقشتها وتفسيرها في ضوء نتائج المقابلة العيادية نصف موجهة والاختبار الاسقاطي للورشاخ AT9 كما يلي:

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

والتي تنص على: قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الشخص الفصامي بضعف الصلة بالواقع. من خلال تحليلنا لنتائج المقابلات النصف موجهة مع مريضات الفصاميات يظهر لنا اختلال الرابط بالواقع لدى منيرة والتي تنكر انها مريضة فهي ترفض فرضية إصابتها بالفصام وترجعها إلى تفسير سحري ذو خلفية ثقافية مفادها استحواذ الجن على جسمها وعقلها "أنا منيش مريضة"

كذلك الأمر بالنسبة لخديجة والتي تستند على نفس المرجعية لاجتماعية وهي استحواذ الجن عليها كما تربط خديجة بالمرض الفصام بالعادة السرية مع إبرازها لنزواتها الجنسية .

و من خلال ما سلف من تحليل نتائج الورشاخ لدى المريضتين الفصاميتين لهما منيرة وخديجة حيث سجلنا انخفاض في نسبة الإجابات الشكلية الكلية والتي بلغ متوسطها 55% (53%، 57%) في حين بلغت نسبة المحددات الشكلية الموجبة متوسط 65% بالنسبة مرتفعة لدى منيرة 81% = F+ و متوسط لدى خديجة F+ = 50%

وهو ما يعكس احتفاض المبحوثتين الفصاميتين بصلة مقبولة بالواقع رغم الانزلاقات الإدراكية المسجلة وهو ما نربطه بكون المبحوثتين كانتا تحت تأثير أدوية مضادة للذهان Les neuroleptiques وهو ما ساهم في إعادة تأسيس القدرات التواصلية مع الباحثة. في حين أننا نسجل ضعف التعبئة الدفاعية الإدراكية لدى المبحوثتين الغير فصاميتين ما يعكس صلة مختلة بالعالم الخارجي حيث بلغ متوسط F% = 35% ورغم ذلك نسجل فعالية الغلاف الإدراكي بمتوسط F+ = 73%

جدول رقم (١): يوضح نسبة المحددات الشكلية لمجموعة أفراد البحث

النسبة	نسبة F%	F+%
افراد مجموعة البحث		
منيرة	53%	81%
خديجة	57%	50%
نعيمة	30%	67%
آسيا	40%	80%

ومن خلال معطيات اختبار AT9 يظهر الرابط الخاص بالواقع الذي بنته المريضات الفصاميات حيث لجأت خديجة إلى عزل عناصر الرسم التسعة حيث وضعت نوع من الجدار الفاصل بين كل عنصر من العناصر فهي تتجنب وضع هذه العناصر في تفاعل بين بعضها البعض، كما ظهر ميلها إلى التقصير في النص بتكرار كلمة "فقط" كما صاغت النص بصيغة المبني للمجهول مع تسجيل غياب الضمير "أنا" مما يشير أن وظائف الأنا ليست فاعلة في المحور الزمني، كما ظهرت عدوانيتها وميولها التدميرية في عنصر السيف.

الواقع بالنسبة لخديجة هو مصدر الاحباط فقط فقد حرمتها من الاجتماع بالشخص الذي أحبته ولا يمكن أن تستثمر أبدا بالشكل الإيجابي، ومن المؤشرات التي استخلصناها من شبكة التحليل خديجة عناصر تبين إحترامها لمبدأ الواقع فقد استعملت الأبعاد الثلاثة فوق تحت/ العمق، كما أن التصور ينتمي إلى السلسلة 2 وهو ارضان تصويري واقعي والزمن ينتمي إلى السلسلة 2 فهو يعكس حقيقة مرجعية.

كما يظهر الاحتفاظ الجيد بالمعالم الزمكانية في الانسجام الواضح بين النص والرسم، كما أن رسمها في التصنيف الخيالي ينتمي إلى البنية الواقعية المعاشة.

أما منيرة فربطها بالواقع هو رابط إيجابي فرمزية السقوط لا تعني النهاية بالنسبة لها بل بالعكس بداية جديدة وإنما مع حضور الموضوع الاضطهادي هو الجن الذي يسلب الارادة ويتحكم في الشخص رغما عنه فالموضوع السيء لديها يهدد بالفقدان الموضوع الجيد.

من خلال تحليلنا شبكة AT9 عند منيرة ظهر تصالحها مع الواقع في البنية التي رسمتها التي تنتمي للسلسلة 1 والتي استعملت فيها المبحوثة الأبعاد الثلاث فوق تحت/ عمق، كما أن التصوير لديها ينتمي إلى السلسلة 2 وهي ارضان التصوري الواقعي في حين ينتمي الزمن إلى السلسلة 1 فالفعل مسجل في زمن مؤسس، كما أن الرسم ينتمي إلى التصنيف الخيالي إلى البنية التأليفية الرمزية.

من خلال ما سبق لم تتحقق فرضيتنا الجزئية الأولى فالرابط بالواقع لا يرتبط بالمرض النفسي الفصام وهو ما يظهر في نسبة التشكيل الجيد التي سجلناها لدى مريضات الفصاميات

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

والتي تنص على: قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الابداعي لدى الفصامي بانتمائه للسجل ما قبل التناسلي. وهو ما يظهر من خلال تحليلنا لنتائج المقابلة حيث يظهر لدى خديجة التثبيتات ما قبل التناسلية على الغلطة الذاتية أي الحصول على اللذة باستعمال جسدها الخاص وهو ما تؤكد عليه في حياتها الحلمية التي تنحصر في أحلام اليقظة والمرتبطة بالاشباعاتها الجنسية الذاتية والتي يكون الموضوع المضطهد الخيالي الجن موضوعا نشطا فيها.

أما لدى منيرة فحياتها الحلمية مبنية على الرؤى والتي هي انعكاس الرابط الجيد مع الله في تحقيق هلوسي للرجبة حيث تحلم بالرجوع إلى بيتها وأولادها وزوجها.

"فمن خصائص هذه الصور أنها غير منسجمة وقد تجمع بين تناقضات كثيرة. لا يهملها التسلسل المنطقي ولا الزمني، فلا نجد في الحلم أحداثا تحترم التسلسل الزمني، إذ قد تسبق لقطة لقطه أخرى كان من المفروض أن تظهر بعدها، ويرجع هذا إلى الرقابة التي تعمل على تشويه الحلم حتى لا يهدد التوازن الداخلي للشخص النائم، ((يبدو أنه كلما كان الحلم مشحونا من الناحية الانفعالية كلما تعرض للرقابة)).

هكذا يظهر الحلم ((غير منسجم، يجمع بين التناقضات، دون أي مانع يتقبل ما هو غير ممكن، يترك جانبا معارفنا لحالة اليقظة)) لا يعبر أي اهتمام للمنطق، فهو كما يقول سبيتا (SPITTA) حسب فرويد ((الحلم بعيد كل البعد عن مبدأ السببية)).

يجمع بين الأحداث بطريقة اعتباطية لا يهمل في ذلك إلا خدمة الرغبة حتى تفلت من الرقابة وتتحقق ولو بصورة مشوهة، فلا يخضع لا للمنطق ولا للاستنتاج المنطقي مثل ما يقول راديستوك (RADESTOCK) دائما حسب فرويد: ((هناك ضعف في الحلم والاستنتاج في الحلم)).

فالحلم كما يبدو لا يعتمد على المنطق، لكنه في ديناميكته يتمتع بمنطقه الخاص الذي تكون بفضل عمل الحلم حتى يخفى المعنى الحقيقي له. (نادية شرادي، 2008، ص 12-13)

في اختبار الرورشاخ يظهر السجل البدائي للسير النفسي في نوعية التصورات الإنسانية المذكورة والتي هي ذات مسحة اضطهادية خيالية "زوج جن" حيث أن نوعية هشاشة الجهاز النفسي هو انتشار المواضيع السيئة

المضطهدة لم يسمح بتكوين قاعدة نرجسية متبينة للمواضيع الجيدة لتستدخل في الذات وهو الأمر الذي ظهر بوضوح أكبر لدى منيرة، حيث واطبت على المحتويات الإنسانية ذات نوعية سيئة.

يظهر السجل الذي ينخرط فيه الرسم AT9 لدى المريضتين الفصاميتين بدائيا فموضوع السقوط في الاختبار حفز قلق السقوط *angoisse de chute* يحمل لدى المريض رمزية الوقوع في المرض الذي صاغته خديجة كـرغبة "الشخص يريد السقوط بسبب الظروف"، وصاغته منيرة كإحباط سرعان ما تجاوزته، كذلك استعمال السيف كموضوع قضبي ومحفز للعدوانية سرعان ما أغرى بحضور الموضوع السيئ الذي ينتمي لفصيلة البشر الشياطين وهم اليهود ولدى منيرة ينتمي الموضوع السيئ إلى سياق بشري خفي أو إلى سياق خيالي واقعي "شياطين، الانس والجن" تنتقل بعدها إلى رسم الوحش الذي هو تجسيد المواضيع الخوفية المرعبة الذي عجزت خديجة عن رسمه في حركة تجنبية، وقامت منيرة برسمه بشكل خربشة غير واضحة المعالم.

لقد تحققت الفرضية الجزئية الثانية

مناقشة فرضية الجزئية الثالثة :

والتي تنص على: قد يتميز استثمار الخيال والتفكير الابداعي لدى الفصامي بقلق التجزئة

من خلال ما سبق من تحليلنا لنتائج المقابلة لمجموعة بحثنا يظهر قلق التجزئة لدى منيرة في ميكانيزم دفاعي الذي تستخدمه وهو الإنكار وهو ما يظهر في انشطار الذات فجزء من الذات متكيف وجزء آخر غير متكيف دائما باستناد على التفكير السحري لتصور الذات فهويتها منقسمة بين الهوية الأساسية الإنسانية واستحواذ الذات الشريرة المتمثلة في الجن، أما لدى خديجة يكرر الرجوع إلى ذات غريبة عن الذات الحقيقية متمثلة في الجن العاشق لدى خديجة وتلمح توظيفا جنسيا للموضوع السيئ هو الجن الذي يستخدم لإشباعه جنسيا. ومن خلال نتائج إختبار الورشاخ يظهر قلق التجزئة لدى منيرة في رمزية البطاقات ففي البطاقة الثانية قلق التجزئة إلى أقصاه حيث يظهر في شكل قلق موت "جثة متافقين عليها"، في الإجابات البشرية الجزئية "أرجل، رأس رؤوس" ويظهر أيضا في البطاقة الثالثة كما تعتبر البطاقة العاشرة امتحانا حقيقيا لقلق التجزئة يظهر ارتباك المبحوثة منيرة في ستة إجابات التي قدمتها، يظهر قلق التجزئة في إختبار الورشاخ في البطاقة الرابعة "شجرة ضعيفة يابسة ومهيش مسقية" كذلك في البطاقة العاشرة الصعوبة التي أظهرتها في التعامل مع البطاقة "مخلطة غير مفهومة" ورغم جهودها لم تتمكن إلا من إعطاء إجابات تشريحية سيئة.

في معطيات اختبار AT9 تظهر معالجة قلق التجزئة لدى خديجة عبر حالة لا أمن التي عكستها في الرسم فهي لم ترد النهوض من جديد وبقيت مرمية على الأرض، كما أظهرت خوف من الوحش لدرجة أنها لم ترسمه، في حين أنه لدى منيرة نلاحظ معطيات معاكسة فرسمها يبرز بحالة من الأمن والاطمئنان فالرجل بعد سقوطه وقف من جديد. وقد أظهرت قلقا من الوحش الذي يريد أن يفسد عليها الحياة الهنيئة.

-الفرضية الجزئية الثالثة تحققت جزئيا

مناقشة نتائج الفرضية العامة:

والتي تنص على: يختلف استثمار الخيال والتفكير الإبداعي لدى الفصامي عنه لدى غير فصامي وفق النتائج الجزئية سابقة الذكر نستنتج أن فرضيتنا تحققت حيث توجد اختلافات في استثمار الخيال والتفكير الإبداعي بين الفصامي وغير فصامي.

خاتمة

خاتمة:

الفصام اصابة عقلية عميقة تؤثر على شخصية صاحبها وتفككها وهناك حالات نادرة نجدهم متكيفون بل ومبدعون ومستثمرون لخيالاتهم في مجتمعاتهم، هل هذه الفرضية صحيحة أم لا. لقد حاول بعض النظر في العلاقة بين الفصام والابداع فبعضهم تحدث عن جين مشترك بين الفصام وذوي التفكير الابداعي، وبعض الناس وجدوا في الانتاج الفني لبعض المرضى الفصام شيئا من الغرابة والتطرف في طرح رؤيتهم وخروج عن المألوف. لذلك بحثنا في الخصائص الكيفية للاستثمار الخيال لدى مرضى الفصام وحاولنا مقارنته بين فئة غير فصام. وبعد التناول النظري والمعالجة الميدانية خلصنا إلى أن وجود اختلاف في استثمار الخيال والتفكير الابداعي لدى الفصامي عنه لدى غير فصامي.

تمثل هذه النتائج منتوجا كفيًا لحالات الدراسة والتي تقتضي خصوصيتها العيادية عدم القابلية للتعميم بل التركيز على التفرد والخصوصية.

قائمة المراجع

- 1) أحمد عبادة (1998): قدرات التفكير الابتكاري، م 1. ط 1، مركز كتاب للنشر، لبنان.
- 2) احمد عكاشة. ب س. الطب النفسي المعاصر. مكتبة انجلو المصرية. مصر.
- 3) اسبرانس سابا سليم قطيني. (2009). "اثر استخدام الاحيال في تنمية التفكير الابداعي والتحصيل لدى طلبة الصف الخامس الاساسي في محافظة بيت لحم". عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس. فلسطين.
- 4) اعتدال عبد الفقير السيد احمد. (2010). "الصحة النفسية لدى مرافقي مرضى الفصام بمستشفيات الطب النفسي بولاية الخرطوم في ضوء بعض المتغيرات". كلية الآداب. جامعة الخرطوم. السودان.
- 5) امال داود. (2016). "القياس الموضوعي للفصام من خلال تطبيق الاختبار المتعدد الواجه للشخصية الثاني". كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
- 6) اميرة منصور. (2016). "المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم للغة العربية". مجلة الاثر. (27): 213-228.
- 7) بشير معمري (2002): القياس النفسي لتصميم الإختبارات النفسية، ط 1، منشورات شركة داتنيت،
- 8) بوفولة بوخميس. (2018). "تحليل المؤشرات اللغوية للخطاب الهذيان عند الفصامي"، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر. الجزائر.
- 9) تيسير ابو عودة. 2019. الخيال هو المفتاح الاساسي للإبداع)، شبكة الجزيرة الاعلامية.
- 10) جان لابلاش و ج بوتاليس، ترجمة مصطفى الحجازي، (1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي. ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- 11) جيمس ويليس واخرون، ترجمة محمد عماد. ب س. الموجز الارشادي عن الامراض النفسية. المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية. الكويت.
- 12) حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2002): الأسس النفسية الإجتماعية- دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط 2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 13) حرف الله أمال (2004): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي ودافع الإنجاز لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي العام, رسالة ليسانس, إشراف: ختاش محمد, قسم علم النفس وعلم التربية, جامعة العقيد الحاج لخضر, باتنة

- 14) خليل عبد الرحمان المعايطه, محمد عبد السلام بواليز(2000): الموهبة والتفوق, ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان.
- 15) خليل معايطه(2000): علم النفس التربوي, ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, الأردن.
- 16) دانييل نيتل, ترجمة سامر عبد المحسن الايوبي, (2003). الخيال القوي الجنون الابداع والطبيعة البشرية. ط1. العيكان. السعودية.
- 17) زينة العربي. (2014). "اثر المحيط الاسري على سير المتابعة العلاجية للفصامي" كلية العلوم الاجتماعية. جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم.
- 18) سامي جميل رضوان. (2009). في الطب النفسي وعلم النفس الاكلينيكي. ط1. دار الكتاب الجامعي. الامارات العربية المتحدة..
- 19) سعيد حسيني العزة(2000): تربية الموهوبين والمتفوقين, ط1, دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع, القاهرة.
- 20) سلفيا ريم, فاري دافيس(2001): تعليم الموهوبين والمتفوقين, ترجمة عطوف محمود ياسين, مراجعة زهير مصطفى, المركز للتعريب والترجمة والتأليف والنشر, دمشق.
- 21) سمير حسن سليمان. 2016. الذاكرة والخيال, <http://mawdoo3.com>.
- 22) سيلفانو آريتي, ترجمة عاطف احمد. (1991). الفصامي كيف نفهمه ونساعده. علم النفس المعرفة. الكويت.
- 23) شيلدون كاشدان, ترجمة احمد عبد العزيز واخرون. (1984). علم النفس الشواذ. ط2. دار الشروق. بيروت.
- 24) صالح معاليم. (2010). بعض الاختبارات في علم النفس الروشاخ والرسم عند الطفل. ج2. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- 25) عاطف الجوده نصر. (1984). الخيال مفهوماته ووظائفه. الهيئة المصرية الخاصة للكتاب. مصر.
- 26) عبد المنعم أحمد الدردير(2004): دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، ج1 ، ط1, عالم الكتب, القاهرة.
- 27) فطيمة الزهرة بوعلاقة(2017): الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

- 28) فيكتور سميرنوف، ترجمة فؤاد شاهين. (1985). التحليل النفسي للولد. ط3. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. د ب.
- 29) لكحل مصطفى. (2010). "الكشف عن اداء الذاكرة الأتوبيوغرافية عند مرضى الفصام". كلية العلوم الانسانية الاجتماعية. جامعة ابو بكر بلقايد. تلمسان.
- 30) ماجد السيد عبید(2000): تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 31) ماجد نافع الكناي. (2012). "وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم واسهامها في تمثيل التفكير البصري"، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد. بغداد.
- 32) مجدي احمد محمد عبد الله. (2000). علم النفس المرضي دراسة الشخصية بين السواء والاضطراب. دار المعرفة الجامعية. د ب.
- 33) محمد حمد الطيبي (2001): تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 34) محمد صديق معوش. (2016). "مصطلح الخيال الرومانتيكية العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
- 35) محمد عباس يوسف(2005): الإغتراب الإبداعي لدى الفئات الاكلينيكية, دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة.
- 36) محمد عباس يوسف. (2005). الاغتراب الابداعي لدى الفئات الاكلينيكية. دار غريب. القاهرة.
- 37) محمد لبيب النجيجي وآخرون: بحوث نفسية وتربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة .
- 38) مليوح خليدة. (2013). "مدى فاعلية تقنيات الفحص العيادي الإسقاطية والموضوعية في تشخيص الفصام في المجتمع الجزائري". كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
- 39) ميلودي نعيمة. (2012). "تصورات الذهان لدى افراد اسرة الذهاني دراسة عيادية لأربعة حالات من خلال اختبار AT9 ومقابلة"، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02. الجزائر.
- 40) نادية سعيد عيشور. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مؤسسة حسين رأس جبل للنشر والتوزيع. الجزائر.
- 41) نادية هايل السرور (2002): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- 42) نادية هايل السرور(2002): مقدمة في الإبداع، ط1، دار وائل للنشر، عمان.

- 43) نبيل عبد الهادي(2000): نماذج تربوية تعليمية معاصرة, دار وائل للطباعة والنشر, عمان.
- 44) نبيل ماجد محمد جودة. (2008). "الاتجاهات الوالدية لدى مرضى الفصام العقلي في ضوء بعض المتغيرات". كلية التربية. غزة.
- 45) هشام سعيد الحلاق. (2010). التفكير الابداعي. وزارة الثقافة. دمشق.
- 46) هناء محمد عوض. (2001). "الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن 06 الى 16 سنة", كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. مصر.
- 47) وئام بوزياني. (2012). "واقع التكفل النفسي للمريض بالفصام داخل المؤسسة الاستشفائية". كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية. جامعو محمد خيضر. بسكرة.



قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة:

المحور الأول: المعلومات الأولية

• الاسم:

• السن:

• المستوى الدراسي:

• العمل:

• الحالة الاجتماعية:

المحور الثاني: الاضطراب

• تاريخ الاضطراب:

• عدد مرات الدخول للمستشفى:

• عدد الانتكاسات Rechute

المحور الثالث: الحياة الحلمية

• هل تنامين أم لا؟

• تتذكرين أحلامك؟

• إحكيلي عليها

• قداش مرة تحلمين

• وش هي الأوقات الى تحلمي فيها بزاف

• وش هي نوع الأحلام لي تحلمي بيها

• هل أحلامك تتكرر؟..... احكيلي عليها

المحور الرابع: النشاطات الإبداعية

• نوع النشاط

• مدة ممارسته

ملاحظة:

محور الاضطراب هو خاص بالفصاميات فقط.

الملحق رقم 02:

التوظيف الذهاني: الفصام

<p>في (TAT) (Shentoub, Brelet, Chabert, Azoulay)</p> <p>- إنتاج مشط أو فائض حسب الحالات، فخص مميزة بحوار مبهم، لامنتظمي، مجرد يصعب فهمه، نظرا لتقطع الأفكار، ونقص الاتصال الترابطي.</p> <p>- غياب القصص، والأفعال والتفاعل في الخطاب.</p> <p>- غياب الصدى الرمزي للصور.</p> <p>- استعمال خاص وتمسقي لبعض كلمات الربط: "على"، "في"، "أمام"، "مع".</p> <p>- حضور حالات الرفض في اللوحات التي تظهر تقاربا علائقيا ونزويا (4، 8BM، 10، 13MF)، أو التي تذكر بصورة الأم والمواضيع (5، 11، 19)، بسبب استعالة لو المحتر عن تسيير و/أو استثمار العلاقات.</p> <p>- حضور قوي للسياقات الأولية E، ممثلة بأغلب الدفاعات في هذه السلسلة، ويختلف تكرارها تبعاً لدرجة الاختلال الفكري. فكلمة كان فلق التفكير معتبرا، كلما شمل الفساد عدة جوانب من التوظيف النفسي (الإدراك، المراد، القوة، الخطاب).</p> <p>- تشمل السياقات الأكثر حضورا في: E1، E4، E14.</p>	<p>يحدد نوعان من البروتوكولات : مشطة وفائضة (Azoulay)</p> <p>1) بروتوكولات الكف :</p> <p>- تقصير في التعبير، فقر في الألفاظ، ضعف في الإبداع.</p> <p>- عدد محدود من الإجابات، وهي متكررة، غير مرتبطة، خالية من المعنى ومن الصدى الرمزي، مأخوذة من غير واقعية وأقل حضورا.</p> <p>- جمود نفسي، ورفض الإثارة الخارجية التي تكافئ العالم الداخلي.</p> <p>- يعتبر الكف كدفاع ضد المعاناة الموافقة لتلق التفكير.</p> <p>2) البروتوكولات الفائضة :</p> <p>- إنتاج وفر (ذهياني)، اندفاعي، مختلط وغير منطقي وغير كلمات مبهمة وأفكار منقطعة، بروز السياقات الأولية.</p> <p>- إجابات تكرارية ونمطية، مواظبة على موضوع واحد.</p> <p>1) السياقات العقلية</p> <p>- تحديد موقعي تمسقي وسمي (Chabert).</p> <p>- %G مرتفع (أكثر من 50).</p> <p>- تحليل التوظيف التنظيمي لدرجة (D/G) : تخيفية (D/G)، مختلطة أو تمسقية (G/D) : فيران.</p> <p>تأكل أحسامها (Rorschach)، غياب الحدود بين الداخل والخارج.</p> <p>- %D ضئيل : عدم الاهتمام بالمفهوم والواقع (Chabert).</p> <p>- إجابات Dd ضخمة ذات أجزاء نادرة وغريبة (Rorschach, Chabert).</p> <p>- نمط الإدراك من نوع : C - D - O، مرتبطة بالشكل الحالي (4) ، عدم تكررات بالهبط.</p>
---	--

التاريخ.....

AT.9 (Anthropologique Test à 9 éléments، الاختبار الأنثاسي للعناصر التسعة)

الإسم :

اللقب :

الجنس :

السن :

المهنة :

المستوى الدراسي :

في الاختبار الآتي ستقوم بتركيب رسم، عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل. يعتبر تنظيم
الزسم أهم من التنفيذ في حد ذاته.
عندما تُنهي رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).
الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

استبيان AT9

الإسم واللقب..... التاريخ.....

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية :

أ- ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك ؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم ؟ يمكنك ذكر تلك الحلول إن وجدت !

ب- بماذا استوحيت رسمك (مطالعة ، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة ؟

ج- عين من بين العناصر التسعة لرسمك :

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك ؟

(2) العناصر التي ترهب في حذفها ؟

د- كيف تنتهي القصة التي تخيلتها ؟

و- لو وجب عليك أنت أن تشارك في القصة التي بنيتها ، ما هو مكانك في الرسم ؟ وماذا ستفعل ؟

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح :

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ) ؟

ب- ما هو دور وسبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج) ؟

العنصر	أ ممثل ب	ب دوره	ج رمزه
سقوط			
سيف			
ملجأ			
وحش مفترس			
شيء دوري			
شخص			
ماء			
حيوان			
نار			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ